الهدف
سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

السبت ٣٠ آب ١٩٦٩ العدد ٦ السنة الاولى الثمن ٢٥ قرشا VOL 1 * No : 6 * 30/8/1969 — AL — HADAF SAT —

الفدائيون يضربون المصالح الأميركية

الجبهة الشعبية تطارد العدو في لندن: لماذا ماركس وسبنسر؟

ص ١٢-١٣

بريد الهدف

ـ رسالة من داخل الاراضي المحتلة : اضربوا المصالح الاستعمارية ـ

■ يا ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، يا من قدمتم العطاء السخي من دماء شبابكم ومن ايمانكم بعدالة صراعكم مع العدو الدخيل . هذا الصراع الذي يعطي كل يوم شهداء وضحايا لارض الوطن ، اننا في ارضنا الصامدة نعلن للعالم اجمع اننا على عهد الثورة في الكفاح والنضال ساهرون وعلى درب التحرير الشامل سائرون ، وبحقنا بالحياة واسترداد الوطن مؤمنون بحتمية الانتصار الذي نراه قريبا بفضل تضحياتكم التي فاقت كل تضحية وبذلت كل عطاء ، ولا ننسى في الارض السليبة البطولات الفذة الرائعة لفتيات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، كيف ننسى شهيدتنا البطلة شادية ابو غزالة ، والمناضلة عبله طه ، والمناضلة السجينة عايدة سعد وسجينة الظلم الغربي امينة دحبور بطلة زوريخ ، ولن ننسى شهدائنا الابطال من الجبهة الشعبية ومن كافة فصائل المقاومة الفلسطينية . تحية اليهم جميعا .

اننا هنا في الارض الصامدة نحيي كل المقاتلين وكل الذين يقاومون الاستعمار ويحطمون اقتصادياته ، فاضربوا المصالح الاستعمارية اينما وجدت فلن ننسى الضربات في الجولان وفي حيفا وفي ايلات وفي الخليل وفي كل شبر في قطاع غزة وفي كل قرية ومدينة من الضفة الغربية .

الى هؤلاء جميعا تحية اعتزاز وتقدير لهم منا من داخل الضفة والقطاع، ومزيدا من الضربات التي بدأ يحس بها العدو ، وعلى امل كبير يا اخوتنا ويا ثوارنا البواسل باللقاء معكم يوم التحرير وتحية نرسلها لكم من داخل الارض المحتلة من الاعماق وتحية وفاء على عهد الثورة حتى التحرير الشامل) .

عدنان حسن ـ الضفة الغربية

ـ « جبهة شعبية » ـ

■ يا جبهتي الصامدة
يا جبهتي العاتية
انت رمز لنصرنا
انت عنوان لزحفنا
اما البنادق والقنابل والرصاص
فهي تدوي في كل مكان
فوق القدس وجبال الخليل
في بطاح غزة وروابي الجليل

ف. م. هـ.
عمان ـ الاردن

■ « شكرا لجهودكم في سبيل قضيتنا العادلة وتحية الثورة لكل مناضل ومكافح ضد الصهيونية والاحتلال من اجل تحرير ارضنا ، وانما هو على السير في طريق النصر او الاستشهاد .

ماجد محمد الحوساني
ـ عمان ـ

ـ الفدائي ـ

■ فدائي على خط النار
هناك في الاغوار
يفترش السماء والاعصار
يفترش الاحجار ...
غذاءه كسرة خبز
مع حفنة غبار
لباسه اخضر اللون
كانه الاشجار ...
إسمه الموت ، الفناء
او الدمار ...

احمد النشاس
دير علا ـ الاغوار

ـ اهمية عمليات روما اثينا وزوريخ ـ

■ لم يكن هناك اي اعتراف دولي بالثورة الفلسطينية ، حتى قام فدائيون فلسطينيون باختطاف طائرة العال الى الجزائر . وجاءت عملية اثينا لتؤكد بان الشعب الفلسطيني سائر على الطريق الذي خطه ابطال روما ـ الجزائر . ومع عملية زوريخ ازدادت الدعاية الفلسطينية والعربية في الخارج حيث العالم مضلل بالدعاية الصهيونية . وكان واضحا ان ضرب الطائرات الاسرائيلية في المطارات الاجنبية ، عمليات ، بل اهداف ، ضمن مخطط وضعته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لارغام العالم بالاعتراف بالثورة الفلسطينية .

احمد النصر
عين الحلوة ـ صيدا

ـ الشعب القدير ـ

■ وصاح العدم : الي المصير
وكل الشعوب ستاتي الي
غوحدي القدير ...
ضحكت مليا وملت بظهري
لهذا القدير
وقلت : حرام عليك الا ارأف بنفسك
أمس اصابك ، قلي بربك
أصوت الرصاص ، اوقع القنابل
أبعث الشعوب اقطع السلاسل
اعار لعينيك هذا الحجاب ؟
واهدى لنفسك فقد الصواب
تعال اريك لشعب قدير
. اذاق عدوه بئس المصير
اريك لشعب امات السكون
حياة المحياة اقامت بقلبه
فمات المقوط ومات المتون
حرام عليك فشعبي يقول
ومنذ القدم
شعبي يقول كل الحكم
بدرب الفداء وبعث الشهيد
امتنا العدم

نصري . ص. حجاج
مخيم عين الحلوة ـ صيدا

ـ شقيقة فتح ـ

■ من دمر هناك ، دك الحصون ، اشعل النار في المصنع ، فجر القنابل واختطف الطائرات في الجو ؟ انه من الجبهة الشعبية، انطلق يقتفي الاهداف، لا يقف في وجهه الاعصار ، ففي جراحه تتلظى براكين الغضب ، وترك اطفاله يرضعون لبن الثورة في العرائن. وارتفعت اعلام الجبهة حتى زوريخ ، في كل مكان ، علت جبهة « فتح » في الكفاح .

مصطفى ابو امبر ـ طرابلس

ـ زاوية لشهداء الثورة ـ

■ احيي مجلة « الهدف » التي جاءت لتنير الطريق امام من تضللهم الشعارات الفارغة ومن لبستهم العجرفة ، احيي مجلة الثوار الحقيقيين « عناصر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » الذين يقفون الان في قلب صفوف العدو يسطرون انصع صفحات تاريخ فلسطين . واقترح بان تفرد المجلة زاوية خاصة لشهداء الثورة الفلسطينية ، انصافا لروحهم الخالدة ، وذلك لنشر صورهم ولمحات عن حياتهم . ولكم وللجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كل الثقة .

داود عيسى ـ عمان

ـ الموقف من احداث لبنان ـ

■ تحية الفداء والتضحية لاسرة « الهدف » وكل من ساهم بفك طوق الحصار الاعلامي المضروب حول الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وبعد ، فقد استغلت بعض الجهات ـ للاسف الشديد ـ هذا الحصار الذي كان سائدا خلال احداث نيسان الدامية ، لتشويه سمعة الجبهة وانتزاع التاييد وفك الالتفاف من حولها . ففي عدد ايار ٦٩ من « حصاد العاصفة »، حول احداث لبنان نرى خبرا مبطنا يسيء الى حركة المقاومة يقول ان وفدا من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قام اثناء الاحداث الدامية بزيارة مسؤول كبير في بيروت وانه تنصل خلال الاجتماع، من احداث لبنان ، واكد وقوفه مع الحكومة اللبنانية في عدم السماح بالعمل عبر الحدود اللبنانية وذلك « لظروف لبنان الخاصة » ، ولام « فتح » على عدم تقديرها لهذه الظروف التي تتطلب وقف النشاط الفدائي من لبنان . فارجو تزويدي بحقيقة الخبر » .

احمد سويدان ـ لبنان

□ ان الخبر الوارد حول موقف الجبهة الشعبية من احداث لبنان غير صحيح . وجماهير لبنان تعرف حقيقة موقف الجبهة المتمسك بحرية العمل الفدائي في لبنان ، وتمسكها، مع كافة فصائل المقاومة ، بحق الفدائيين من العمل من الاراضي اللبنانية . والجبهة الشعبية ليست بحاجة الى تأكيد موقفها هذا ، اذ يكفي ان نقول انه خلال احداث نيسان الدامية ، قد سقط لها عدد من الشهداء (من افرادها ومن انصارها) وتعرض عدد كبير آخر منهم للملاحقة والاعتقال .

ـ من اول سطر حتى آخر سطر ـ

■ « تلقينا « الهدف » بلهفة لكونها تنطق بلسان كل عربي حر ، وتعبر عن احساس كل وطني مخلص ، لدرجة انها احتلت المرتبة الاولى من حيث التوزيع في بعض المكتبات ، وهي المجلة التي تقرأ من اول سطر حتى آخر سطر لما تحويه من مواضيع تثقيفية وافكار ثورية تخاطب عقل جيل هذا العصر ، ولا يسعني كمواطن عربي الا ان اشيد بجهودكم المجبارة في خدمة قضيتنا العربية العادلة » .

حمد احمد ـ الكويت

■ تحيات للهدف

● تحية عربية « للهدف » التي جاءت في وقت نحن في امس الحاجة الى مثل هذه المجلات . واغتنم الفرصة لاحي كل عربي صامد على خط النار، وكل من حمل السلاح لتحرير فلسطين، للثوار الذين فجروا الارض بنار ثورة تلهب العدو .

عبد الله عبد القادر
محمود ـ قطر

● نبارك اطلالة « الهدف » وشعارها كل الحقيقة للجماهير وحاملة الفكر العربي الثوري البعيد عن الارتجال والغموض والفوضى ، من اجل انسان عربي جديد .

مقبل طه ـ القماطية ، عاليه

■ تحية للجبهة الشعبية

● تحية الثورة الفلسطينية وتحية الجبهة الشعبية ابعثها الى كل المقاتلين وخاصة مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . واتقدم بكل تقديري وشكري للذين شاركوا في مأتم الشهيد راجح غرز الدين ، السادة ، كمال جنبلاط ، معروف سعد ، شفيق الحوت ومفتي لبنان الشيخ حسن خالد لتحياتهم وتقديرهم لمقاتلي ابناء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

سعد يوسف السوسي
مخيم البداوي ـ لبنان

ـ تبرعات ـ

وصلت الى عنوان «الهدف» تبرعات مالية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجرى تحويلها فورا الى قيادة الجبهة، وارسلت الوصولات الى عناوين السادة الذين قدموا تلك التبرعات . وفيما يلي الاسماء :

٢٠٠ دولار من السيد يحيي ابو لغدمن ميلووكي ، ولاية وسكونسن ، الولايات المتحدة .

١٢٢ ل.ل. من موظفي البنك الاتحادي العربي ، فرع طرابلس ، لبنان .

٣٠٠ ل.ل. من اهالي بلدة القرعون ، لبنان .

٣٠٠ كروزيرو جديد من السيد حلمي العطاري وابن اخيه عزمي العطاري .

١٥٠ كروزيرو جديد من السيد محمد زيدان واخيه احمد زيدان

٣٠ كروزيرو جديد من السيد جمعة شطارة

٣٠ كروزيرو جديد من السيد طه الخليلي

٢٠ كروزيرو جديد من مغترب عربي بالاورغواي

٤٠ كروزيرو جديد من السيد وجيه احمد

١٠٠ كروزيرو جديد من السيد اسماعيل حسين حميدة

١٢٠ كروزيرو جديد من السيد سعيد عبدالله وابن اخيه محمد

٤٠ كروزيرو جديد من السيد محمود الدرباني

٢٠ كروزيرو جديد من السيد موسى عبدالله

٥٠ كروزيرو جديد من السيد عمر ابراهيم

١٥٥ كروزيرو جديد من السيد يحيي عبد العزيز وولده عبد الحليم .

الهدف
سباعية سياسية تشكل الحقيقة الجماهيرية

بيروت ـ ص.ب ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٣٠

السبت ٣٠ آب ١٩٦٩
العدد ٦ ـ السنة الاولى

صاحبها
ورئيس تحريرها المسؤول
غسان كنفاني

ثمن النسخة :

لبنان	٢٥ ق. ل.
سوريا	٢٥ ق.س.
الاردن	٤٠ فلسا
العراق	٥٠ فلسا
الكويت	٦٠ فلسا
الخليج العربي	٥٠ فلسا
عدن	٧٥ فلسا
ج. ع. م.	٦٠ مليم
السودان	٦٠ مليم
ليبيا	٥٠ مليم
دول المغرب العربي	٥٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن ٢٥ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل.ل
في العراق ـ الكويت والخليج ـ السعودية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ مراكش ٥٠ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل
عدن ٥ دنانير
افريقيا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ الاتحاد السوفياتي ـ الصين ـ اليابان ـ باكستان ـ الهند ـ ايران ـ اوروبا الشرقية والمغربية ٧٥ ل.ل
امريكا الجنوبية ١٠٠ ل.ل

الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية ويرسل بأسم صاحب الجريدة .

مدير الادارة
عدنان شرارة
المدير الفني
محمد داودجي

المكاتب
بيروت ـ لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبدالله مروه

AL ـ HADAF
Tel ـ 309230
P. O. Box 212
BEIRUT - LEBANON
Saturday 30/8/1969
No : 6 ـ V : 1

الاعلانات
يتفق بشأنها مع الادارة

وحدة العمل المسلح

على ضوء التطورات الاخيرة في الاحداث

تكتسب الاحداث التي وقعت خلال الاسبوع الماضي في المنطقة العربية اهميتها ليس من النظر اليها بمعزل عن بعضها البعض ، ولكن من خلال مقارنتها ببعضها ، ووضع الحدث منها في مواجهة الآخر .

فحين كانت الدول العربية تجتمع في مؤتمر وزراء الخارجية العرب لايجاد صيغة « للرد » على حرق المسجد الاقصى ، كانت المقاومة الفلسطينية المسلحة تقصف القدس المحتلة بالصواريخ .

وحين كانت الرجعية العربية تحاول استخدام موجة الانفعال التي اعقبت حرق المسجد الاقصى لطمس المعالم التقدمية لحركة الكفاح المسلح الفلسطيني ، خطت المقاومة المسلحة خطوة اضافية في توسيع المواجهة مع العدو ، وضرب المصالح الامبريالية والرأسمالية المتواطئة مع اسرائيل .

وحين كان العدو ، بحرقه للمسجد الاقصى ، يكشف عن جوهره العنصري والرجعي والتعصبي ، جاءت ردود المقاومة الفلسطينية استمرارا للخط التقدمي الذي يرفض تحويل الصدام مع الامبريالية العالمية واداتها المتمثلة في اسرائيل ، في صدام ديني او عنصري .

وحين كان يظهر واضحا ، في الاجتماعات الرسمية العربية ، حرص بعض الدول العربية على التهرب من مسؤولياتها الفلسطينية ، واستخدام « الاجماع العربي » لحماية مناطقها الاقليمي والتراجعي وتحقيق المطامح الضيقة لمنطق السيادة العاجز ، كانت الجماهير ، في اكثر من عاصمة عربية ، تندفع بعشرات الالوف لتحمل شهداء الارض الفلسطينية على الاكف ، في اعلان صارخ عن الارتباط المصيري والقدري بينها وبين طلائع الثورة ، ورفضها لمنطق السيادة الاقليمي المخادع .

وحين كان المسؤولون الاسرائيليون ، في الاسبوع الماضي ، يكررون تهديداتهم للدول العربية ويكرسون علنا رغبتهم في ضم الاراضي المحتلة، تصاعدت عمليات المقاومة المسلحة في الداخل خطوة جديدة ، ووردت انباء في الصحف الاسرائيلية تعترف بان غزة — مثلا — « تبدو وكأنها منطقة يحكمها المخربون » .

اخطار ومهمات

ان حملة هذه الانباء ، مقارنة ببعضها ، تضيف الى الخط الصاعد لحركة الكفاح المسلح ملامح جديدة وواضحة ، تؤكد من جديد ان الاختيار الثوري الذي عمدته طلائع شعب فلسطين بالدم ، هو الاختيار الاقدر على المواجهة ، والاكثر صوابا في مقارعة الاخطار المحيطة بالامة العربية ، والاضمن في تحقيق النصر من خلال ممارساته الطويلة الامد، والعميقة الغور .

ولا ريب في ان طبيعة مواجهة من هذا النوع ، تكتسب نقتها الذاتية وثقة الجماهير بها من تصاعدها المستمر واتساعها المتواصل وقدرتها الدؤوبة والحية على التحول باطراد نحو حرب تحرير شعبية شاملة ، ستجد نفسها عاجلا ام آجلا في مواجهة اخطار متزايدة ، ومؤامرات متعددة الاطراف ، لانها آخذة في الاثبات يوميا بانها تشكل التهديد الحقيقي لمصالح وآفاق المؤسسة الامبريالية وذيولها المختلفة في المنطقة .

وهذه الحقيقة تطرح بالتالي — اكثر من اي وقت مضى — الضرورة القصوى لرص صفوف فصائل التنظيمات المقاتلة ، والتوصل الى صيغة فعالة وراسخة للوحدة الوطنية الفلسطينية ، تشكل ليس فقط درع الثورة ، ولكن فرصتها الاكبر للتقدم باطراد .

الوحدة الوطنية وآفاقها

ان طبيعة الاخطار التي تواجه المقاومة الفلسطينية ، كما تتضح من خلال التناقضات التي بدت في احداث الاسبوع الماضي ، تفرض على التو ان يكون اي مسعى للوحدة الوطنية الفلسطينية قائما على ادراك مشترك ومتفق عليه لمهمات الثورة الفلسطينية ، وللقضايا المحورية التي تشكل جوهر التحديات التي تواجهها .

وبالتالي فان اي حديث عن الوحدة الوطنية الفلسطينية ، يتجاهل معنى وجوهر تلك المهمات والتحديات كما تبرزها الاحداث اليومية الراهنة ، لن يكون في احسن الاحوال اكثر من الاندفاع ، بعيون مغمضة ، باتجاه حقل الغام خطر .

ان اية صيغة للوحدة الوطنية الفلسطينية لن تستطيع ان تتجاوز اطار الانفعال الحماسي ، **ان هي لم تكن قائمة على ارض مشتركة ، تشكل قناعات متبادلة وراسخة لا يمكن فصمها او التنصل مما تلقيه على اكتاف الثوريين من مسؤوليات .**

وهذه الارض المشتركة لا تستطيع ان تكون راسخة — من جهة — وقاعدة انطلاق — من جهة اخرى — ان هي لم تكن حصيلة اتفاق متكافىء على برنامج عمل واضح ومحدد **وقادر على مواجهة التحديات والمهمات التي تطرحها ظروف المعركة الراهنة ، وآفاقها المنظورة .**

الاتفاق والاختلاف

ويكاد يكون من الحماس الذي لا مبرر له توقع تطابق كامل في وجهات النظر بين التنظيمات الفدائية المختلفة الآن ، ولكنه من التشاؤم الذي لا مبرر له — ايضا — الاعتقاد بانه لا يمكن توفر رقعة مشتركة بين مجموع التنظيمات الفدائية المقاتلة يمكن استخدامها بصورة راسخة كقاعدة عمل مشترك ، تتطور بالحوار المستمر نحو انجازات توحيدية او جبهوية اكمل .

بقلم غسان كنفاني

على ان هذه الرقعة المشتركة من التفاهم على برنامج عمل واضح لا تكتسب رسوخها ان لم تكن معززة بتفاهم مماثل على النقاط التي لا تتطابق فيها وجهات النظر ، وعلى صيغة من العلاقات ازاء مثل هذه النقاط : فمن الخطأ وضع برنامج للنقاط المشتركة ، واهمال طريقة معالجة التناقضات والتقاطعات التي يمكن ان تنشأ بسبب وجود نقاط غير مشتركة .

خارطة المواجهة

وذلك كله يعني :

— ان قيادة الكفاح المسلح هي صيغة تنفيذية لبرنامج عمل ، وبالتالي فانه من المستحيل تصور هذه القيادة وكأنها هي نفسها صيغة الوحدة الوطنية .

— ان اي برنامج عمل يصلح لان يكون قاعدة اتفاق مشترك لا يمكن اقراره بالتصويت طالما ان الخلافات ليست على المحجوم ، ولكن على نقاط سياسية وفكرية واستراتيجية ، والطريقة الافضل لاقراره هي من خلال حوار متكافىء ، يؤدي الى قناعات مشتركة .

— ان طبيعة الاخطار التي تواجه العمل الفلسطيني المسلح ، كما تبدت علاماتها خلال الاسبوع الماضي ، تفترض ان يكون اي اتفاق مشترك بين التنظيمات الفدائية قائما على فحص موضوعي لهذه الاخطار ، ومناقشة تفصيلية لها ، ووضع برنامج عمل واضح في مواجهتها ، ولا يجوز ان يكون الرد عليها من خلال اندفاع عاطفي غير محسوب .

— ان التناقض الذي ظهرت بوادره : بين الثورة الفلسطينية من جهة واسلوب الرجعية العربية في العمل ، من جهة اخرى ، وبين الثورة وبين القوى الامبريالية الطليعة لاسرائيل ، يستلزم في اي برنامج عمل موحد وضع تصور تفصيلي لمستقبل هذا التناقض ، ولوسائل مواجهته الان ، وفيما بعد .

— ان المحاولات الانفعالية التي شهدها الوطن العربي على امتداد دوله لتوظيف حريق المسجد الاقصى في غير مكانه الحقيقي، ولاخراج الثورة ، وبالتالي قضية الصدام مع العدو ، من آفاقها التقدمية الى مزايدات الرجعية العاجزة ، هي اشارة ذات اهمية قصوى لضرورة اتفاق التنظيمات الفدائية على موقف موحد من مفهوم الثورة ، وطبيعتها التقدمية ، وهذا المثال يجعل من مسألة الحوار حول الاستراتيجية الايديولوجية والسياسية للعمل الفدائي الفلسطيني ، مسألة تدخل في صلب اي مسعى لتحقيق اي صيغة فعلية للوحدة الوطنية الفلسطينية .

— ان المجلس الوطني الفلسطيني الخامس . الذي سينعقد في القاهرة خلال هذا الاسبوع ، مطالب بالا يكتفي بالصيغ العائمة والفضفاضة والمؤهلة ، بسبب من طبيعتها غير المحددة ، على كسب تأييد جميع الاطراف ، ولكن ان يتجاوز ذلك الى وضع صيغ محددة لبرنامج عمل تفصيلي ، يمكن ان يكون دليلا لتحقيق الوحدة الوطنية ، او الجبهة المتحدة .

ومن الطبيعي ان دليل عمل من هذا النوع لا يمكن تحقيقه بالاقتراع، ولا بالاحراج ، ولكن بفتح الطريق امام حوار متكافىء ينتهي الى وضع قواعد متفق عليها ، وبالتالي يصبح من المنطقي — في اطار هذه القواعد المتفق عليها — ان تقرر الخطوات اليومية بالاقتراع ، او بغيره من الوسائل .

ولكن الاقتراع — في غياب برنامج عمل — هو نوع من التفرد الذي تمارسه الاكثرية باسم الديمقراطية لارغام طرف آخر على الخروج من اطار برنامجه ، الذي يشكل بالنسبة له قناعات وممارسات لا يجوز التخلي عنها .

اي من الاحتمالات الثلاثة ؟

ومهما كانت نتيجة المحادثات التي ما تزال تجري عشية انعقاد المجلس الوطني ، فان الوضع الراهن يشير الى ثلاثة احتمالات :

— الاول : ان تشترك جميع فصائل العمل المسلح ، من خلال حوار متكافىء ، في ممارسة السلطة التشريعية التي تتوصل الى وضع برنامج عمل يتفق عليه الاطراف ، ويعبر عنه — بالوسائل والاعداد والحجوم المناسبة — في المؤسسات التنفيذية المنبثقة عن هذه السلطة التشريعية .

— الثاني — ان تنفرد جهة او جهتان من فصائل التنظيمات المقاتلة في تشكيل « معارضة » داخل اطار المجلس الوطني ، وفي هذه الحالة سيتجدد الحوار حول الحجم التمثيلي لهذه الجهة او تلك ، ومن الطبيعي ان يرتفع مرة اخرى الحديث عن عدد المقاعد : سواء كي يضمن « المعارضون » قدرة اسماع رأيهم ، او يضمن الطرف الآخر قدرته على ابقاء المعارضة صوتا غير قابل لفرض قراراته .

— الثالث : وهو في حالة تعذر الوصول الى اي من هذين الاحتمالين ، اشتراك فصيل او اكثر من فصائل الكفاح الفلسطيني المسلح في اعمال المجلس الوطني بممثلين رمزيين ، يعني وجودهم الاصرار على مواصلة الحوار بغية التوصل الى صيغة يمكن الاتفاق عليها . وعدم قطع جسور هذا الحوار .

□ □ □

والى الآن — عشية انعقاد المجلس — لم يجر الوصول الى صيغة محددة ، الا ان الانباء غير المؤكدة تشير الى ان الاحتمال الثالث قد يكون هو الاوفر حظا !

في هذا العدد

- هل يتطور الصدام مع المصالح الاميركية في الوطن العربي ؟ (ص ٦ + ٧)
- اين وصلت مؤامرة الكيان الفلسطيني ؟ (ص ١٦ + ١٧)
- تفاصيل تنشر لاول مرة عن حرق الجامع الاقصى .. (ص ٨ + ٩)

الجبهة الشعبية تقوم بثلاث عمليات تحذيرية في قلب لندن

اذاعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيانا عن عمليات رجالها في لندن ، الموجهة ضد المصالح الاسرائيلية المرتبطة بالرأسمالية العالمية هناك ، قالت فيه :

تجسيدا لاستراتيجية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين السياسية والعسكرية في مجابهة وضرب وتصفية المصالح الامبريالية والصهيونية ، وتوسيع حركة الصدام الثورية ضد جبهة العدو قامت احدى خلايانا الثورية بتنفيذ عملياتها في قلب مدينة لندن البريطانية لتكشف بشكل ملموس عن ارتباطات الصهيونية الجذرية بالامبريالية ، عن تحالف الرأسمال اليهودي بالرأسمالية العالمية . اللذين يمارسان حالات النهب والاستغلال للشعوب المتشوقة الى الحرية الوطنية والتقدم الاجتماعي . ولتكشف من جهة اخرى هوية حركة المقاومة الفلسطينية الوطنية والتقدمية وعمق التحامها بكل المضطهدين في العالم .

١ ــ تعلن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مسؤوليتها الكاملة عن الضربة الثورية التي وجهت في تاريخ ١٩٦٩/٧/١٨ الى مؤسسة « ماركس وسبنسر » الصهيونية في لندن وذلك بوضع عبوة حارقة انفجرت في موعدها المحدد واحرقت الطابق السفلي ومحتوياته . هذه المؤسسة التي تبيع محلاتها من المنتوجات الاسرائيلية ما قيمته ٢٠ مليون ليرة سنويا ، والتي اخذت على عاتقها مهمة تزويد اسرائيل بالخبراء والمستشارين الاقتصاديين وتطوع مندوبيها المنقطع النظير في المؤتمر المالي الذي عقد في القدس المحتلة لدعم جهود اسرائيل العدوانية ، هذه الخدمات الاقتصادية والسياسية التي اكدتها اسرائيل نفسها في المؤتمر الذي عقده رجال المال اليهود في لوس انجلوس في وقت سابق من هذا العام ، لذلك جعلت هذه المؤسسة من نفسها هدفا استراتيجيا يعطي الحركة الفلسطينية الثورية كل الحق في ضربه . (راجع مقالا عن هذه

■ "فتح" تقصف العدو في صميم قلاعه وتستخدم نوعا متقدما من القذائف

اعترف ناطق اسرائيلي بتزايد كبير في اعمال الفدائيين ، وقال ان ١٠١ حادثا وقعت خلال الاسبوع الماضي ، وهو رقم قياسي .

واعترف الناطق كذلك بان الفدائيين يستخدمون منصات صواريخ تعمل اوتوماتيكيا وبالتوقيت ، وهي المنصات التي استخدمها فدائيو « فتح » في قصف القدس المحتلة صباح يوم الثلاثاء الماضي .

وكان رجال فتح قد قصفوا منطقتي القطمون وشعفاط في القدس المحتلة بصواريخ كاتيوشا ، واسفر هذا القصف عن تدمير عدد من منشآت العدو الاسرائيلي واضرام النار في منشآت اخرى .

وجاء هذا القصف ردا على الجريمة الاسرائيلية التي ادت الى احراق جزء من المسجد الاقصى .

وقامت مجموعة اخرى من فدائيي (فتح) بقصف مدينة بيسان بالصواريخ ، وقد اسفر ذلك عن اشعال النار في اماكن متفرقة من المدينة وتقدر خسائر العدو بانها كبيرة للغاية في الارواح والممتلكات .

ويقول ناطق بلسان قيادة الكفاح المسلح : « ان هذا القصف لن يكون الاخير ، وان كان الاول من نوعه بعد حرب حزيران . فقد عزمت (فتح) على اشعال النار في كل حي وكل بيت اسرائيلي ردا على ما تقوم به اسرائيل من انتهاكات لا اخلاقية » .

اسير اسرائيلي لدى المقاومة

ومن جهة اخرى قدمت (القيادة العامة) للجبهة الشعبية (جبريل) جنديا اسرائيليا اسره فدائيوها في الجليل الاعلى ، وذكرت وكالات الانباء التي شاهد مراسلوها الاسير المذكور في مؤتمر صحفي عقد في عمان يوم الثلاثاء الماضي ان هذا هو الاسير الاول الذي تحتجزه المقاومة .

وقال ناطق بلسان (القيادة العامة) ان جبهته مستعدة لمبادلة الاسير المذكور بواسطة الصليب الاحمر باسرى فلسطينيين في سجون العدو .

■ غارات متعددة وعنيفة

فدائيو الجبهة يقاتلون

اخذ تصاعد العمليات العسكرية داخل الارض المحتلة في الفترة الاخيرة ، طابعا مختلفا تماما مما كان عليه في السابق ، فالقدرة العسكرية للمقاومة الفلسطينية التي تزداد عمقا وقوة وشجاعة يوما بعد يوم ، لهي دليل حي على ان المقاومة المسلحة طورت خطواتها نحو المواجهة الفعلية الشجاعة التي تتخذ طريق حرب التحرير الشعبية في النهاية ، والتي لا بديل لها في التحرير الكامل للارض المغتصبة .

فخلال الاسبوع الماضي قام ابطال الجبهة الشعبية بعدة عمليات لها طابع المواجهة ، وشكل حرب العصابات ، التي تفتك بالعدو معنويا وماديا ، وترهق اعصابه ، وبالتالي تحطم اسطورة التفوق التي يحاول العدو ترسيخها في اذهان العالم ، وعلى وجه الخصوص في اذهان الناس الذين يعيشون تحت سلطته .

ففي الساعة التاسعة من مساء يوم السبت الماضي ، ٦٩/٨/٢٣ ، قامت مجموعة من رجال الجبهة الشعبية المتمركزة داخل فلسطين بمهاجمة قافلة من ٣ سيارات عسكرية متوجهة الى معسكر المجنونة ، في منطقة رأس وادي المنر ، الواقع على طريق الخليل ــ الظاهرية ، وبالتحديد بالقرب من بير السبيل .

واستخدم رجال الجبهة في هذا الهجوم قذائف الـ « آر بي جي ــ ٢ » والاسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية ، وقد تم احراق السيارات الثلاث بمن فيها من جنود العدو احراقا تاما في معركة استمرت حتى الساعة العاشرة من نفس اليوم ، واثناء المعركة قام العدو من مسافات بعيدة باطلاق اشارات الانارة من منطقة الحاووز ومعسكر المجنونة . هذا ولم تستطع قوات نجدات العدو الصهيوني من الوصول الى مكان الحادث حتى الساعة الثالثة من صباح اليوم التالي حيث حضرت طائرات الهليكوبتر وفيها قائد عسكري برتبة كبيرة الى مكان الحادث وذلك لنقل جثث قتلى العدو ، وقد قام العدو بكسر انبوب المياه الذي يمر بالمنطقة لغسل وازالة اثار دماء قتلاه .

وتأتي عملية « الحديقة العامة » (المنتزه) الواقعة بجانب « المسكوبية » في القدس ، والتي انفجرت فيها عبوة ناسفة في الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الثلاثاء ٦٩/٨/١٩ ، اسفرت عن قتل وجرح عدد كبير من افراد العدو

مؤتمر وزراء الخارجية يعطي السعودية زمام المبادرة بالرد على اسرائيل !

■■ انتهى اجتماع وزراء الخارجية العرب كما كان متوقعا : فقد هيمن العجز على مقرراته الى درجة كرر فيها المؤتمرات المماثلة السابقة التي ظلت مجرد تظاهرات كلامية .

وكان الاجتماع قد عقد في اعقاب حريق المسجد الاقصى الا انه انتهى الى الدعوة لعقد مؤتمر اسلامي تطرح السعودية نفسها قبله ومعه وبعده «كقوة تحريرية» حريصة على «مواجهة» الاحتلال الاسرائيلي وجرائمه ، وهذه فرصة سعودية لم تتح لها في السابق بهذا المقدار من التصفيق ومن « شهادات حسن السلوك » !

وهكذا فقد ادى التناول الخاطىء للجريمة الاسرائيلية البشعة ، الى نتائج خاطئة في مجملها ، وظهرت المسألة وكأنها تقتصر على أفق ضيق ، لا علاقة له بمسألة الاحتلال الصهيوني ، ولا بما يمثله الوجود الاسرائيلي ذاته من صدام عريض وعميق مع الجماهير العربية .

اشتراك منظمة التحرير

ومن الطبيعي توقع ذلك قياسا على المنطق الذي كان وراء اجتماع وزراء الخارجية العرب ، وقياسا على مناورات الرجعية العربية التي ارادت ان تخرج باقصى استفادة ممكنة ، لحسابها السياسي ، من حادث حريق القدس .

ولكن ما هو غير طبيعي هو ان تشترك منظمة التحرير الفلسطينية بهذه المسرحية ، وكأنها « الدولة » رقم ١٥ في الاسرة الرسمية العربية التي تحتضنها الجامعة ، فتأتي مشاركتها في هذا الاجتماع بممثل في درجة وزير وكأنها « مطابقة » منطق الثورة الفلسطيني على المنطق العاجز لجامعة الدول العربية .

خارج اطار الثورة

ان المنطق الذي اجتمع وزراء الخارجية العرب تحت جناحه ، هو نفس منطق مؤتمر الخرطوم ، واذا كان الشقيري قد انسحب من المؤتمر المذكور ، فقد كان من المتوقع ، بالاحرى ، ان تظل منظمة التحرير بقيادتها الجديدة التي طرحت نفسها كنقيض للشقيرية واساليبه في العمل ، خارج هذه المسرحية .

ان منظمة التحرير الفلسطينية التي تطرح نفسها كممثلة شرعية لثورة شعب فلسطين مطالبة بان تضع امام جماهير الشعب حقيقة ردة الفعل الباهتة والعاجزة التي لم يستطع منطق جامعة الدول العربية ان يؤدي الى ما هو اكثر منها ، وحقيقة « الردة » التي تمثلت ــ ليس فقط بالبيانات الكلامية المخدرة ــ ولكن ايضا بوضع المسألة كلها خارج الاطار الثوري ، وتسليمها مجددا للاجراءات السعودية والمغربية ■

اسرائيل تعلن : الفدائيون الخونة والعملاء بالوسي

ذكرت صحيفة « معاريف » الاسرائيلية ان « الفتيات الخمس والشابان الذين اعتقلوا بتهمة وضع برنامج لتسميم بعض الشخصيات العربية في الضفة الغربية ، التي تتعاون مع السلطات الاسرائيلية ينتمون جميعا الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وقد انتظموا قبل شهرين بهدف تسميم المتعاونين مع الاسرائيليين » .

ومضت الصحيفة ، في عددها الصادر يوم ١٩٦٩/٨/١٠ ، تقول :

المؤسسة : ص ١٢ + ١٣) .

٢ ــ وتعميقا لهذا المخط الثوري قامت الجبهة الشعبية بتوجيه ضربتها الثانية في تاريخ ١٩٦٩/٧/١٨ الى مؤسسة « سيلفرريدجز » ذات الدعم الامبريالي الصهيوني لاسرائيل وذلك بوضع عبوة حارقة انفجرت في الوقت المحدد لها فاشتعلت النار بالمخزن واحرقت قسما منه.

٣ ــ وتأكيدا لقدرة ثوارنا على مواصلة ضرباتهم الثورية ضد الصهيونية والامبريالية ، وضد اعتداءاتهم الوحشية على شعبنا ، قام ثوارنا بالرد بعنف على الهمجية والعصرية الصهيونية التي احرقت المسجد الاقصى في القدس ، ليسمع العالم كله ان اعتداءات اسرائيل المتكررة وسلوكها اللاأخلاقي لن يمر بدون عقاب ، وليعرف العالم ايضا ان كل محاولات الدعم المادية والمعنوية للصهيونية سيكون مصيرها الضرب والتصفية ، لذلك قام ثوارنا بوضع عبوة ناسفة في مكاتب شركة الملاحة الاسرائيلية (زيم) في لندن في تاريخ ١٩٦٩/٨/٢٥ ، نتج عنها انفجار شديد هز جوانب هذه المؤسسة ، التي

□ نموذج للشظايا النحاسية التي وضعت داخل العبوات المتفجرة والحارقة التي زرعها رجال الجبهة الشعبية في مؤسسات « ماركس وسبنسر » و « سيلفر ريدجز » و « زيم » في لندن □

تستفيد منها اسرائيل كأسطول سياحي يساهم في دعم الكيان الاسرائيلي وتقويته.

يا جماهيرنا الثورية ،

يا قوى التقدم في العالم ،

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وهي تقوم بضرباتها التحذيرية الى هذه المؤسسات كانت شديدة الحرص على ان لا تلحق الاذى بالمواطنين البريطانيين ، وفي الوقت ذاته تطالب قوى التقدم والديمقراطية في بريطانيا والعالم ان تتفهم حقيقة الاسباب النبيلة التي تدفع ثوارنا الى القيام بمثل هذه العمليات ، مؤكدة ضرورة التحام القوى الثورية والتقدمية في العالم الرأسمالي مع حركات التحرر الوطنية المناضلة ضد الامبريالية والاستعمار الجديد » .

تشنها المقاومة الفلسطينية
العدو في مواجهة جريئة

الموجودين في الحديقة ، تأتي هذه العملية لتؤكد التغلغل الذي تم بعد باستطاعة العدو السيطرة عليه ، وتحطم من جديد الاكذوبة الكبرى التي اطلقها ويطلقها الصهاينة من انهم قادرون على حصر المقاومة الفلسطينية وشل مقدرتها الى الحد الادنى ، وكذلك تأتي عملية نسف (بنك باركليس) البريطاني القريب من عمارة (النوتردام) ، وعملية نسف مكتب البريد الاسرائيلي في القدس ، في نفس اليوم وبعد نصف ساعة فقط من عملية الحديقة العامة تأكيدا لهذه الحقيقة .

وتأتي بعد ذلك ، العملية التي اسفرت عن قتل اربعة خبراء عسكريين اسرائيليين ، لتثبت ان المقاومة الفلسطينية اصبحت قادرة على منازلة العدو نزالا يوميا ، عن طريق المواجهة الشجاعة ، فقد قامت مجموعة مقاتلة من ثوار الجبهة ، في الساعة السابعة والنصف من صباح الجمعة في ٨/٢٢/ ٦٩ ، بنصب كمين لاليات العدو في منطقة العدسية في الغور الشمالي ، واسفر الكمين عن تدمير سيارة (تكسي ستيشن) تدميرا تاما ، وكانت السيارة تنقل اربعة من الخبراء العسكريين الاسرائيليين . وعلى اثر ذلك استخدم العدو الصهيوني نيران دباباته ورشاشاته المتوسطة ، فاشتبك معه ثوارنا الذين كبدوه خسائر جسيمة في الارواح .

وتتويجا للعمليات التي تتصاعد يوميا بفضل سواعد الابطال ، تأتي عملية تدمير سيارة الباص الاسرائيلية التي كانت تحمل ثلاثين اسرائيليا من المستوطنات (الكيبوتز) ، كانوا في زيارة للآثار التي تقع بين ترمسعيا وسلواد في منطقة رام الله ، في صباح يوم الجمعة ٦٩/٨/١٥ .

فقد فاجأ ثوار الجبهة سيارة الباص الاسرائيلية في منطقة عين سنول الواقعة على الطريق الترابي بين قرية ترمسعيا وقرية قريوت ، وقذفوها بالقنابل اليدوية والمدافع الرشاشة ، ونتج عن ذلك تدهور الباص ، وسقوطه في الوادي ، وقد اصيب جميع ركابه ، وبقيت جثث القتلى في قاع الوادي يوما كاملا ، حيث حضرت طائرات (الهليكوبتر) في صباح اليوم التالي ونقلت القتلى من مكان الحادث .

وقام العدو بعد الحادث بحملة شرسة من التطويق والتفتيش والاعتقالات، وشملت هذه الحملة مدينتي رام الله والبيره ، وقرى شعبة وترمسعيا وسنجل وسلواد وبيرزيت وبيتونيا ودير نظام وجيبا ورمون، ووصل عدد المعتقلين الى (١٨٠) معتقلا ، كما قام بنسف عدد من المنازل .

المال الاميركي يشتري احجار الهيكل .. لاسرائيل !

ذكرت الاذاعة الجديدة للاخبار في لينكولن ، نبراسكا ، في تشرين الثاني ١٩٦٧ ان مجلة : « المسيحيون والمسيحية المعاصرة » كتبت في عددها الصادر بتاريخ ٤ آب ١٩٦٧ ، ما يلي :

« سيجري ارسال ما حمولته ٥٠٠ شاحنة كبيرة من الحجارة الصخرية من بيدفورد في انديانا الى اسرائيل .

وتعتبر حجارة انديانا من افضل صخور البناء في العالم، وسيجري قطع الحجارة المرسلة الى اسرائيل من هناك وفق مقاييس خاصة .

هذا ، وقد وصلت احدى الشحنات فعلا الى اسرائيل.

واذاعت هذا الخبر مصادر عليمة في ساسبورغ انديانا ، التي ذكرت ان حجر الزاوية للهيكل الثاني في القدس قد وصل الى اسرائيل ، وان تحضير مواد البناء هذه بصورة سرية ما زال يجري منذ سبع سنوات. والاميركيون تبرعوا بعمودين بروز للهيكل .

ومن المعروف ان اليهودية العالمية تعتزم منذ زمن بعيد بناء « الهيكل الثالث » مكان الحرم في القدس .

كان هذا الاسبوع ، اسبوعا للشهداء ، الذين سقطوا في معارك النضال والتحرير . وقد اقامت الجماهير العربية في لبنان والعراق ، مهرجانات حاشدة ، جددت العزم فيها، على استمرار الالتفاف حول حركة المقاومة ودعمها حتى التحرير الكامل.

فمساء الثلاثاء الماضي ، استقبلت وفود غفيرة من الشعب اللبناني ، في مركز المصنع على الحدود السورية ــ اللبنانية ، جثتي شهيدي « فتح » محمود نايف قاسم ودرويش الاسد .

واحد الشهيدين ، محمود نايف قاسم ، من مواليد عام ١٩٤٤ هاجر من فلسطين اثر النكبة عام ١٩٤٩ ، وهو من بلدة « علما » بقضاء صفد .

وفي بغداد ، شيعت الجماهير العربية مناضلين من فدائيي جبهة التحرير العربية ، هما الشهيد سعد عبدالله البياتي والشهيد كمال ابراهيم السراج ، اللذان استشهدا في معركة العوجة اخيرا .

وقد لف نعشا الشهيدين بالعلم العربي الفلسطيني ووضعا في عربتي جيب يستقلها عدد من رفاقهما الفدائيين ويواكبها عدد آخر من فدائيي جبهة التحرير العربية والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

ورفعت الجماهير صور البطلين الشهيدين واللافتات ، وبينهما لافتة لجبهة التحرير العربية تؤكد ان وحدة المقاتلين التقدميين هي الطريق لتحرير الوطن العربي .

وفي غضون هذا الاسبوع ايضا ، اعلن البوليس التركي في ازمير انطالبا اردنيا قتل واصيب آخر بجروح عندما انفجرت قنبلة محلية الصنع كان الطالبان ينويان تفجيرها في الجناح الاسرائيلي بمعرض ازمير الدولي .

وقالت الانباء ان الطالب الذي استشهد يدعى عبد الفتاح طحي (٢٤ سنة) . اما الطالب الجريح فيدعى عمر حسن حامد (٢٥ سنة) .

وادعت الشرطة التركية ان الجريح حامد ابلغهما انه كلف بمهمة نسف الجناح الاسرائيلي في معرض ازمير الدولي ، ونقل عن حامد قوله انه وزميله الشهيد كانا ينويان زرع القنبلة خلال الليل حتى لا يصاب احد من المواطنين الاتراك بجروح .

وفي وقت لاحق اعلنت حركة فتح، ان الشهيد والجريح ينتميان اليها ، في الوقت الذي تواردت فيه الانباء، انهما ينتسبان للجبهة الديمقراطية التي اعلنت بيانا بذلك .

كما اعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، في احد بلاغاتها الصادرة خلال هذا الاسبوع ، عن استشهاد اثنين من مقاتليها ، هما عزت عبدالله الملقب بـ (محمد علي كلاي) والشهيد مساعد محمد عوض .

عمليات الجبهة في اسبوع

اصدرت « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » في الاسبوع المنصرم تسعة بلاغات عسكرية (من الرقم ١٩٧ الى ٢٠٦) تضمنت حوالي عشرين عملية قام بها فدائيون داخل الاراضي المحتلة .

وستنشر « الهدف » نصوص هذه البلاغات في عددها القادم، في زاويتها « شريط البلاغات » التي تظهر كل اسبوع في هذه الصفحة ، والتي لم يتسع لها المكان هذا الاسبوع .

□ ممثلو المنظمات الشعبية والمهنية يتقدمون موكب الجنازة المهيب في بغداد ، وقد رفعت لافتة تؤكد ان وحدة المقاتلين التقدميين هي الطريق لتحرير الوطن العربي □

يصفون بالسم

« وقد وضع هؤلاء برنامج تنظيم حفلات تدعى اليها هذه الشخصيات يجري خلالها قتلهم » .

واوضحت صحيفة « يديعوت احرونوت » (في عددها الصادر يوم ٦٩/٨/١١) مزيدا من التفاصيل، كشفت من خلالها بصورة واضحة ان عمليات التصفية التي يقوم بها فدائيو الجبهة الشعبية للعناصر الخائنة والمتعاونة مصوبة تصويبا جيدا نحو هذه العناصر .

وقالت :

« علم ان العربي الذي قتل قبل اسبوع في رام الله قد تسلم قبل مصرعه زجاجة ويسكي ممزوجة بسم(ستريخنين) الامر الذي ساعد قوات الامن على اكتشاف شبكة (المسممين) بالقدس الشرقية ورام الله . فقد اكتشفت الشبكة بفضل يقظة ضابط كبير في ادارة الحكم العسكري الاسرائيلي .

فقد ضاف هذا الضابط في مطلع الاسبوع الماضي في منزل صديق عربي له ، وفي خلال الحديث فتح المضيف زجاجة ويسكي وقدم للضابط كأسا منها. ولكن بعد ان ازال العربي غطاء الزجاجة لاحظ الضابط الاسرائيلي بان الزجاجة التي اخرجت من داخل علبة كرتون جديدة ليست مختومة. وان لون الويسكي غريب ، فرشف من الكأس نقطة واحدة فقط واستطعم بشيء غريب . وعندما لفت نظر صاحب البيت لذلك ، اجابه بانه تلقى صباح اليوم زجاجة ويسكي هدية ، واسرع في توجيب صاحبه بالكونياك بدلا من الويسكي .

وفي صباح اليوم التالي وعندما تسلم الضابط تقريرا عن مقتل العربي برام الله لتعاونه مع سلطات الحكم العسكري انتبه الى الحقيقة ، وبان هذا الرجل العربي اشتكى قبل موته بانه تلقى هدية زجاجة ويسكي تحتوي على سم . فربط هذا الضابط الامر بين الويسكي الغريب الذي قدم له في بيت صديقه العربي ، واسرع الى اخذ الزجاجة للفحص الذي اثبت ان الويسكي ممزوج بالسم .

وكان هذا هو الاكتشاف الاول الذي أدى الى القاء القبض على رجال شبكة « المسممين » .

هذا واجرت قوات الامن صباح اليوم اعتقالات اخرى في رام الله ، واتضح ان نواة الشبكة التي اكتشفت مؤخرا في رام الله تقطن معسكر اللاجئين الواقع في مدخلها ومعظم المعتقلين يسكنون فيه » .

وتؤكد هذه القصة ــ كما روتها الصحيفة الاسرائيلية ــ ان زجاجة الويسكي المسممة كانت قد ارسلت الى الشخص العربي المذكور لانه متعاون مع العدو ، وقد اكدت الصحيفة هذه الحقيقة حين اشارت الى انه كان يستقبل في بيته ضابطا كبيرا في جهاز الاحتلال ، ويبدو ان « الهدية » كانت تستهدف قتل الاثنين معا ، وفي معرض رغبة الصحيفة المذكورة في اثبات « ذكاء ويقظة » الضابط الاسرائيلي كشفت دون ان تقصد عن حقيقة الجاسوس الذي كان في ضيافته ،والذي استخدمه في تعقب الشبكة .

الاحداث العربية

الصدام مع المصالح

الجبهة الشعبية تدعو

بعد اتفاقية "الفانتوم" الثانية بين واشنطن وتل ابيب

مباشرة بعد ان اعلن حزب العمل الاسرائيلي برنامجه الانتخابي الذي يكرس الاغتصاب والتوسع ، اعلنت الولايات المتحدة الاميركية شروعها في تنفيذ تسليم ٥٠ طائرة فانتوم لاسرائيل ، وقد جاء هذا الاعلان مباركة للخطوة الاسرائيلية في وقت تزعم فيه اميركا انها تشارك في السعي لاحلال تسوية سلمية تصفها انها عادلة .

وما لبثت الولايات المتحدة ان اتخذت خطوة استفزازية مماثلة حين ذكرت انباء موثوقة انها وعدت بتقديم ٢٥ طائرة « فانتوم » اخرى لاسرائيل، وذلك بعد مضي اقل من ٢٤ ساعة على الحريق الذي دبره الاسرائيليون في المسجد الاقصى ، وجاء هذا الاستفزاز خلال شهر واحد مع الاستفزاز المماثل السابق ، ليؤكد بصورة قاطعة صحة وجهة نظر التقدميين العرب في الموقف الاميركي المرتبط عضويا مع اسرائيل .

السؤال هو : هل سيكون لهذا الاستفزاز الاميركي الذي يحمل في طياته اهانة عميقة لجماهير الامة العربية ، اي رد فعل عربي في مستواه ؟

ام انه سيضاف الى ركام التحديات الاميركية المهينة التي ما زالت واشنطن توجهها يوميا لجماهير الامة العربية ، ويوجه لها من جهة اخرى الضربات الدامية بواسطة اسرائيل !

شرارة فلسطينية لمعركة عربية

ولم يعد سرا ان المقاومة الفلسطينية تضع في صلب برنامجها الثوري اجتثاث النفوذ والمصالح الاميركية من الوطن العربي ، لانها تشكل قلعة من قلاع العدو داخل وجودنا وفي صلب اقتصادنا ، وبالتالي فان بعض الفصائل التقدمية في حركة الكفاح المسلح الفلسطيني لا تستطيع ان تفصل بين ضرب الاهداف الاسرائيلية والاهداف الامبريالية ، بل انها ترى في هذا الفصل نوعا من خداع الذات ليس له ما يبرره .

على ان مضي المقاومة الفلسطينية المسلحة في طريق ثوري من هذا النوع سيؤدي بلا ريب الى انعكاسات لها اهميتها التاريخية على صعيد عربي عام ، اذ انها ستخلق ، بالتدريج ، طرازا متقدما وجذريا من المواجهة ، يضع المعركة مع العدو في آفاقها الصحيحة ، ويوجه الجهد الثوري نحو ضرب الوجود الامبريالي في الوطن العربي ، الذي يعني ، بالنتيجة ، ضرب العدو .

فهل تفتح مواجهة من هذا النوع ميدان تغيير على صعيد عربي ؟

ان هذا السؤال سيزداد الحاحا ، بلا شك ، مع تقدم خطوات المقاومة الفلسطينية في مقارعة المصالح الامبريالية على امتداد الارض العربية.

بيان مهم للجبهة الشعبية

في هذا المجال ، ومضيا في خطها الستراتيجي ، اذاعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيانا سياسيا مهما يوم امس ، يلقي ضوءا جديدا على تصاعد المواجهة في هذا المجال .

قال بيان الجبهة :

« ان التناقض الرئيسي في العالم اليوم يكمن ما بين الشعوب والامم المضطهدة من جهة وبين الامبريالية الاميركية ، العدو رقم ١ ، لكافة شعوب العالم ، وجميع صنائعها وكافة القوى الاستغلالية الاخرى من جهة ثانية .

وتاريخ الامبريالية العالمية بزعامة الامبريالية الاميركية حافل بالجرائم الشنعاء التي ترتكبها في حق شعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، والشواهد على ذلك واضحة في الفيتنام وتايلاند وكوريا والدومنيك وكوبا والكونغو (كينشاسا) وفي فلسطين .

لقد نصبت اميركا نفسها « دركا » دوليا ، واخذت ترث يوما بعد يوم مواقع الاستعمار القديم ، فكان ان اعترفت بوعد بلفور السيء الصيت ، والقاضي بانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، ولم تتخل عن ذلك ابدا ، بل فتحت ابواب الهجرة للصهاينة المقيمين فيها للرحيل الى فلسطين ، ومارست اعمال الضغط والوعد والوعيد على الدول الاخرى العميلة لها كي تفتح هي الاخرى ابواب الهجرة للصهاينة للوصول الى فلسطين .

تاريخ التواطؤ الامبريالي

لم تكتف الامبريالية الاميركية بذلك، بل زودت هي وحليفاتها بريطانيا والمانيا الغربية العصابات الصهيونية بكل ما تحتاج اليه من مال ومعدات ، حتى تتمكن من الاستيلاء على فلسطين ، وبناء قاعدة امامية في الوطن العربي تبقى تحت سيطرة الامبريالية ، لكبت حركات التحرر العربية في المنطقة ونهب ثروات الشعوب العربية واستعبادها ، فقامت الولايات المتحدة، وانطلاقا من اهدافها الاستعمارية ، بالضغط على الدول الاخرى في عام ١٩٤٧ لفرض مشروع قرار تقسيم فلسطين ، وانشاء دولة صهيونية ، وكانت الولايات المتحدة الاميركية هي اول دولة في العالم تعترف بالدولة الصهيونية في فلسطين في ايار ١٩٤٨ .

وفي العام ١٩٥١ ، اصدرت الدول الامبريالية الثلاث ، اميركا وبريطانيا وفرنسا ، ما يسمى «البيان الثلاثي» ، وذلك حماية وضمانا لقاعدة الامبريالية اسرائيل ، وهذه جريمة اخرى ترتكبها الامبريالية الاميركية في حق الشعب العربي .

وفي العام ١٩٥٤ ، طرحت مشاريع « الاحلاف العسكرية » ، حلف بغداد ، وكان الهدف من ذلك حماية اسرائيل .

وفي العام ١٩٥٧ ، وبعد فشل العدوان الثلاثي على مصر ، خرجت الامبريالية الاميركية بمشروع جديد « مشروع ايزنهاور » لملء الفراغ المزعوم في الشرق الاوسط ، والهدف منه ايضا لصالح اسرائيل .

بالاضافة الى ذلك المساعدات المادية التي تنوف عن آلاف الملايين من الدولارات ومختلف انواع الاسلحة وصواريخ « هوك » وشتى انواع الطائرات ، ناهيك عن المشاريع الاقتصادية الاخرى « تحويل مياه البحر المالحة الى مياه عذبة » والتعاون في المجالات الفنية والنووية ... الخ .

وجاءت احداث حزيران ١٩٦٧ ، لتؤكد من جديد لدعاة « الحكمة » و « التعقل » ان الامبريالية الاميركية لن تتخلى عن طبيعتها العدوانية الشرسة في كل منطقة بالعالم ومن ضمنها الوطن العربي ، ان الامبريالية العالمية لها مصالحها التي تدافع بكل شراسة في سبيل ابقائها والمحافظة عليها . وهذه المصالح تتمثل في نهب ثروات البلدان المتخلفة وشرائها بأبخس الاثمان ، ثم تصنيع هذه الثروات وبعد ذلك بيعها في اسواق هذه البلدان باغلى الاسعار ، ومن خلال هذه العملية تحصل الامبريالية على ارباحها الفاحشة وبالتالي زيادة رساميلها على حساب فقر الشعوب وبؤسها وشقائها، والوطن العربي يحتوي على ثروات كبيرة اهمها البترول ، كما يشكل سوقا شرائية واسعة للبضائع المصنعة ، ومن هنا تريد الامبريالية المحافظة على هذا الوضع حتى تستمر عملية تراكم ثرواتها من جهة ، وتزايد فقرها من جهة ثانية ، وهي حريصة كل الحرص ان تضرب وتسحق كل تحرك ثوري يريد تحرير وطننا وشعبنا من عملية الاستغلال هذه .

الامبريالية : سلاح وفانتوم

لقد وقفت الامبريالية الاميركية الى جانب العدوان وايدته بكل الوسائل : المادية والدعاوية ، راغبة من وراء ذلك فرض الاستسلام على شعوب الامة العربية واستنزاف ثرواتها وعلى الاخص البترول ، ان الامبريالية هنا تعني مزيدا من السلاح والدعم والمال لاسرائيل : انها تعني طائرات الفانتوم واسراب القنبلة الذرية .

ان المؤامرات العدوانية التي دبرتها ولا تزال تدبرها الامبريالية الاميركية ضد حركة التحرر الوطني العربية لتؤكد

طاولة مستديرة (ومغلقة الاستدارة)

بناء على دعوة من بيار الجميل ، رئيس حزب الكتائب ، الى عقد مؤتمر وطني ، وجهت ندوة الدراسات الانمائية دعوة الى خليط متنافر من « الشخصيات اللبنانية » للاجتماع حول طاولة مستديرة لتدارس الوضع اللبناني العربي .

ويبدو ان مثل هذه الدعوات مازالت تلقى تجاوبا واسعا من قبل مناضلي الصالونات الذين يحبون عند اشتداد الازمات وتراكم الاخطار ان يقوموا بواجبهم الوطني في اصدار البيانات الموقعة واطلاق الاقتراحات المسبوكة بلغة علمية رصينة .

فبعد ان عرض المؤتمرون الوضع الداخلي الراهن والاخطار المحيقة بمنطقة الشرق الاوسط ، وناقشوا الاسباب المباشرة وغير المباشرة للازمة الحكومية ، وبعد ان استخلصوا دروس الخامس من حزيران والاعتداءات الاسرائيلية على مطار بيروت وقرى الجنوب خرجوا على المواطنين ببيان يحتوي عصارة فكرهم واستنتاجاتهم .

وقد ادرك فرسان الطاولة المستديرة ان الازمة « ليست الا وجها من وجوه التقاعس الرسمي الراهن والمستمر خلال ربع قرن من الحكم الذاتي » ولكن المؤتمرون يجدون ان استمرار هذا التقاعس الرسمي ناتج عن « الاغضاء الشعبي عن هذا التقاعس في بناء الدولة الحديثة وتنظيم المجتمع الحديث وتكوين المواطن الحديث » . ولوضع حد لهذا « الاغضاء الشعبي » قرر المؤتمرون الدعوة الى مؤتمر وطني واسع يقنع النظام اللبناني بالتخلي عن « التقاعس الرسمي » لتبني الدولة الحديثة والمجتمع الحديث والمواطن الحديث . وكأن عملية بناء الدولة الحديثة والمجتمع الحديث والمواطن الحديث ستتم نتيجة تخلي النظام اللبناني عن « تقاعسه » .

ان المشكلة بالنسبة للمؤتمرين هي « قلة خواص » او اهمال اصحاب النظام .. مجرد اهمال ، يمكن ان يعالج عن طريق التنبيه الى الاخطار والحث على العمل . ومسؤولية استمرار هذا التقاعس تقع على عاتق الشعب الذي لم ينبه اسياده الحاكمين الى ما آلت اليه الامور .

ويبدو ان فرسان الطاولة المستديرة كانوا يعيشون خارج الكون ، او انهم من اهل الكهف ولذلك لم يسمعوا بانضال الجماهير قبل ٥ حزيران وبعد ٥ حزيران ، لم يسمعوا الشعب يطالب بالتجنيد وبالسلاح. لم يسمعوا الشعب يقاتل من اجل لقمته المسلوبة ، لم يسمعوا الفلاحين وهم يطالبون بتصريف منتوجهم الزراعي ، لم يسمعوا مزارعي الشمندر يطالبون سلاطين الاقتصاد اللبناني بشراء منتوجهم . لم يسمعوا بصدام مزارعي الجنوب مع شركة الريجي الاحتكارية . لم يسمعوا باضرابات العمال ونضالهم للحد من غلاء المعيشة وايقاف الصرف التعسفي من الخدمة . لم يسمعوا بمظاهرات

□ بيار الجميل □

الطلاب ونضالاتهم السياسية . واضراباتهم من اجل بناء جامعة لبنانية واحدة يمكن ان تساهم في بناء « الوطن الحديث » و « المجتمع الحديث » و « المواطن الحديث » . ان فرسان الطاولة المستديرة لم تصلهم اصوات الجماهير المناضلة وبما انهم كانوا نياما ظنوا ان الشعب كان نائما.

ان جماهير الشعب في لبنان قد ادركت من خلال معاركها اليومية مع النظام ان الاوضاع اللبنانية الراهنة ليست نتاج « التقاعس الرسمي » بل هي معطيات الطبقة الحاكمة المتخلفة العاجزة المستغلة . ولا يمكن للنظام اللبناني المعبر عن مصالح الطبقة الحاكمة ان يفرز الا التخلف (والتقاعس) والاستغلال واللامبالاة بسلامة الوطن والمواطنين .

ثم يقفز البيان لاسداء النصائح الى الدول العربية وارشادها الى «الطريق المستقيم» فينصحها بوضع « تنظيم دفاعي

الاميركية في الوطن العربي يتطور بسرعة

توالى ضرب النفوذ الاميركي في المنطقة

من جديد اننا واهمون في كسب « صداقة » هذا العدو اللدود ، ان الرأسمالية الاحتكارية الاميركية لا يهمها شيء سوى المزيد من توسيع رقعة نفوذها والمحافظة على الانظمة الاقطاعية والرجعية وكل قوى الثورة المضادة ، اننا لجد واهمون اذا تصورنا ان اميركا ستنحاز يوما الى صف العرب ضد « اسرائيل » او تقف موقف « الحياد » بين العرب و « اسرائيل » بل على العكس من ذلك فهي تجعل من « اسرائيل » ترسانة حربية لحماية مصالحها ، ولتكريس العدوان وتصفية القضية الفلسطينية وضرب الحركات التحررية في بلدان آسيا وافريقيا .

ان تقديم طائرات « الفانتوم » لاسرائيل ليس شيئا غريبا علينا ، فاميركا هي اسرائيل واسرائيل هي اميركا ، وانما الغريب ان تعلو اصوات من هنا وهناك وبين الفترة والاخرى داعية الثوار العرب الى تعليق الاوهام على « حكمة » الاميريالية الاميركية وكلماتها المعسولة .

ان تقديم طائرات « الفانتوم » لهو دليل جديد على خبل دعاة « الحكمة » و « التعقل » واتباع سياسة «الغزل» و « الكلام الناعم » مع اميركا ، ودليل على صحة الفكر الثوري الذي ينادي بنسف المصالح الامبريالية في وطننا العربي . لاننا في معركة تحرير فلسطين نواجه قوة ثالثة (بالاضافة الى اسرائيل والصهيونية العالمية) ، هي قوة الامبريالية العالمية بقيادة اميركا .

ان تقديم صفقة « الفانتوم » الجديدة لاسرائيل ، ليست اول صفقة ولن تكون الاخيرة ابدا ، وهي لا تتطلب منا مزيدا من الاستنكار والقاء البيانات من خلف المذياع والخطب الرنانة والشعارات الزائفة ، وانما تتطلب اعمالا ثورية ، اعمالا ملموسة ، تزلزل الوجود الامبريالي — الصهيوني في الوطن العربي ، تتطلب فتح جبهات كثيرة على المصالح الامبريالية ، فالفانتوم والاسطول السادس الاميركي

□ ريتشارد نيكسون □

انما هي قطع من حديد لا قيمة لها بدون البترول عصب الاستغلال الاميركي ، وقد تمرغت « الفانتوم » في مستنقعات القيتنام ونفس المصير ينتظرها في الوطن العربي .

المطلوب : مواجهة عربية شاملة

ان الامبريالية الاميركية باعمالها العدوانية الاجرامية هذه ، وبخلقها ودعمها « لاسرائيل » انما تحاول عبثا القضاء على حركة التحرر العربية الفلسطينية بشكل خاص وحركة التحرر العربية بشكل عام .

هل يمكن مناطحة « الثور » الاميركي ؟

هل يمكن مواجهة هذا العدو « المتفوق » تكنولوجيا ، والمتقدم حضاريا » ؟

اننا نستطيع وبكل تأكيد ان نواجه هذا العدو « القوي » في الظاهر ، ان الامبريالية الاميركية اقوى لكن اضعف ايضا من اية امبريالية سابقة ، انها تضع نفسها في موضع المعادي لجميع الشعوب في العالم بما فيها الشعب الاميركي نفسه ، وان مواردها البشرية والعسكرية والمادية والمالية ابعد من ان تكون كافية لتحقيق مطامعها في السيطرة على العالم ، ولقد اضعفت الامبريالية الاميركية نفسها اضعافا كبيرا نتيجة لانها تسيطر على اماكن كثيرة في العالم ، فهي تشتت قواها على مساحات واسعة ومؤخرتها بعيدة عن طليعتها كل البعد .

ان اية امة ، صغيرة كانت ام كبيرة ، بلمكانها القضاء على اي عدو مهما كانت قوته ، ما دامت تعبيء شعبها وتعتمد عليه وتخوض حربا شعبية ، فمهما كانت الاسلحة والمعدات التي يملكها العدو الامبريالي — الصهيوني فان الذي يقرر نتيجة الصدام ، والعامل الحاسم في اية معركة هو الانسان المسلح بالفكر الثوري .

اننا نملك سلاحا جبارا ، قويا لا يقهر ، حصنا حديديا حقيقيا ، فلكم هو جماهير الشعب الغفيرة ، والظروف اليوم اكثر ملاءمة من اي وقت مضى لتشن جماهير امتنا العربية حربا شعبية ضد الامبريالية والصهيونية وكافة القوى المضادة للثورة .

ومهما استخدم العدو الامبريالي — الصهيوني من وسائل لقمع الحركة التحررية العربية الصاعدة ، ومهما قدم لعميلته وقاعدته العدوانية « اسرائيل » من سلاح وطائرات ، فان الجماهير العربية بقيادة طلائعها الثورية لن تلقي سلاحها ابدا بل ستواصل مسيرتها الثورية مذللة كافة العقبات والصعوبات حتى التحرير الشامل لكافة التراب الفلسطيني ، وستواصل ضرب المصالح الامبريالية في وطننا العربي ، ولن تسمح لاي انسان ان يجعلها تنحرف عن هذا الطريق الثوري السليم الذي اختارته لنفسها مهما كانت التضحيات » .

« الجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين »

لحل مشاكل لبنان بالوعظ العلمي !

حديث واستراتيجية دفاعية مشتركة لمواجهة خطر الاعتداء العسكري الاسرائيلي والتفوق التكنولوجي الاسرائيلي المتزايد » . وارشدنا المؤتمرون الى ان الوصول الى تنظيم دفاعي حديث « في عصر الثورة العلمية التي اوصلت الانسان الى القمر متوقف اكثر واكثر على تقدم البحث العلمي . ولكن تقدم البحث العلمي او تخلفه ، وتنظيم دفاعي حديث او متخلف ، ووضع استراتيجية دفاعية مشتركة او استراتيجيات دفاعية متعددة هي من نتاج الاوضاع العربية المتنوعة وانظمة الحكم فيها . وليست قضية مزاجية يمكن معالجتها بهذا النفس الفوقي التعليمي . والحديث المتكرر عن التخلف العربي والتقدم التكنولوجي الاسرائيلي . اصبح المقصود منه الهروب من المجابهة وليس التصدي لهذا الخطر الاسرائيلي . ان المواطن اللبناني في قرى الجنوب خاصة يطالب ببندقية عادية ، ولا يصر على ان يمده النظام اللبناني ببندقية تعمل على اشعة ليزر او بمدفعية صوتية حتى يستطيع الصمود على ارضه والدفاع عن بيته وعياله . وتنظيم الشعب وتسليحه ورفع الارهاب عنه لتمكينه من الدفاع عن ارضه ووطنه هو المطلب الشعبي الحقيقي المجدي . اما الكلام عن البحث العلمي كمنطق للحل في هذه الظروف وتحت ظل هذه الاوضاع وخاصة في لبنان فهو خداع للجماهير والهاء لها .

كما بحث المؤتمرون مسألة «التوفيق بين واجب المحافظة على كيان لبنان واستقلاله وسيادته وعروبته . وواجب التضامن مع الشعوب والدول العربية في نضالها المشترك لتحرير الاراضي العربية المحتلة ، وفي مناصرتها للشعب الفلسطيني الشقيق في كفاحه البطولي في سبيل استرداد وطنه ». ان المؤتمرون حول الطاولة المستديرة يرون ان هناك تعارضا بين المحافظة على كيان لبنان واستقلاله وسيادته ، وبين « واجب التضامن مع الشعوب والدول العربية والشعب الفلسطيني الشقيق . ان هذا الرأي قد عبرت عنه رسالة رئيس الجمهورية الشهيرة التي فجرت الازمة الوزارية اللبنانية وقد رفضت اوسع جماهير الشعب في لبنان رؤية اي تناقض بين استقلال لبنان وسيادته من جهة وتحمل مسؤولياته كدولة عربية على الصعيدين الشعبي والرسمي كما رفضت الجماهير رؤية التناقض بين سيادة لبنان واستقلاله ، والثورة الفلسطينية المسلحة التي تعتبر حدود لبنان مع اسرائيل حدودا فلسطينية لها الحق في العمل منها .

بل ان الجماهير الشعبية ترى انه لا يمكن الحفاظ على استقلال لبنان وسيادته الا بالتصاق لبنان بالنضال العربي الرسمي والشعبي او دخوله الجبهة الشرقية كطرف اصيل ، وتقديم كل العون والتسهيلات للثورة الفلسطينية المسلحة على الارض اللبنانية .

ولسنا بحاجة للاستمرار في نقاش ما اورده بيان المؤتمرين حول الطاولة المستديرة ، وان الشعب قد خبر هذا النوع من المؤتمرات ونتائجها . فبعد حزيران اتبثق ما سمي « بهيئة التعبئة الوطنية ، لاعداد الشعب للنضال ضد الخطر الصهيوني . وكانت هذه الهيئة تعقد اجتماعاتها في البريستول ، وبين حك الرؤوس وقرع الكؤوس تلقى الكلمات الحماسية وغير الحماسية ، ولا يتجاوز صداها قاعة الاجتماعات في اوتيل البريستول .

ايها السادة المؤتمرون ... الشعب في واد وانتم في واد آخر ، واذا كان صوت الشعب لم يصلكم بعد فليس بامكانكم ايصال صوتكم الى الشعب .

مفاجأة كبرى

بافتتاح معرض اسماك العقبة

حيث تجدون اجود انواع الاسماك الطازجة يوميا والواردة من خليج العقبة ، منظف وبدون تنظيف

عمان — جبل اللويبده — دوار الحاووز
بجانب السفارة الاميركية

صناعة اكياس النيلون

تتطور مع الزمن

فهي تصنع لدى شركة البلاستيك الاردنية
عمان — ساحة الجامع الحسيني — تلفون ٢٣٩٣٧
على احدث الماكنات الالكترونية

ثمانية انواع من القص واللحام : قص لحام سفلي ، قص ولحام جانبي ، قص ولحام من الاربع جهات ، مع فتحات من اي جهة مرغوبة لكل بضاعة: اكياس النايلون الخاصة بها . اكياس خاصة لتعبئة التريكو على جميع انواعها ، اكياس خاصة لتعبئة ملح الطعام ، غلافات للدفاتر والكتب المدرسية تصنع اتوماتيكيا على احدث الطرق — بشنطات ايادي مصنوعة بطريقة خاصة وزهيدة التكاليف .

ولاول مرة في الشرق الاوسط الابتكار الجديد
اكياس نايلون على شكل رولات مخرمة
اكياس نايلون مطبوعة من لون واحد الى اربعة الوان
سرعة فائقة في تلبية الطلبات مهما بلغت الكميات

الاسعار بالجملة : غير مطبوع .

من ٥ كلغ الى ١٠٠ كلغ ٢٠٠ فلس .
من ١٠٠ كلغ الى ٢٥٠ كلغ ١٩٠ فلس .
من ٢٥٠ كلغ فما فوق ١٨٠ فلس .

القصّة الكامِلة لمؤامـ

لماذا احرقَ الاسرائيليون المسجد .. ومنذ متـ

صحت القدس المحتلة صباح الخميس قبل الماضي على النار تلتهم الجناح الجنوبي الشرقي من المسجد الاقصى ، واندفع عرب المدينة المحتلة لاخماد الحريق الذي سارعت سلطات العدو الى القول بانه نتج عن احتكاك اسلاك كهربائية .

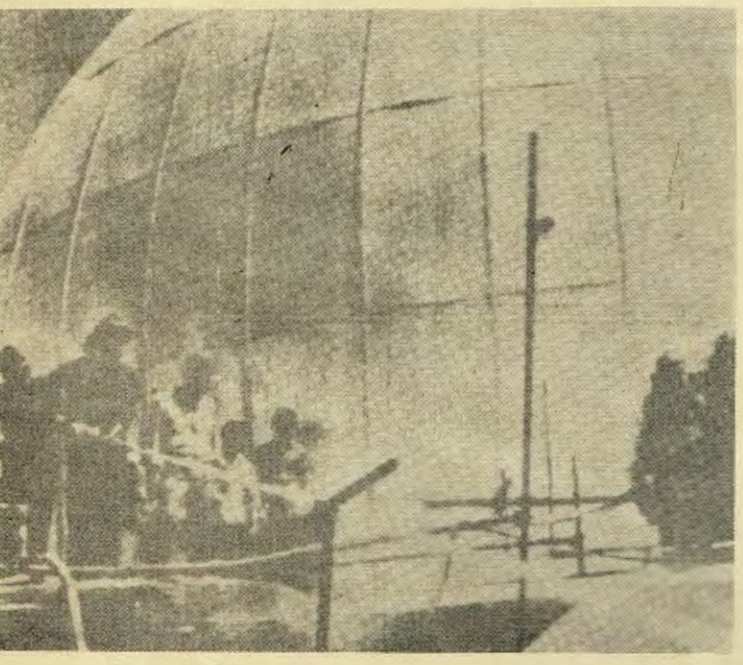

□ الاطفائيون العرب يكافحون النيران قرب قبة المسجد الاقصى □

ولكن قبل ان تمضي ٢٤ ساعة على هذا الاعلان ، حتى عاد العدو فقفز في كذبة مناقضة حين زعم انشابااستراليا تطوع منذ ٤ شهور للعمل في احدى الكيبوتزات هو الذي احرق المسجد الاقصى وذلك بان سكب كمية من البنزين الممزوج بمواد شديدة الالتهاب، فوق احدى البوابات الخشبية الكبيرة للمسجد ، واضرم فيه النار .

ومن الواضح ان المحاولة الاسرائيلية لتصفير الجريمة بفرد واحد ، اختير ليزن غير يهودي وغير اسرائيلي ، يزيد في التأكيد على انها مدبرة من قبل السلطات الاسرائيلية ذاتها ، والواقع ان اسراع السلطات الاسرائيلية في القبض عليه لم يحدث الا بعد ان اتضح ان شهود عيان قد رأوه وتعرفوا اليه، وان امره ، عاجلا او آجلا ، سينكشف .

ومن هنا فان اعتقاله بمثل تلك السرعة لا يمكن ان يفسر الا بانه اجراء اسرائيلي ، ليس فقط لحماية منفذ الجريمة ، ولكن ، قبل ذلك ، لتطويق ذيول الحادث عن طريق محاصرة مصدر اساسي من مصادر المعلومات ، والسيطرة على التحقيق لتوجيهه وفق المتطلبات المرسومة سلفا .

واذا القينا نظرة على مؤامرات مشابهة في التاريخ ، فانه لن يدهشنا على الاطلاق ان يبدو الاسرائيليون حادثا يقضي فيه الشاب الاسترالي نحبه : سواء بواسطة حادث اغتيال (يقوم به « عربي متحمس » او « انتحارا » او بواسطة « مرض عضال » ، وتكون الغاية الاولى « مصادفة » من هذا النوع ان تطوى قصة الجريمةوحقيقتها بانطواء حياة مرتكبها .

مقدمات الجريمة

ومع ذلك فان القصة اكثر تعقيدا من ذلك . ولا يمكن طيها بسهولة مهما امعن الاسرائيليون في التنصل منها .

ان صفاقة بعض الصحف البريطانية والاميركية التي سارعت الى تبرئة اسرائيل ، لا تدل فقط على نوع مشبوه من التواطؤ ، ولكنها تدل اساسا على سذاجة رخيصة في ادراك معنىالحادث، وجهل مطبق لحقيقة حوافزه ، وتجاهل متعمد لمجموع الحقائق التي يمكن اكتشافها بسهولة ، والتي تكفي وحدها للبرهنة على ان عملية حرق المسجد الاقصى كانت عملية اسرائيلية متعمدة .

ان نظرة واحدة على خارطةالحفريات الاسرائيلية الجارية في المنطقة المحيطة بالحرم ، وعلى القطاعات التي وضع الاسرائيليون ، بالقوة ، ايديهم عليها رغم انها ملتحقة بالأوقاف الاسلامية، وشروعهم بهدمها بسرعة متزايدة ، تدل بصورة لا تقبل الجدل على ان حرق المسجد الاقصى ليس الا حلقة تالية ، لا بد من قيام الاسرائيليين بها ، والا فما كانت لعمليات الحفر والاستملاك والهدم التي يجرونها منذ ١٩٦٧ ، اي معنى !

ان تلك « المصادفة » الغريبة ، التي جاءت اولا عن طريق « احتكاك اسلاك كهربائية » ثم عن طريق شاب استرالي دفعه « مزاجه » للمجيء من استراليا خصيصا ليحرق المسجد الاقصى في الوقت الذي يناسب الاسرائيليين تماما، هي مصادفة ملفتة للنظربصورةمدهشة: ففي منتصف الشهر الجاري استكمل الاسرائيليون احكام حلقة « الحفريات » حول المسجد الاقصى ، وذلك حين استولوا بالقوة على زاوية ابيالسعود الواقعة فوق باب المغاربة ، في الزاوية الجنوبية الغربية من منطقة الحرم ، وانهوا هدفها .

قصة زاوية ابو السعود

وباستيلاء الاسرائيليين على زاوية ابي السعود (الزاوية الفخرية) تتم سيطرتهم على المنطقة المحيطة بالمسجد والصخرة ، فهذه الزاوية كانت تشكل حلقة تفصل بين المنطقة الواقعة الى جنوب المسجد الاقصى والمتحفالاسلامي وباب السلسلة ، وبين حارة المغاربة .

وحين كانت الجرافات الاسرائيلية تهدم ممتلكات الوقف في هذه الزاوية ، كان أي مراقب يستطيع ان يتكهن بسهولة ان الخطوة الاسرائيلية التالية لا يمكن ان تكون الا دفع عمليات التنقيب خطوة جديدة الى الامام. وهذه الخطوة هي بالضبط المكان الذي شب فيه الحريق « مصادفة » !

هدم ٢٩٠ منزلا

وحتى منتصف الشهر الماضي كان الاسرائيليون قد اتموا ازالة ٢٩٠ منزلا عربيا في القدس القديمة ، بينها عشرة دمرت بتهمة ان اصحابها فدائيون او يتعاونون معهم ، و١٣٥ دمرت بعد وقف اطلاق النار ، في حارة المغاربة ، اما البقية فواقعة حول الحرم .

وبالاضافة لذلك فقد قرر الاسرائيليون « استملاك » ١٧٣٠ بناء حجريا في البلدة القديمة ، بينها ١٣٠٨ مساكن ، و٤٣٨ متجرا ، وخمسةمساجد واربع مدارس .

ان خطة من هذا النوع ، والتي تضع في برنامجها سلسلة من الانتهاكات التي تشمل مؤسسات مدنية ودينية وثقافية وتاريخية واقتصادية ، لا يمكن ان تكون قد وضعت في معزل عن مطامح ترمي الى السيطرة على ارض الحرم .

الخطوة الاسرائيلية القادمة

وفي الحقيقة فانه منذ اللحظة الاولى التي اعلن فيها الاسرائيليون ضمالقدس اليهم رسميا تحت اسم « توحيد القدس » ، كان من المنطقي التوقع بان يبذل الاسرائيليون جهدهم بشتىالوسائل لمحو اي أثر للحضارة العربية اوالتراث الديني والثقافي في المدينة المقدسة ، سواء أكان ذلك عن طريق السيطرة بالقوة على الاملاك العائدة للوقف الاسلامي ، او مصادرة الارض بحجة الحرص على الامن ، او نسف البيوت بدعوى ان اصحابها يعملون مع الفدائيين ، او اضرام النار في الاماكن التي لا يمكن مصادرتها او الاستيلاء عليها او استملاكها علنا ، « بالاحتكاك الكهربائي » او « بمزاج رجل استرالي اهوج » !

ان الاسرائيليين الذين كانوا يضعون « مصادفة » من هذا النوع في برنامجهم منذ زمن بعيد (في كل الخرائط السياحية التي وزعوها للقدس القديمة بعد الاحتلال ، وضعوا في مكان المسجد الاقصى كلمة « اسطبلات سليمان » ! يعدون العدة الان لـ « مصادفة جديدة » ، وقول بن غوريون بان « اسرائيل دون القدس لا تعني شيئا والقدس دون هيكل سليمان لا تعني شيئا » هو برنامج عمل اكثر مما هو كلام عاطفي مجرد .

ومن البديهي ان نتوقع الان بانيد الاسرائيليون استعدادهم لترميم الدم (فقد تطوعت المانيا الغربية وايرا لدفع التكاليف !) ولكننا سنلاحظ كـ سيستفيد الاسرائيليون من ذلك «الحري المصادف» : سيقترحون اعادة بنـ المسجد في مكان آخر !

الخطأان الاسرائيليان في الحريق

لقد ارتكب الاسرائيليون ، بم يختص بحادث حرق المسجد الاقصى خطأين كبيرين : اولهما انهم تصرف بفطرسة مقرفة ، من خلال شعو عرقي استعلائي يستهين ليس فقـ بالعرب ولكن بالرأي العام العالمي كل حين اعتقدوا ان كذبتهم الرخيص والتافهة ستجوز على العالم .

« مصادفات » اسرائيلية: كهرباء وكيمياء وحرارة الشمس !

بعد حرب الخامس من حزيران ، بدأت « مصادفات » غريبة وملفتة للنظر تحدث في اسرائيل :

■ فقد « اشتعلت كومة اعشاب » بسبب حرارةالشمس في مخزن للاسلحة قرب عكا في آب ١٩٦٧ .

■ « والتهب برميل من الكلور » في محطة للسيارات في تل ابيب في اواسط ١٩٦٨ .

■ و « احتكت الاسلاك الكهربائية » في مطار اللد فاشتعل ودمر معظمه .

■ ونشب حريق أدى الى تفجير مخزن للذخائر قرباسدود بسبب « شرارة كهربائية » .

■ « واشتعلت موادكيماوية بالمصادفة » في مصنع ورق الكرتون في اللد فالتهمتالمصنع!

■ وتزايدت فجأة حوادث السير وحوادث العمل ..

وهذه نماذج قليلةمنتصريحات الناطق الاسرائيلي الرسمي عن حوادث تجري بصورة تكاد تكون يومية ، ولم يكن تصريحه عن احتكاك الاسلاك الكهربائية في المسجد الاقصى اولها .. ولن يكون آخرها !

...وحكاياه!

الشرطة الاستفزازية !

شاب عربي من قرية طرعان، يعمل في خليج حيفا ، اسمه اسعد حسن بدر ، تلقى مؤخرا امرا بالاقامة الجبرية في قريته دون مغادرتها .

ولانه يعيل عائلة كبيرة ، فقد كان لا بد من تدبر هذا الامر ، وهكذا ذهب الى مركز الشرطة الاسرائيلية يطلب اذنا بالسماح له بالذهاب الى عمله .

ولكن الضابط المسؤول طلب منه ــ اولا ــ ان يحضر شهادة من المكان الذي يعمل فيه في حيفا تؤكد انه يعمل هناك .

وبالفعل ذهب اسعد حسن بدر الى حيفا واحضر الشهادة المطلوبة وسلمها الى الضابط المسؤول .

الا ان الضابط ، حال ان تسلم الشهادة المذكورة ، اصدر امرا بالقبض على اسعد حسن بدر وتقديمه للمحاكمة بتهمة «مخالفة امر تحديد الاقامة» ، على اعتبار ان ذهابه الى حيفا لاحضار الشهادة المطلوبة منه قد ادى الى « انتهاك » فظيع لتفاصيل امر الاقامة الجبرية الذي كان يحمله .

وهكذا تعمد الضابط الاسرائيلي « اصطياد » اسير جديد بواسطة خدعة رخيصة: فهو الذي طلب منه الذهاب الى حيفا ، وهو الذي اعتقله حين ذهب الى حيفا !

وايدت المحكمة الاسرائيلية هذا السلوك الرخيص حين حكمت على الرجل بغرامة مقدارها ٢٠٠ ليرة ، وبالحبس لمدة ٣ شهور ، فهي لم تكتف بان حرمت الشاب من العمل ، ولكنها اصدرت حكما باستلابه!

بقي ان نذكر ان الشاب العربي المذكور هو في التاسعة عشرة من عمره : اي انه ولد في « اسرائيل » ، على سرير ديمقراطيتها وفي ظلال واحتها ، وهو « يتمتع » بمواطنيتها منذ ولد ، انه ليس « مخربا » ، ولكنه ــ ببساطة ــ عربي .

ان مواطني « الدرجة الثالثة » في اسرائيل لا بد ان يكونوا ، في ذلك البنيان العنصري الفاشي ، موضع استفزاز يومي هدفه حملهم على اتخاذ قرار بالرحيل ، ولذلك فان « العدل » الاسرائيلي هو عدل من طراز فريد !

ولكنهم لن يرحلوا ــ هذا شيء مؤكد ايضا .

غيث

احتدام ص الانتخابية

■■ من المتوقع ان يح الصراع بين العملاء العرب قوائم المرشحين الاسرائيلي مع احتدام الصراع بين أ المختلفة التي تخوض معرك الانتخابات القادمة في اسرائ

فبعد ان هدد المدعو « ص خنيفس » بترك حزب العمل اذا هو ترشيح عميل منافس (هو جبر معد عاد خنيفس فكتب رسالة استـ الى بيغال آلون ، الذي يرئس «ال العليا لشؤون العرب والدروز (!

...رة اسرائيل على المسجد الاقصى

... قرّروا ذلك ؟

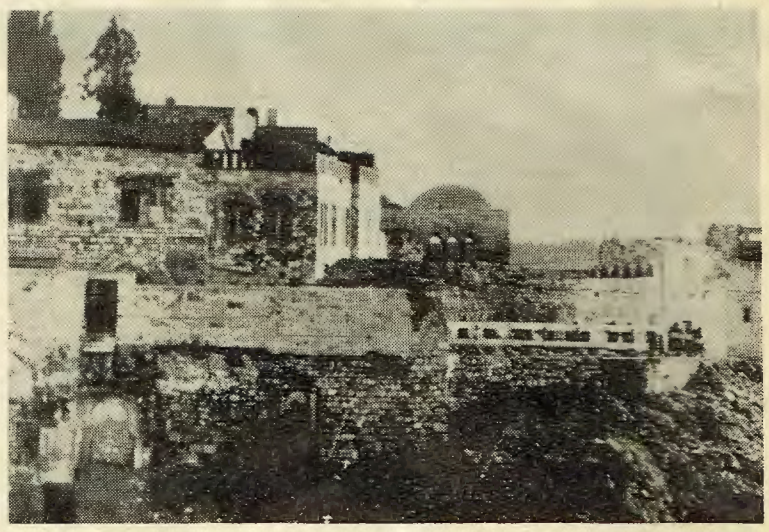

□ مشهد لزاوية ابي سعود وهي تقع فوق باب المغاربة : الى اقصى اليسار في الصورة وقف ابي السعود يطل على الحرم من الشرق ، وعلى حائط البراق (المبكى) من الشمال □

□ صورة شاملة لحارة المغاربة قبل ان يدمر الاسرائيليون ١٣٥ بيتا من بيوتها في حزيران ١٩٦٨ . جميع الابنية الظاهرة في النصف السفلي من الصورة دمرت تماما فيما يستمر التدمير في جميع الابنية الظاهرة في الصورة ، وهي تقع ضمن ١١٦ دونما من القدس القديمة استملكها العدو □

وثانيهما : اعتقاد الاسرائيليين ان عملا من هذا النوع سيمر دون عقاب ، عقاب مباشر وعقاب آخر يسجله التاريخ لاسرائيل ، كدولة عنصرية ارتكبت جريمة كان النازيون انفسهم يترددون كثيرا قبل ارتكاب ما يماثلها .

اما العقاب المباشر فلا شك ان المقاومة الفلسطينية ستنفذه ، وهو وان احتاج الى بعض الوقت — ربما — الا انه سيكون من العنف بحيث يعيد لذاكرة الاسرائيليين فظاعة ما ارتكبوه ■

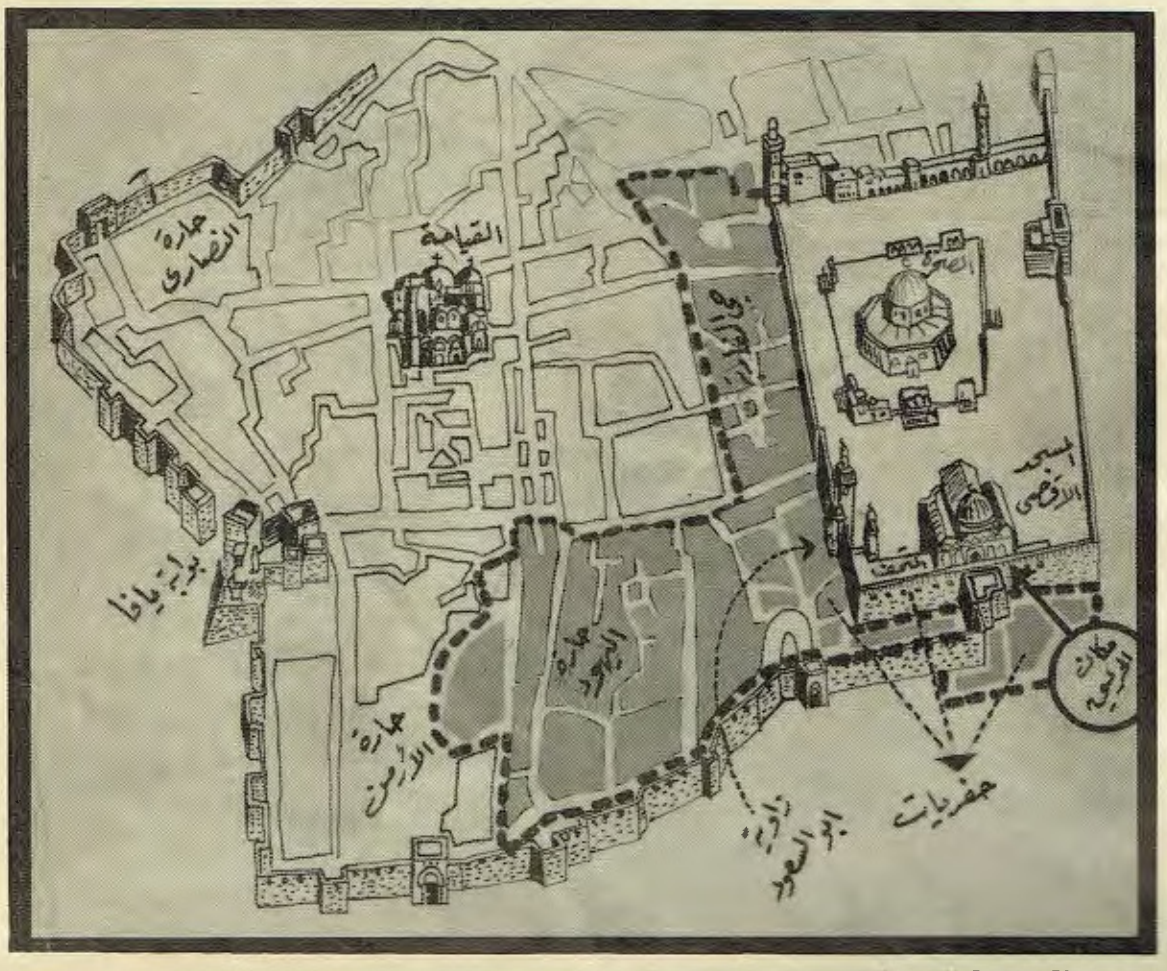

□ خريطة تفصيلية للقدس القديمة ، وتبدو المناطق التي وضع العدو يده عليها وشرع في هدمها محاطة بخط اسود متقطع ، وقد تم عمليا هدم جميع المنازل المحيطة بجنوب وغرب سور الحرم ، وبالوسع ملاحظة المكان الذي وقع فيه الحريق في المسجد الاقصى والذي يشكل حلقة متصلة مع اتجاه الحفريات الاسرائيلية ، وقد كان هذا الموقع بالذات الذي اضرمت فيه النيران يشكل حاجزا بين الحفريات الجارية الى يمين السور ، وتلك الجارية الى يساره □

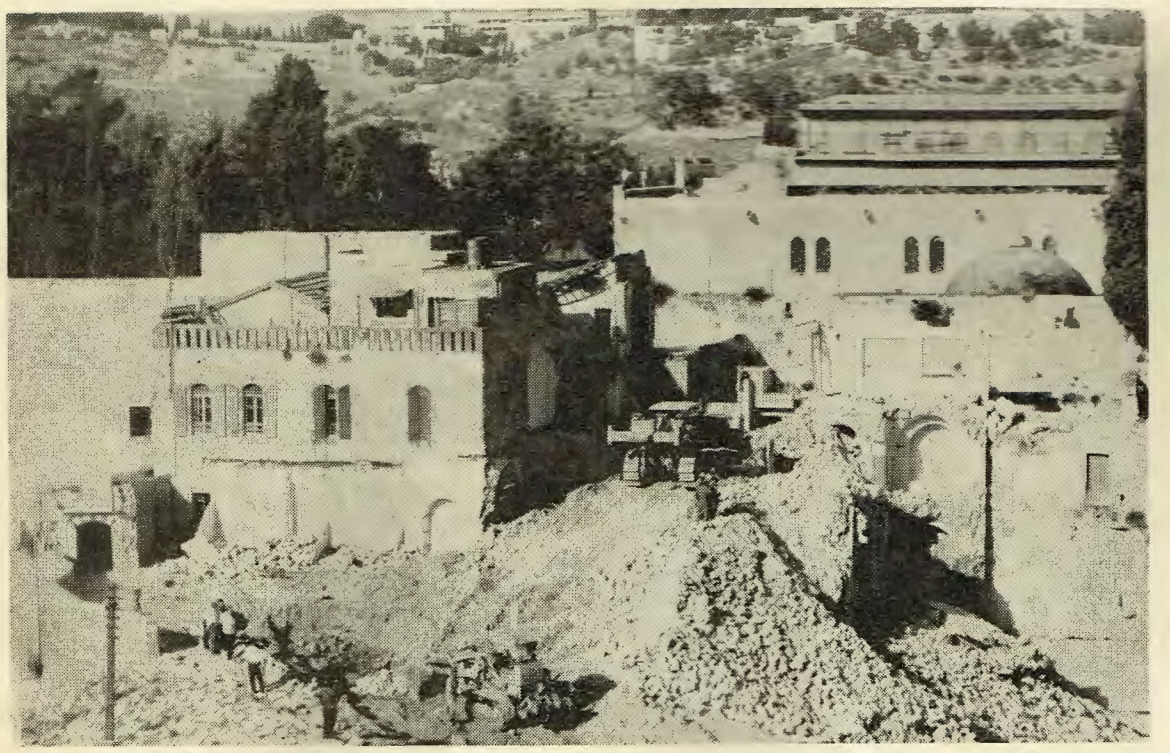

□ الجرافات الاسرائيلية تهدم « زاوية ابي السعود » : تم حتى الآن هدم الجزء الذي يملكه صدر الدين ابو السعود ، ويجري التدمير في بقيته □

...راع العملاء في المعركة

...سرائيلية .. وبن غوريون يعود

حزب العمل » ، يقول له فيها « انك تعرفنا جيدا طوال سنوات عديدة ، وتعرف كيف انني تعاونت مع المهاغاناه قبل قيام الدولة ، وفي حرب التحرير (!) من اجل اقامتها » !

افنيري وبن غوريون

وعلى طرف آخر يرمي اوري افنيري بمرشحين عربيين في معركة الكنيست القادم (تشرين اول) هما حسن القصيني ومحمد سعيد حمدان ، ويضعهما في قائمة يتزعمها زميله « شالوم كوهين » ، ويخوض افنيري المعركة من موقع بهلواني يتحدث بلغتين متناقضتين : يدعي امام العرب حرصه على العدل ، ويؤكد للاسرائيليين حرصه على تكريس الاحتلال !

اما بن غوريون فيخوض المعركة على رأس قائمة دعاها « مواصلي طريق رافي » ، وذلك بعد ان خذله دايان الذي ينوي خوض المعركة مع التجمع (قائمة المعراخ : العمل + احدوت هاعفودا + المابام) .

الحزب الشيوعي والمعركة

ويخوض الحزب الشيوعي «راكاح» معركته تحت اسم « القائمة الشيوعية الجديدة » ، ومن المتوقع ان يحرز في هذه المعركة مقعدا جديدا في الكنيست، وتقول شعارات الحزب في معركته : « صوت مع الحزب الذي لم يستطع أي ارهاب ان يسكت صوته » .

وشرع الحزب الشيوعي في اقامة مهرجانات انتخابية في المثلث والجليل على وجه الخصوص ، كما اقام في الاسبوع الماضي مهرجانا كبيرا في الناصرة . والجدير بالذكر ان جهاز المباحث الاسرائيلي يقوم بالحيلولة دون الشعراء العرب ، مثل محمود درويش وسميح القاسم وغيرهما ، ودون القاء القصائد في هذه المهرجانات !

المرأة الفلسطينية في لهيب الثورة

□ فاطمة برناوي (فتح) قامت بعملية جريئة في القدس ، ووقفت شجاعة امام المحكمة □

□ آمنة حنبلي (جبهة شعبية) : يحاكمها العدو لمشاركتها في عمليات نسف في القدس □

عايدة سعد (جبهة شعبية) هجوم في وضح النهار بالقنابل ، على دوريات العدو

□ ا

بعد اكثر من عامين على الاحتلال ، اصبح من الصعوبة بمكان الاحاطة بسجل نضال المرأة الفلسطينية ، او الوقوف على مسح احصائي شامل للمواجهات البطولية التي اتخذتها المرأة الفلسطينية وهي تدافع عن شرف أرضها وكرامة وطنها . فضلا عن ان المقاومة ، لا تكتسب قيمها ومدلولاتها من الحجم العددي — وان كان له دوره واهميته — بل من طبيعة الموقف ، التي تحملها المقاومة وهي تتصدى لعدوعصري فاشي ، يلبس لبوس الديمقراطية ، ويحاول ان يحتال على الحضارة ..

من الضروري الانتباه الآن ، الى الدور الذي تلعبه المرأة الفلسطينية، ليس بالنضال اليومي الشاق ، او المواجهة العملية للعدو فحسب ، ولكنه فوق ذلك ، دور اجتماعي ، لا يمكن ان نغض الطرف عنه او نقلل من أهميته .

فنضالها الآن يكتسب مدلولا تقدميا، بخروجها من العزلة التي فرضتها عليها المفاهيم التقليدية ، وتحطيمها لكل الاسوار والحواجز التي غرزتها ورسختها التقاليد الرجعية المتزمتة .

من هنا ، تكتسب الثورة الفلسطينية بعدها الاجتماعي التقدمي ، وتحظى بشمول رؤية ، لا غنى عنها لتحقيق النصر .

فالثورة لا تستطيع ان تحلق بجناح واحد ، ولا تملك التقدم بقدم واحدة.

بعد حزيران نشأت اجتهادات عديدة ، تفسر الهزيمة ، و « تبررها » ومن جملة ما قيل ، ان التخلف الحضاري ، كان وراء الهزيمة . كما ان التحدي القائم الآن هو بالدرجة الاولى تحد حضاري .

مثل تلك الاجتهادات ، لا تخلو من الصحة ولكن شرط ان تتخذ حجمها الحقيقي ، بدون مبالغة ، وبدون مركبات ، وبدون رومانطيكية .

اليس من المعقول ان تكون الهزيمة محتمة ، ما دام نصف الامة مشلولا محبطا ، وبدون فاعلية وحضور ؟

المرأة الفلسطينية ، عرفت كيف تستجيب للتحدي .

ولم تقف عند حدود المعرفة و « الفهم » ، بل انتقلت دون تردد الى صعيد الممارسة والتنفيذ .

العرض والارض

مما يروى من حكايات التعذيب والاضطهاد ، تبرز حكاية تتفرد عن غيرها .

اعتقلت معلمة ، بعد ان وجهت اليها تهمة الانتماء لاحدى منظمات المقاومة . وبوشر التحقيق معها بمختلف وسائل الضغط والترغيب والتهديد ، في سبيل الحصول على اكبر كمية من المعلومات .

وخلال كل ذلك ، كان موقف المعلمة هو الرفض والصمود .

ولم يجد التحقيق حرجا ، في اللجوء الى اساليب التعذيب النفسي فكان ان ادخلت الى غرفة مخصصة للمومسات ، وهؤلاء انهلن عليها بالضرب والشتم ، حتى افرغن كل قاموسهن القذر في وجهها . وبعد ذلك اخذن في تمزيق ملابسها ، حتى عرينها وبدأن بضربها بشكل مبرح . وحضر على صراخها رجال الشرطة ،

□ نعمت كمال : يقول العدو انها مسؤولة عن فدائيات الجبهة □

ولكنهم لم يتخذوا اي موقف لصالحها، ولم يفعلوا شيئا لانقاذها .

واستمرت المومسات في التنكيل بها فقد اطفان السجائر على جسدها ، وقصصن شعرها (ترى كيف حصلن على المقص او السكين ؟) ، كما انهن يتورعن عن كسر اثنين من اسنانها.

الى هنا والحكاية لم تنته ، ولكنها تمهد للفصل القادم الاكثر اثارة ودلالة.

عندما يئس التحقيق من الحصول على اية معلومات منها . وعندما استنفذ كل الوسائل التقليدية، وغير الاخلاقية، في ارغامها على الاعتراف لم يجد اي حرج او وازع في توجيه مثل هذا التهديد اليها :

— « اذا لم تعترفي ، وتبوحي بكل الاسرار التي تملكينها فسيكون جزاؤك النوم مع احد جنودنا ، الذي سيتكفل بانجاب صبي يهودي منك .. ! »

حاول العدو بهذه الوسيلة المنحطة ان يستغل الفكرة السائدة ، من ان « العرض » او « الشرف » بالنسبة للعربي ، يعتبر قضيته الكبرى ، والتي يتنازل عن كل شيء — حتى الوطن — في سبيلها .

ولا شك بأن هذه الفكرة استخدمها العدو مرارا ، ولعبت دورا سلبيا ، لا يمكن التغاضي عنه ، وخاصة في

□ مريم شخشير (جبهة شعبية) شاركت في نسف كافتيريا الجامعة العبرية □

عملية النزوح الدامية الاخيرة (راجع « النازحون : اقتلاع ونفي » — حليم بركات وبيتر ضود) .

لكن رد المعتقلة البطلة كان مخيبا لآمال محققيها ، بقدر ما كان مفاجأة مذهلة لم تخطر على بال .

قالت المعلمة : لا يؤذيني الآن ان تغتصبوني ما دمتم قد اغتصبتم الارض ، ولا يعنيني جسدي بقدر ما يعنيني جسد الارض الذي اعتديتم عليه ، وكما ان سيطرتكم على الارض بالقوة لم يكن يعني ، ولن يعني ابدا ، انكم امتلكتموها ، فكذلك سيكون تنكيلكم بجسدي، انتم متصورون ان تهديدكم هذا سيلوث شرفي ، ولكنكم مخطئون تماما فاغتصابكم لارضنا لم يقلل من ولائنا لها »

هذه القصة ليست تصورا ذهنيا . بل هي حكاية واقعية .

اما اسم البطلة فليست له تلك الاهمية ، وان كان بين ايدينا .

امينة دحبور وعبلة طه

وهناك حكاية اخرى ، لم يعد يجهلها احد .

□ امينة دحبور : هجوم جريء على طائرة العدو في زوريخ □

حكاية امينة دحبور ، التي كانت معلمة في قطاع غزة قبل الاحتلال ، وقد نزحت بعد حزيران ، وعملت في احدى مدارس وكالة الغوث ، في مخيم البقعة المتاخم للعاصمة الاردنية . من الضروري الانتباه الآن ، الى ان امينة نشأت في مجتمع ريفي ، تسيطر فيه القيم التقليدية ، بشكل يجعل الصلة بين المرأة والرجل امرا مستحيلا ، الا في حدود العلاقات العائلية الضيقة .

لكن امينة « المهددة الآن بالحكم مدى الحياة » لم تتردد في السفر الى بلد اجنبي ، برفقة ثلاثة شبان ، لا تربطها بهم ، سوى علاقة النضال، « وقرابة » المصير .

بذلك كانت امينة ، نموذجا لوعي المرأة الفلسطينية ، وسلامة توجهاتها وتسجيلها بحصانة النضال والفكر الثوري .

وقد اكتسبت تلك الرؤيا من خلال ممارستها النضالية في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وفكرها الثوري .

اما عبلة شفيق طه ، فانها تعتبر مثالا آخر ، للمرأة الفلسطينية الواعية الملتزمة . فبرغم انها متزوجة، وتنتسب الى مدينة مشهورة بكونها محافظة ، اكثر من القرى .. وهي مدينة الخليل. رغم كل ذلك فقد رفضت التفرغ للمسؤوليات العائلية ، ووهبت نفسها للمقاومة ، حتى قبض عليها العدو ، وكانت آنذاك حاملا ، وقد دامت جلسة التحقيق الاولى معها ٤٠ ساعة كاملة (كما افادت بذلك للجنة التحقيق الدولية) كما دام اعتقالها سبعة اشهر متواصلة ، تنقلت خلالها بين مختلف السجون في الارض المحتلة ، وذاقت مختلف وسائل التعذيب النفسي والجسدي .

ومما حصل خلال محاكمتها ان ضابط المهمات الخاصة الاسرائيلي،

جيل م

□ فدائيات من الجبهة الشعبية اثناء التدريب ، والسهم يشير الى رشيدة عبيدو التي شاركت في نسف السوبرسول في القدس □

□ المرأة الفلسطينية : من أسر التقاليد الى ميدان القتال □

□ نادية ابو غزالة (جبهة شعبية) : استشهدت وهي تعشق القنابل □

□ عايدة طه (جبهة شعبية) : سجنت في حقبة ، وتعذيب □

المرأة الفلسطينية

في الكفاح المسلح

منشي غولان ، من شرطة القدس والذي اشرف على التحقيق ، تملص من كل مسؤولية عن ضرب المتهمة ، مع انه اعترف انها ضربت وعذبت على ايدي المومسات الاسرائيليات في سجن القدس .

وقد اطلق سراحها في اواخر عام ١٩٦٨ بعد ان استنفذ العدو كل وسائل التعذيب والضغط والتهديد ، وعادت من جديد للالتحاق بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

عايدة سعد
هجوم مباشر

ومما يلفت النظر ، انضمام قطاع كبير من الجيل الجديد (الجيل الذي راهن العدو على نسيانه لارضه) لصفوف المقاومة ، متمثلا بطالبات المدارس .

ومن هؤلاء احدى بنات غزة، الطالبة عايدة سعد المنضوية ايضا في صفوف الجبهة الشعبية .

يوم الاحد الواقع في ١٩٦٩/٣/١٦ ، وفي تمام الساعة العاشرة والنصف صباحا ، خرجت عايدة من منزلها وفي يدها حقيبة متجهة الى شارع عمر المختار ، واخذت تبحث عن تجمع مناسب لجنود العدو ، كي تلقي عليه « تحية » مناسبة ... فاتجهت نحو مركز شرطة المدينة ، وهناك لمحت سيارة تقف امام المركز ، و «تنطوي» على عدد كبير من الجنود .. وفي الساعة الحادية عشرة والنصف ظهرا ، قذفت قنبلتين يدويتين على السيارة ، واستطاعت ان تحرقها ، وتعذر على اي من الجنود اللحاق بها .

غيران احد رجال الشرطة المتعاونين مع العدو ، ويدعى « فارس سالم الحايل » ، ويلقب بـ « ابو جهاد » ، وجد الفرصة سانحة لاثبات «كفاءته» ، فلحق بها حتى قبض عليها ، ونقلت عايدة الى السجن ، واعتقل اثر ذلك شقيقها وشقيقتها ووالدتها .

وفي اليوم التالي ، اعترفت عايدة سعد بشجاعة انها القت القنبلتين ، واوضحت ان ذلك كان في سبيل وطنها ، واخوتها المناضلين . واجريت لها محاكمة صورية ، حكم عليها فيها بعشرين سنة سجنا .

« لتكن اربعين سنة ! »

هكذا واجهت عايدة الحكم ولم يتورع العدو بعد ذلك عن نسف بيتها .

هذا ومن المهم الاشارة الى انها لا تتجاوز الثامنة عشرة من عمرها .

شادية أبو غزالة

وهناك مثل آخر : الشهيدة شادية ابو غزالة ، التي كانت تتلقى تعليمها الجامعي في جامعة عين شمس في القاهرة . واثناء دراستها انضمت الى اتحاد المرأة الفلسطينية واتحاد طلبة فلسطين ، وبعد حزيران انضمت الى تنظيم داخلي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وقد استشهدت اثناء اعدادها لقنبلة في ٢١ تشرين الثاني ٦٨ عن ٢١ ربيعا .

فاطمة برناوي

ومن هذا القطاع ايضا البطلة فاطمة البرناوي ، التي اعتقلت في ١٩ تشرين اول ٦٧ بتهمة محاولة تفجير سينما زيون في القطاع الاسرائيلي من القدس ، وقد كانت تنتمي لمنظمة فتح .

وقد اشتهرت بمواقفها الجريئة اثناء محاكمتها ، وصدر عليها الحكم بالسجن المؤبد .

ومن هؤلاء ايضا البطلة مريم الشخشير ، وهي من عناصر الجبهة الشعبية ، وقد اعتقلت بتهمة نسف وقصف الجامعة العبرية حيث قتل وجرح العديد من افراد العدو ، وقد حكم عليها بالسجن المؤبد .

تظاهرات وشهيدات

يصعب في هذا المجال حصر الاسماء ، ففي كل يوم يضرب الجيل الجديد ، الذي تفتح وعيه على المأساة ، مثلا جديدا في التحدي والصمود .

ولا تغيب عن بالنا ، المظاهرات الهادرة ، التي كانت تقوم بها طالبات نابلس ورام الله والقدس وغزة ، ولا تزال هذه المقاومة السلبية قائمة ، جنبا الى جنب مع العمليات المسلحة التي ينفذها رجال المقاومة ، في كل مكان من الارض الفلسطينية ..

لا يمكن لأحد ان ينسى تلك المظاهرة الباسلة ، التي قامت بها نساء غزة في اوائل هذا العام ، وفي ظروف من الحصار والتعسف والارهاب تفوق كل تصور ، وقد سقط في تلك المظاهرة ، التي كانت ردا على الاعتقالات الجماعية التعسفية ، احدى عشر امرأة برصاص العدو .. كانت تلك المظاهرة برهانا على التقاء جيلين ، في النضال ضد المغتصب . جيل يؤمن بـ « الماضي » الحي . وجيل يبادر الى صنع المستقبل ، على حجم آماله وطموحه .

وعندما تنبه العدو ، الى يقظة الحريم » التي لم تخطر على باله ، لم يجد مفرا من اللجوء الى المحاولة المستحيلة ، في عزل العناصر الوطنية وابعادها .

وكان من هؤلاء : احسان البرناوي (شقيقة فاطمة) ، عبلة طه ، عصام عبد الهادي ، زليخة الشهابي ، رشيدة عبيدو ، (اتهمت بالعمل مع رجال المقاومة ، وبوضع متفجرات في السوبرسول في القدس) ، وغيرهن الكثير .

سجل الثورة
مليء بالبطلات

ان خروج المرأة العربية الفلسطينية، لمقاومة العدو، والتصدي له في الشارع وفي اماكن تجمعاته ، ومؤسساته ، كان ردا عمليا تقدميا على ظاهرة «المجندة ــ الاسرائيلية» .

لقد كان من السخف الاكتفاء بتوجيه نقد ساذج لتلك المجندة ، دون الاستجابة الى التحدي الذي تفرضه هذه الظاهرة .

ولم تجد المرأة الفلسطينية حيال اغتصاب وطنها ، وازاء تلطيخ شرف ارضها ، لم تجد بدا من النهوض في وجه العدو ، متخطية تلك التركة الثقيلة من التقاليد ، وذلك الركام من الاعراف المحنطة ، وهي ماضية اليوم جنبا الى جنب مع «شقيقها» الرجل ، في اعادة كرامة وطنها المهدور ، وغسل ذلك « العار » الذي وقع باهظا على كليهما ..

وقد سبق للتقرير السياسي الذي اصدرته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في شباط ١٩٦٩ ، ان اشار الى الدور الممكن ان تلعبه المرأة ، بصفتها نصفا فاعلا في المجتمع ، وليس مجرد كمية مهملة ، وذلك في الوقوف مع الرجل في معركة التحرير . وهي بذلك تحقق انجازات اجتماعية ، وتمضي في رحلتها مع « تحصيل » حقوقها ، وذلك عبر حركة التحرر الوطني ، المتعددة الجبهات والاطراف .

نصف الشعب يتحرك

لم نشأ في هذا المقال المصغر ، ان نضع سجلا لنضال المرأة الفلسطينية، ولا ان نقوم بعملية احصاء ..

ان هذه المهمة « تسقط » من حسابنا ، فالشعب الفلسطيني ينجب كل يوم بطلة جديدة ، واسيرة جديدة وشهيدة أخرى . لكنا حاولنا ان نقبض على أبرز ملامح هذا التحرك ، ومضامينه ومدلولاته ، التي اثرت في مسيرة ذلك الشعب ، ومنحه دما وضوءا لا يمكن اغفال اهميته .

رغم اي جهد يمكن ان يبذل في سبيل الاحاطة بنشاط المرأة الفلسطينية ، وكفاحها ، فان ذلك الجهد يظل قاصرا عن تعبئة الاطار بالصورة الحقيقية .

فالابطال دائما تكون سيرتهم غامضة . وتكون حكاياتهم ، ملكا لوجدان الوطن وتاريخه وتراثه ، وليست زادا للباحثين والمؤرخين .

الابطال دائما ، غائبون عن المسرح .

والجنود دائما هم ، المجهولون . ينهضون ويناهضون ويناضلون ، وينامون بصمت .

وهؤلاء هم دائما الشعلة ، التي لا تطالها اي محاولة للخنق او الحصار او الاطفاء .

وعلى زنودهم وسواعدهم ، يكون الخلاص الذي لا ريب فيه ■

النساء العربيات يشقن طريق التحرير

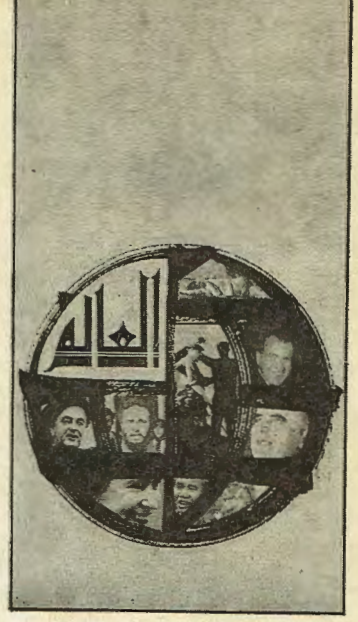

... لماذا "ماركسٌ وسـ

لماذا ((مـــاركس وسبنسر)) ؟
لماذا وضع فدائيو الجبهة الشعبية قنبلـــة موقوتة حارقة في المؤسسة الشهيرة التي تقوم وسط لندن ؟
في مطلع هذا العام ، ابلـــغ احـــد ابرز قـــادة ((الهستدروت)) اجتماعا لرجال الاعمال اليهود في لوس انجلوس: ((في يوم من الايام كنا نؤمن بكارل ماركس ، اليوم اصبحنا نؤمن بماركس وسبنسر)) .

ولم يكن هذا الكـــلام مجرد سجع ، ولكنه كان يكشف حقيقة ما ترمز اليـــه هـــذه المؤسسة الرأسمالية الصهيونيـــة الكبرى كحلقة مهمة واساسية من حلقات الحلف المثلث بـــين الرأسمـــالية العالمية والرأسمـــالية اليهودية والحكم الاحتلالي العنصري فـــي اسرائيـــل .

ومن هنا فقد كانت الضربة التحذيرية التي وجهتها الجبهة الشعبية لما ترمز اليه مؤسسة ((ماركس وسبنسر)) ، بمثابة وضع اليد على هذه الحلقـــة الخطرة في الوجود الاسرائيلي المرتبط عضويا بالامبريالية العالمية .

ان مؤسسة ((ماركس وسبنسر)) هي الرمز الاول للرأسمالية اليهودية التي اخترعت الصهيونية ومـــا تزال تشكل حاميها الاساسي ، وهي كذلك تمثل الرمـــز الذي يربط بين هـــذه الرأسمالية وبين الرأسمالية العالمية.

ان القنبلة الموقوتة الحـــارقة التي وضعها فدائيو الجبهة الشعبية فـــي هذه المؤسسة ، انما كانت في ذاتها ، استعادة لهذه القصـــة الصهيونية ووضعها مجددا امام العالم .

فما هي هذه القصة ؟

عـــائلة سبنسر وروابطهـــا

ليس من المستغرب ان تكون مؤسسة ((ماركس وسبنسر)) البريطانية واحدة من اهداف المقـــاومة الفلسطينيـــة المسلحـــة ، فطبيعـــة هذه المؤسسة التجـــارية ودورهـــا في المساعدة الاقتصادية لاسرائيل وتسويق المنتوجات الاسرائيلية ، يدخلان في منطق الثورة الفلسطينية فيما يتعلق بتحديد اهداف ضرباتها الموجعة للمصالح الاستعمارية وللصهيونية العالمية ، بحيث يدخـــل ((مـــاركس وسبنسر)) في القـــائمة الثانيـــة .

فعائلة سبنسر ذات ارتباطات عريقة ووثيقة بالشركات الاميركية ، هي مـــن صميم علاقات الشركات الراسمـــالية العالمية مع بعضها البعض انطلاقا من المصالح المشتركة بينها ، وهي بذلك رابط من الروابط بين الرأسمـــالية الاميركية والرأسمالية اليهوديـــة في اسرائيل .

فقد ساهمت الرأسمالية اليهوديـــة والاستعمار بتغليب فكرة اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، ((كحل)) للمعضلة اليهودية ، وذلك على حساب الحل الاشتراكي للمعضلـــة ، الذي يقول بذوبان اليهود في المجتمعات التي وجدوا فيها وحل المشكلة على اساس الصراع الطبقي ، وعلى حساب الحل النازي الفاشي الذي يقول بابادة العنصر اليهودي كحل للمعضلة ، وكان تغليب هذا الحل يعود الى تحسس الارض المشتركة بـــين الدعوة الصهيونيـــة ومصالح الاحتكـــارات العـــالمية في المنطقة . وبالتالي مـــا زال الكيـــان الاسرائيلي المصطنع قـــادرا علـــى الاستمرار بسبب امتـــداد شرايـــين حياته المصطفة الى الخارج حيث تضخ الرأسمـــالية اليهوديـــة والدول الاستعمارية فيها ، وعلى رأسهـــا الولايات المتحدة الاميركية ، دمـــاء الحيـــاة .

الصهيونية كرد على الاشتراكية

وتقول الصهيونية العالمية بانهـــا قدمت «الحل المثالي والنهائي» للمعضلة اليهودية باقامة وطن قومي لليهود في ((ارض الميعاد)) ، حيث تحـــل كـــل مشاكل ((الشعب)) اليهودي .

وتتجه الدعاية الصهيونية لتغطيـــة الجريمة التاريخية ، في اتباع مخطط دعائي تقدم فيه نفسها بالتالي ، على اساس انها حقيقـــة تاريخية ، ترتبط حضاريا بالغرب ، تعبر ايديولوجيا عن المعتقد السياسية المعـــاصرة ، وهي دولة عصرية تمثل اقصى مراحل التقدم التكنولوجي والاجتماعي ، بينما فـــي المنطقة التي تنتمي اليها جغرافيـــا وتاريخيا ـــ الشرق الاوسط ـــ تسود جماعات وعقائد تعبر عن اقصى مظاهر التخلف الحضاري والنظامي والثقافي.

لهذا تضطر الدعـــاية الصهيونية للتحدث مع كل مذهب سياسي بلغته ، وكل فريق بمنطقه . فهي تحدث المؤمن بالمفاشية او النظم الديكتاتورية عـــن نظام اسرائيل الحربي الذي تقدمه لـــه كصورة حديثة للنظام الذي قدمتـــه اسبارطة في الحضـــارة اليونانية . وتحدث الديمقراطي باسلوب نظامهـــا السياسي الحزبي حيث تتعدد الاحزاب، وعن مميزات العلاقـــة بين الطبقـــة الحاكمة والطبقة المحكومة حيث تفرض الرقابة الشعبية على السلطة الحاكمة وحيث تسمح بحق الفرد للمنـــاقشة وحماية الحريات الفردية . وتتوجه نحو الاشتراكي بلغة الاشتراكية ، تقدم له من نظمها ما يعبر عن النظم الجماعية وخاصة في القطـــاع الزراعي ونظـــام المستعمرات الزراعيـــة ـــ الكيبوتز . وهي تركز اكثر ما تركز على اعطـــاء صورة المجتمـــع الاسرائيلي كمجتمع اشتراكي تسوده المساواة بين مختلف اجزاء المجتمع .

وتلعب المزارع الجماعية كواجهة ، ومنظمة الهستدروت كواجهة واداة في ذات الوقت ، في هذا المخطط الدعائي كما تحرص دعايتها على تاكيد ذلـــك بالارقام فتقول مثلا ، ان هناك ٩ آلاف نسمة من السكان فقط تزيد مداخيلهم ٣ آلاف جنيه في السنة ، وذلك مـــن اصل ٢ر٧ مليون نسمة . وان مـــن يزيد دخله عن ٥ آلاف جنيه سنويـــا يدفع ٧٠٪ ضريبة دخل . بينما هـــذه الارقام في الواقع يفرضها نظام المجتمع الحربي ، مجتمع الثكنـــات ، وحيث يلعب الكيبوتز دورا عسكريا حيويا .

ماركس .. وماركس اند سبنسر

وقد نقلت صحيفة الصانداي تايمز في عددها الصادر بتاريخ ٢٧ تموز الماضي (١٩٦٩) تصريحـــا لمسؤول كبير فـــي الهستدروت يفضح حقيقة هذا الجانب من المخطط الدعـــائي الصهيوني ، والتناقض بين الواقع في اسرائيل وبين الدعاية في الخارج ، من خلال فضحه لحقيقة دور الهستدروت ، وطبيعـــة التنظيم الذي أعطي صبغـــة التنظيـــم الساهر على مصالح الطبقات الكادحة والفقيرة .

ففي تحقيق لها عن اسرائيل عـــام ١٩٦٩ ، تحت عنوان ((ارض ماركس وسبنسر)) ، تبحث فيه عن ((الحرب الاخرى)) التي تشنها اسرائيل على الجبهة الصناعية ، ضد البيروقراطية والتضخم المالي وفقدان الكفاءات ، ذكرت قصـــة زيـــارة آشريادلين ، السكرتير العام لجنـــاح المقـــاولات والصناعة في الهستدروت، الى الولايات المتحدة في وقت مبكر من هذا العام ، حيث اجتمع الى جماعة من رجـــال الاعمال الاثرياء الصهيونيين ، في لوس انجلوس .

وكان الهدف من ذلك الاجتماع ـــ كما ذكـــرت الصحيفـــة ـــ الشرح لهؤلاء المباديء التي على اساسها سيتم اعادة تنظيم هذه الامبراطورية (الهستدروت). قال يادلين لهؤلاء انه رغم علاقـــات الهستدروت التي لها جذورا عميقة في فلسفة وتاريخ اسرائيل الاجتماعي الا ان قسم المقاولات والصناعة فيه ، لا يختلف عمليا عن اي مؤسسة رأسمالية اخرى : مطلوب منه الربح واعطـــاء عائدات معقولة لرأس المال ، كمـــا هو الحال مع اي مؤسسة خـــاصة اخرى .

وتابعت الصحيفة تقول : ان رجال الاعمال هؤلاء كانوا يستمعون اليـــه بحيرة ، حتى انتهى من شرحه ، عندما سأله احدهم كيف يمكنه التوفيق بـــين المثاليات الاشتراكية التـــي يدعيها الهستدروت وبين الشرح الرأسمالـــي للهستدروت الذي قدمه لهم ؟

واجاب يادلين : ((حسنا . ان الزمن يتغير. في يوم من الايام كنا نؤمن بماركس (كارل ماركس) واصبحنا اليوم نؤمن ((بماركس وسبنسر)) .

واسرعت الصحيفة الى القول بان

الولايات المتحدة تضع خطة للتدخل العسكري المباشر في الشرق الاوسط

اذا كانت مسألة اعادة النظر بمفاهيم السياسة الخارجيـــة الاميركية ، التي اطلقهـــا الرئيس الاميركي في جولته الاسيوية ، تعني شيئا ، فانهـــا لا تعني الا تغيير وسائل واساليب هذه السياسة الامبريالية بعنجهية مجنونـــة .

والمسألة التي يعالجها اليوم مخططو هذه السياسة في الولايات المتحـــدة تدعو الى التساؤل عما اذا كـــانت الحروب الخاطفة ستحل محل الحروب المحلية ، على اساس استبعاد امكانية الحرب الشاملة العالمية بوجود مخزون الرعب النووي الذي يؤدي في حـــال انفجاره ، الى الدمار الشامل للاطراف المتجابهـــة .

وهذا السؤال يفرض نفسه مـــن حيث ان حرب فيتنام ما زالت مستمرة، يحصد فيها العسكريون الاميركيـــون الهزيمة تلو الاخرى ، بعد ان فقـــدوا زمام المبادرة فيها وراحوا يحـــاولون تحويلها من حرب اميركية الـــى حرب اسيوية . وهذا الدرس فـــي فيتنام هو الذي يفرض مثل هذا السؤال على اساس ان القوى الامبريالية تسعـــى دائما ، دون التخلي عن الاستعدادات لحرب جديدة ، الى تنفيذ سياستهـــا الرامية الى سحق حركات التحرر الوطني وتعزيز سيطرتها ، التي اثبتت حرب فيتنام ، انها تضعف في الحروب المحلية، او بالاحرى ، تضعف فـــي وجه ثورة شعبية عارمة ، مسلحـــة وواعية ، تحولها القوى الامبريالية الـــى حرب محليـــة .

ولاعادة النظر بالوسائل والاساليب يعقد في الوقت الحاضر مجلس الامـــن الوطني ومجموعة مستشاري الرئاسة، برئاسة ((هنري كيسنغر))، الاجتماعات المطولة حول ((سياسة الدفاع الخارجية والداخلية)) الاميركية ، لاحالته فيمـــا بعد الى الحكومة .

وكانت مجلة ((كريستيان ساينس مونيتور)) قد ذكرت في عددها الصادر بتاريخ ٢٠ حزيران الماضي ان الوثيقة التي سيجري البحث فيها فـــي مجلس الامن الوطني ، تعالج بصورة رئيسية مستقبل مشاركة الولايات المتحدة فـــي الحروب المحدودة ، ومحتوى الوثيقـــة الرئيسي هو تقديم اساليب جديـــدة للتدخل العسكري للولايـــات المتحـــدة الاميركية في الشؤون الداخلية للدول الاخرى ، التي تنتهج سياسة لا توافق مصالح الطبقة الحاكمة فـــي الولايات المتحدة ، او تلك التي تستعد لانتهـــاج مثل هذه السياسة .

مشاريع لعدوان اميركي

من هذه الناحية ، ذكرت الصحيفة ان الوثيقة تبحث قضية الشروع بوضع مخططات دقيقة جدا لمهمات هـــذه السياسة الاميركية ، وقالت : ((ان وزارة الدفاع ووزارة الخارجية شأنها شأن منظمات اخرى على غرار وكالة الاستخبارات المركزية ، ((C I A تعمـــل تحت اشراف البيت الابيض بدراسة المنـــاطق في العـــالم ، حيث توجـــد بعض القضـــايا (!) ويجب تحديد ما اذا كانت المساعدة الاميركيـــة ضرورية ومرغوب فيها . ويجب تحديد المهام الرئيسية الاولية ، ثـــم وضع مخططات عامة تكون بمثابة الدليـــل في كل حالات امكانية التدخل الاميركـــي ، في بلد ما ، ووضع مخططات استثنائية لاستخدام القوات المسلحة الاميركيـــة اذا ما دعت الحاجة)) (!) .

ومن ناحية استبدال الحروب المحلية بالحروب الخاطفة ، ذكرت الصحيفة ان الوثيقة تقول : ((يجب تعويـــد الاميركيين على فكرة التحـــرك السريع للقوات الاميركية التـــي توجب ظروف ذاك البلد بانزالها فيه)) .

وتنفيذا لهذا الاسلوب الخـــاطف الجديد في التدخل الاميركي العسكري ، قالت الصحيفة ان الجيش الاميركـــي ((يأمل)) بانشاء ((غيلق للمساهمـــة العسكرية)) تكون في قدرة ضباطـــه اكتشاف بذور الانتفاضات في مرحلـــة نشوئها واتخاذ التدابير لحـــل القضايا التي يتعرض لها ذاك البلد ، من اجل سحق الانتفاضة الوطنية التحررية فيه. وستفتح مدرسة في ((فورت براغ)) ، لدراسة قضايا الانتفاضات في اشكالها المختلفـــة .

دور هنري كيسنغر

ويقف وراء هـــذه المخططـــات للسياسة الاميركية العدوانية ، التي يبحثها مجلس الامن الوطني ومجموعة كيسنغر ، هنري كيسنغر نفسه ، وهو يهودي صهيوني أصر نيكسون منـــذ بداية ولايته ، على ان يكـــون هـــو مستشاره الخاص في كـــل الشؤون العـــالمية وتنسيق كل التوصيـــات والتوجيهات التي ترد الى البيت الابيض من كل الدوائر والوكالات المتخصصة بالشؤون العالمية .

□ هنري كيسنغر □

بنسر "

حين أحرق رجال الجبهة الشعبية جزءاً من هذه المؤسسة الرأسمالية إنما كانوا يضربون حلقة اساسية تربط بين اسرائيل وبين الامبريالية العالمية

THE SUNDAY TIMES, 27 JULY 1969

ISRAEL '69

THE LAND OF MARX AND SPENCER

Israel's other war—the one against inefficiency, inflation and bureaucracy—is being stepped up. STEPHEN ARIS, just back from Jerusalem, looks at the new men, many of them ex-army officers, who are fighting now on the industrial front

THE LARGEST single section of industry with a population currently choking on Israeli ...

□ مقال ظهر في الصنداي تايمز اللندنية : «اسرائيل عام ١٩٦٩ هي ارض ماركس وسبنسر» .. اي ارض الرأسمالية العالمية □

يادلين لم يتن مازحا عندما قال هذا الكلام . وهو حتما لم يكن مازحا .

مؤتمر القدس الرأسمالي

وكان المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في شهر حزيران الماضي في اسرائيل، وحضره اكثر من ٢٠٠ رجل اعمال من ٢٠ دولة ، يستهدف ، على المدى الطويل ، خلق جيل ميني ولفسون — على حد تعبير صحيفة الصانداي تايمز — وهي بهذا تعني رجل الاعمال المليونير الصهيوني ايزاك ولفسون الذي يتذمر من كثرة المصارف في اسرائيل وقلة المصانع فيها ، خلال البحث في مشاكل اسرائيل الاقتصادية وحربها على الجبهة الصناعية .

وهنا يكمن الدور الذي تلعبه مؤسسة « ماركس وسبنسر» الرأسمالية اليهودية ، في دعم الكيان الاسرائيلي، في القطاع الصناعي الذي هو ، في الوقت الحالي ، اكثر القطاعات في اسرائيل بحاجة الى المساعدة ، وذلك بتسويقها الانتاج الاسرائيلي، وبشراءها ما تبلغ قيمته مليوني جنيه استرليني من الصناعة الاسرائيلية . كما تعتبر، اكثر مؤسسة قدمت الخبرات والتوجيهات الصناعية لاسرائيل . لهذا فان تعرض « ماركس وسبنسر » في لندن لعمليات تقوم بها ضدها الثورة الفلسطينية المسلحة ليست مستغربة ، ولا تخرج عن استراتيجية الثورة الفلسطينية بضرب الصهيونية العالمية ، تماما كما كانت ضربة الجولان ضد التابلاين ضربة موجهة ضد المصالح الاستعمارية ■

وقد تسربت هذا الاسبوع في صحيفة اميركية — « لوس انجلوس تايمز » — معلومات تكشف نشاط هنري كيسنغر السري كمستشار للرئيس الاميركي ، بدا فيها وكأنه « الدكتور سترانجلاف » المجنون ، الذي اخترع القنبلة الذرية وأصبح مهووسا بها !

وهذه المعلومات تقول ان كيسنغر قد وقع عقودا مع مؤسسة « راند » لاجراء دراسات تتعلق بأكثر المناطق حساسية في الوقت الحاضر ، بالنسبة لسياسة الولايات المتحدة الخارجية ، وهذه المؤسسة الاميركية التي تعرف هناك « بالدبابة المفكرة » ، تجري ابحاث وزارة الدفاع والاستخبارات المركزية الاميركية .

وبدا من المعلومات تلك ان مجلس الامن الوطني ، الذي يديره هنري كيسنغر ، ما زال يوسع نشاطاته ، وقد طلب من « راند » العمل للحصول على مواد ومعلومات جديدة تهم الرئيس نيكسون في عملية اعادة النظر بالسياسة الخارجية الاميركية ، على صعيد الوسائل والاساليب .

توجه نحو الشرق الاوسط

وقد اعترف مسؤولون كبار في « راند » بحقيقة ما نشر في الصحيفة، وان كان ما نشر « ليس كل الحقيقة ».

اما المناطق التي شملها العقد معها فهي : الشرق الاوسط وكوبا والبرازيل وثايلاند ، ومسألة انتشار الاسلحة النووية في العالم .

وفي ما يتعلق بالشرق الاوسط ، فقد ذكر ان السؤال الاول الذي طلب كيسينغر دراسته من « راند » ، ومعلومات وافية ، للرد عليه ، كان : الاوضاع التي بالامكان استعمال السلاح النووي الاميركي في الشرق الاوسط ! رغم ان « راند » اسرعت لتنفي وجود مثل هذا السؤال ، واستدركت قائلة ان الدراسة للشرق الاوسط التي ستعدها ستكون قائمة « على الافتراض بان واشنطن تسعى في سياستها الخارجية لتغيير المواقف العدائية لها في المنطقة اذا أمكن ، او البقاء خارج الوضع المتفجر ، اذا استحال تغيير هذه المواقف » ! .

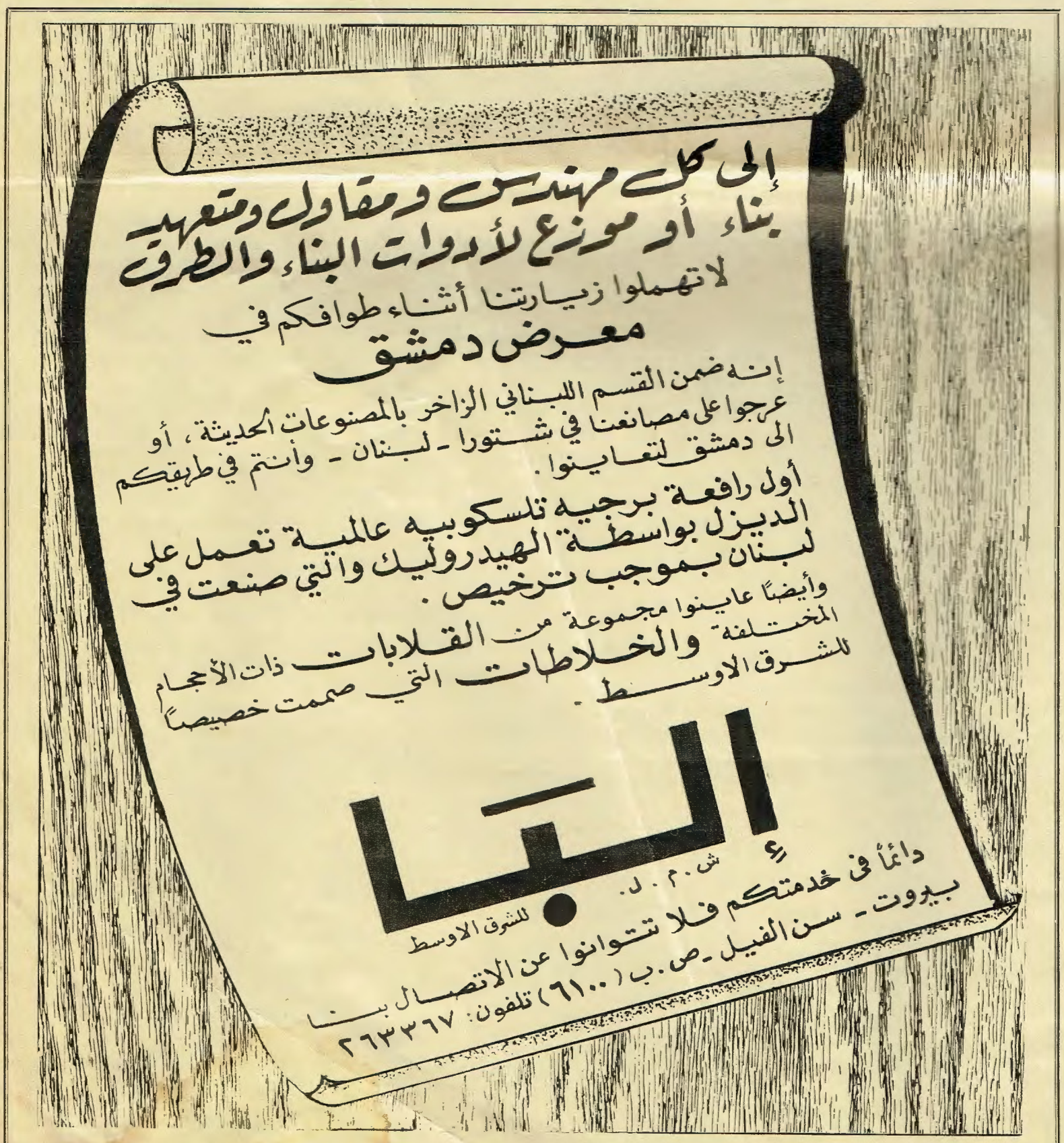

في الاستراتيجية التن

قضيّة بن

□ في قاعدة من قواعد الجبهة : المقاتل والسلاح والفكر ، ثلاثي راسخ في معركة التحرير □

قضية بناء الحزب الثوري وبنيته ، امام مهمة حرب التحرير الشعبية ، هي من اهم القضايا التي تواجهها الثورة ، والتي على اساسها ، ووفق اسلوب حلها ، يتوقف مجمل مصير الثورة .

في البحث التالي يحدد تقرير سياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (مؤتمر شباط ١٩٦٩) الخطوط العريضة لاستراتيجية الجبهة التنظيمية، ننشر فيما يلي مقاطع منه:

ان حرب التحرير الشعبية ضد الامبريالية بتفوقها التكنولوجي ، وقدراتها الانتاجية والاقتصادية ، وخبراتها الطويلة في استعمار الشعوب واستغلالها وخنق حركتها ، واجهاض ثوريتها باساليب جديدة متطورة ومتكيفة مع معطيات العصر ، لا يمكن ان تتولد ثم تستمر وتنتصر بشكل تلقائي عفوي .

ان الحزب الثوري الذي يعمل على توليد هذه الحرب ، وقيادتها حتى النصر ، شرط اساسي لكل ثورة جذرية حقيقية في عصرنا .

ان الحزب هو الذي يوفر الرؤية السليمة للمعركة ، وهو الذي يحدد استراتيجيتها وتكتيكها ، على ضوء الدراسة الموضوعية لقوى المعركة ، ونقاط الضعف ونقاط القوة في هذه القوى ، وهو الذي يوفر للمعركة قيادتها ، ويقدم الاطار الذي من خلاله تعبأ كافة الطاقات الجماهيرية وتوجه لكسب الحرب وتحقيق الهدف . وعلى ضوء ذلك لا تعود قضايا الحزب (فهمنا للحزب واسس بنائه ، وتكوينه الطبقي، واسلوب عمله ، ومؤسساته والعلاقات التي تحكم قواعده وقياداته، وكذلك علاقات الحزب بالجماهير) لا تعود كل هذه القضايا قضايا ثانوية .

ان الاستراتيجية التنظيمية تصبح هنا جزءا لا يتجزأ من استراتيجية المعركة ورؤيتنا لها ، ان الحوار النظري الذي يدور منذ فترة من الوقت بين القوى الثورية في اميركا اللاتينية — الاحزاب الكاستروية من ناحية ، والاحزاب الشيوعية السوفياتية او الصينية الاتجاه من ناحية ثانية — يتركز بالدرجة الاولى حول قضايا بناء الحزب الثوري الذي يقود الثورة .

ان فشل الاحزاب القومية اليسارية والاحزاب الشيوعية في الوطن العربي هو فشل لهذه الاحزاب نفسها ، وبنيتها وتكوينها والاستراتيجيات التي اعتمدتها ، وليس فشلا لمبدأ وجود الحزب كشرط للوجود الثوري، بدليل انه لم تقم في هذا القرن ثورة نجحت واستمرت في الانتصار ، وحققت تغييرا جذريا في بنية المجتمع واعطت حياة جديدة للجماهير ، بدون حزب يقودها ويوفر لها الاساس الايديولوجي والطبقي الاجتماعي، الذي تستقر عليه وتستند له وتستمر في الوجود بحكم ارتباطها الموضوعي به .

ان الثورة الفلسطينية تتطلب بالضرورة الحزب الثوري الفلسطيني.

لا حزب ثوري بدون نظرية ثورية

ان الاساس في بناء الحزب الثوري هو النظرية الثورية التي يلتزمها ، وبدون هذه النظرية يكون الحزب مجرد تجمع يتحرك بالعفوية او بالتجربة ، ولا يمكن ان يكون القوة القادرة على التحكم بالاحداث . ان النظرية الثورية معناها الرؤية الواضحة والنهج العلمي في فهم وتحليل الاحداث والظواهر ، وبالتالي القدرة على القيادة .

والنظرية الثورية التي تطرح قضايا الانسان والعصر بشكل علمي وثوري هي الماركسية .

فالماركسية تمثل في تاريخ الجهد الانساني لاكتساب المعرفة محاولة فذة في فهم الطبيعة والحياة والمجتمع والتاريخ ، فقد طرحت نظرية تحلل وتفسر الطبيعة وحركتها والقوانين التي تتحكم بهذه الحركة من خلال نهج مادي علمي محسوس بعيد عن الاوهام والخرافات والتأملات والتصورات الذاتية ، والاستخراجات اللفظية او المنطقية المجردة ثم طبقت نفس هذا النهج — المادي العلمي المحسوس — على دراسة المجتمع ، وحركة المجتمع ، وسير التاريخ (المادية التاريخية) ، ووقفت بشكل خاص امام بنية وتركيب وتناقضات وحركة المجتمع الرأسمالي الحديث (نظرية فائض القيمة والاشتراكية العلمية)، ومن خلال ذلك كله قدمت الماركسية نهجا علميا جدليا ارتقى بدراسة التاريخ والمجتمع والظواهر السياسية الى مستوى العلم .

وكما ان العلوم الطبيعية هي وسيلة الانسان للتحكم بظواهر الطبيعة وتسخيرها لمصلحته ، كذلك فان الماركسية هي العلم الذي يمكن الانسان من فهم سير المجتمعات والتاريخ والقدرة على تسييرها والتأثير بها ، وقد اكمل لينين جهود ماركس العلمية بتطبيقه نفس النهج الماركسي على دراسة الرأسمالية في تطورها نحو مرحلة التمركز والاحتكار والاستعمار ، مفسرا بذلك كافة الظواهر والاحداث السياسية التي رافقت بداية القرن العشرين ، كما انه استطاع بالاستناد الى الماركسية ، والنهج العلمي الاشتراكي ان يقود بنجاح اول ثورة اشتراكية في التاريخ ويرسم استراتيجيتها ويواجه مشكلاتها ويحدد معالم التنظيم الثوري الذي قادها في طريق النصر ، وبذلك اعطى لينين النظرية الماركسية تطبيقاتها العصرية الثورية ، بحيث أصبحت الماركسية اللينينية هي علم الثورة في هذه الحقبة من تاريخ الانسانية .

وقد اجتازت هذه النظرية ، مثل كل النظريات العلمية الاخرى ، اختبار صحتها على ارض الواقع والممارسة ، فاكتسبت بالتالي، خلال هذا القرن ، كافة مقوماتها كعلم .

ان الاختبار النهائي لاية نظرية من النظريات او قانون من القوانين هو مجيء التجربة متوافقة مع النظرية والقوانين ، وهذا ما حدث بالنسبة للماركسية .

ان ثورة اكتوبر ، وثورة الصين ، وكوبا ، وفيتنام ، وكل الوجود الثوري على الصعيد العالمي ، قام اساسا استنادا لهذه النظرية ، يقابل هذه الصورة تعثر وتبلبل وانهيار كافة المحاولات الثورية التي لم تستند الى هذه الرؤية وهذه النظرية وهذا الدليل ، اذ انه ليس من باب الصدفة نجاح وثبات ثورة اكتوبر والصين وكوبا وكوريا الشمالية وفيتنام ودول اوروبا الاشتراكية ، في الصمود في وجه الامبريالية ، ونجاحها في تجاوز او بداية تجاوز حالة التخلف ، مقابل ما يشبه الشلل والتعثر التي تعيشها بلدان العالم الثالث ، غير الملتزمة علميا بالنظرية الاشتراكية العلمية كدليل لها في رسم كافة سياساتها وتحديد برامجها .

ان التتبع العلمي المادي الملموس لاحداث وثورات هذا القرن هو البرهان الحسي على صحة النظرية الماركسية .

بين النظرية والتطبيق

ان الماركسية كسلاح نظري ثوري رهن بكيفية فهمها من ناحية وبصحة تطبيقها على واقع معين ومرحلة معينة من ناحية ثانية ، ان جوهر الماركسية هو النهج الذي تمثله في رؤية الامور وتحليلها وتحديد اتجاه حركتها ، وبالتالي فان الفهم الثوري للماركسية هو فهمها كدليل للعمل وليس كعقيدة ثابتة جامدة ، ان لينين وماوتسي تونغ ، وقبلهما ماركس وانجلز سجلوا في اكثر من مناسبة ضرورة النظر للماركسية كدليل للعمل وليس كعقيدة جامدة .

ان جوهر النظرة الماركسية للمجتمع البشري انه في حركة متصلة ، وتغير متصل ، وبالتالي فان اي تحليل قدمته الماركسية لمرحلة معينة وواقع معين ، لا يمكن ان يبقى هو نفس التحليل لمرحلة اخرى ولواقع جديد ينشأ باستمرار عن الواقع القديم ، ان الثابت في الماركسية هو نهجها العلمي الجدلي في رؤية الامور وهي في حالة الحركة والتغير المتصل — وان هذا النهج هو الماركسية وهو جوهرها ، وهو السلاح النظري الثوري الذي يمكننا من رؤية الامور علميا وهي في حالة الحركة والتطور والتبدل المستمر .

ان الرأسمالية المعاصرة ليست هي نفس الرأسمالية في عصر ماركس ، دون اي تبديل او تغيير ، وان التكوين الطبقي في مجتمع متخلف ليس نفس التكوين الطبقي في مجتمع صناعي ، وان الظاهرة القومية التي حاولت البرجوازية الاوروبية استغلالها لخدمة مصالحها، ليست نفس الظاهرة القومية في البلدان المتخلفة ، حيث تكتسب القومية هنا مضمونا ثوريا باعتبارها الاطار الذي يعبيء الشعوب المستعبدة ضد الاستعمار اعلى مراحل الرأسمالية .

ان فهم الماركسية بشكل يمكننا من استيعاب هذه الفوارق ، ومن الافادة من الثروة النظرية التي قدمتها ثورات هذا القرن ، ومن الافادة ايضا من كافة الجهود النظرية التي انطلقت من اعتماد الماركسية وعملت على اغنائها بدلا من ان تقف وتتحجر عند حدودها ، ان مثل هذا الفهم للماركسية هو في واقع الامر الفهم العلمي لهذه النظرية، وعكس ذلك كل موقف ينظر للماركسية كعقيدة ثابتة .

ان النظرية في المفهوم الماركسي هي باستمرار على علاقة جدلية متصلة مع الواقع والممارسة ، وكونها على علاقة جدلية مع الممارسة معناه انها في حالة نمو وارتقاء وتعديل وليس في حالة جامدة .

النظرية كسلاح

ان اخطر ما يواجهنا في التزامنا للنظرية الماركسية هو فهمها بشكل مثالي ميكانيكي يفقدها قدرتها على تفسير الواقع الحي ، ان الفائدة التي نحصل عليها من قراءة وفهم ما كتبه ماركس ولينين هي فائدة محدودة بحدود المعارف التي تطرحها هذه الكتابات ، واما الفائدة الحقيقية فهي التي تحصل عندما نمتلك من خلال استيعابنا العميق لهذه الكتابات النهج الذي تطرحه الماركسية اللينينية في فهم وتفسير ومواجهة قضايا المجتمع والتاريخ والعمل الثوري، ان الماركسية كأداة في التحليل وكدليل للعمل هي السلاح الذي نستهدفه من امتلاك النظرية ، وعلى هذا الاساس فان التزام الماركسية اللينينية لا يقدم ولا يؤخر ما لم ينتج عن هذا الالتزام استعمال هذه النظرية وتطبيقها في فهم الواقع واستخراج استراتيجية العمل التي تحدد طبيعة المرحلة وطبيعة المعركة وتحديد القوى المتصارعة ، ورؤية حركة هذا الصراع ، والاحاطة بالظروف الموضوعية التي نتحرك من خلالها — فبهذا فقط ، اي تطبيق الماركسية اللينينية على الواقع الذي نعيشه والمعركة التي نخوضها ، يصبح التزامنا بالنظرية الماركسية اللينينية التزاما له معناه وله ترجماته ونتائجه ، اننا نخطيء كثيرا اذا توهمنا ان مجرد اعلاننا الالتزام بالنظرية الماركسية اللينينية سيشكل عصا سحرية تشق لنا طريق النصر ، فبقدر ما توجد امثلة على ما مثلته الماركسية اللينينية بالنسبة لبعض الثورات ، كثورة الصين وفيتنام مثلا ، هنالك بالمقابل امثلة لم يؤد بها الالتزام بالماركسية اللينينية الى أي شيء ، ان الاحزاب الشيوعية العربية ، الملتزمة شكلا ولفظا بالماركسية اللينينية لم تستطع قيادة الثورة في وطننا لان التزامها كان التزاما لفظيا ، او لانها فهمت النظرية بشكل جامد متحجر ، او لانها لم تستطع تطبيق هذا السلاح النظري على الواقع الذي نعيشه بحيث تستخرج بواسطته الرؤية الواضحة للمعركة والاستراتيجية السليمة لقيادتها .

الحزب والنظرية

ان التزامنا بالنظرية الاشتراكية العلمية يكون مجرد فذلكة لفظية ، ومجرد وهم وهروب من الواقع ، ما لم يكن استيعابا ناضجا لهذه النظرية ، وهذا الاستيعاب لا يمكن ان يتم دون جهد دراسي كبير لا بد من بذله لفترة طويلة من الوقت ، هذا من ناحية : ومن ناحية ثانية فان قيمة هذا الالتزام تتوقف على طبيعة فهمنا لهذه النظرية كأداة

ظيمية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

ناء الحزب الثوري

تحليل ونهج في تناول قضايا العمل الثوري ودليل للعمـــل وليس كنظريـــة جامدة .

ان امتلاك النهج الماركسي اللينيني يجب ان يكون غاية هذا الجهد وغاية هذه الدراسة ، ومن ناحية ثالثـــة ، فان التزامنا بالماركسية اللينينية قيمته في نهاية الامر هو تطبيق هذا النهج على واقع معركتنا بقصد استخراج استراتيجية الثورة وتكتيكها ، وما لم نصل بالتزامنا للماركسية اللينينية الى هذا المستوى فانه سيبقى التزام مثقفين بنظرية تفيدهم في النقاش ، وليس التزام حزب ثوري بنظرية تشق له طريق الرؤية الواضحة للمعركة .

واخيرا ، فان الفائدة النهائية من ذلك كله رهن بالجهود الكبيرة التي لا بد من بذلها لتطبيق هذه الاستراتيجية بشكل سليم حتـى لا تبقى مجرد مخططات لا ترى النور .

ان مثل هذا الالتزام ، بهذه المعاني وهذه النتائج ، هـــو الذي سيمهد لانتشار الفكر الثوري اليساري بين جماهير شعبنا ، وهـــو الذي يمكن لهذا الفكر من تخطي المعراقيل التي تنتصب في طريقه : ان جماهير شعبنا ان تحدد موقفها من الفكر الاشتراكي العلمي على ضوء مناقشة نظرية مجردة لهذا الفكر ، ان موقفنا سيتحدد على ضوء النتائج الملموسة التي سيفرزها هذا الفكر بالنسبة لمعركتهـــا ضـــد اعدائها ومستغليها ، وعندما يستطيع هذا الفكر ان يجعل مـــن الساحة الفلسطينية العربية ساحة حرب تحرير شعبية صاعدة تهز الوجود الاسرائيلي الصهيوني الامبريالي الرجعي في وطننا ، على نمط ما هو حاصل في فيتنام ، فان هذه الجماهير ستدرك ان هذه النظرية كانت اقوى اسلحتها في حربها ضد اعدائها ، وبهذا تتلاشى كافـــة المعراقيل ، الموضوعية والمتوهمة ، التي تنتصب في وجـــه هـــذه النظريـــة الان .

ان الفكر السائد الان والمفتوحة امامه وسائل الانتشار الخطر هو الفكر اليميني بحكم سيادة الرجعية والاستعمار . كما ان فشل الاحزاب الشيوعية ومواقفها من قضايا الجماهير ، كقضيـــة الوحدة والقومية واسرائيل ، ادى الى تشابك في اذهان الجماهير بين الفكر الماركسي وهذه المواقف ، يضاف لكل ذلك محاولات الرجعية والاستعمار المتصلة لتشويه هـــذا الفكر ، واظهاره بمظهر المعادي لقوميتهم وتراثهم ، واخيرا هناك الصورة المشوهة عن هذا الفكر التي تقدمها المراهقة اليسارية الفجة التي تتحدث عن هذا الفكر بلغة لا تفهمهـــا الجماهير تبدو وكأنها غريبة عنهم وعن تناول قضاياهم الملحـــة ، غير ان النتائج الايجابية التي سيفرزها الفهـــم السليم والتطبيق السليم للماركسية اللينينية ستكون كفيلة بان يشق هذا الفكر طريقه في وطننا بحيث نستطيع ان نبني عليه حياتنا الجديدة وفهمنا العلمي للحياة ، وقيمنا العصرية الحديثة .

بهذا المحتوى تتبنى الجبهة الشعبية النظريـــة الماركسية اللينينية كخط استراتيجي اساسي لبناء الحزب الثوري بنـــاء نظريا صلبا يوحد فكرها ورؤيتها للمعركة ويمكنها مـــن تعبئـــة الجماهير لتصب جهودها باتجاه موحد يخلق منها القوة الصلبة القادرة على تحقيق الانتصار .

البنية الطبقية للحزب الثوري

لا يكفي ان نضمن البنية النظرية الثورية للحزب ، ان هـــذه البنية يجب ان تكون مطابقة مع البنية الطبقية .

ان الحزب الثوري في الساحة الفلسطينية هو حزب طبقات الثورة : العمال والفلاحين بالدرجة الاولى .

وعندما تكون بنية الحزب اساسها هذه الطبقات فعلا ، عندهـــا تضمن صلابة هذا الحزب ، وصموده ، وقدراته الثورية ، وصحة مواقفه ، اما اذا كانت بنية الحزب ، وبنية كوادره الاساسية ، من الطبقة البرجوازية الصغيرة ، فان هذا الحزب ، بغض النظر عـــن التزامه بالاشتراكية العلمية ، سيعكس مواصفات هـــذه الطبقـــة بتذبذبها وترددها ، وميوعة مواقفها ، وامكانية تراخيها وعدم صمودها امـــام التحديات .

ان الاطمئنان الحقيقي لثورية التنظيم اساسه الاستيعاب العميق للاشتراكية العلمية والالتزام بها اولا ، وكون بنية الحزب من العمال والفلاحين بالدرجة الاولى ثانيا .

وان مثل هذه البنية الطبقية للحزب لا يمكن ان تتم بشكل عفوي ، وانما تتطلب الرؤية الواضحة والجهد الهادف المتجه وفـــق هـــذه الرؤية ، ان العفوية التنظيمية ستؤدي عمليا الى طغيان البرجوازية الصغيرة بحكم فعالية هذه الطبقة واقبالها على العمل السياسي في هذه المرحلة مقابل ضعف وعدم فعالية العمال والفلاحين وعدم تبلور وعيهم السياسي والطبقي .

ان برامجنا التنظيمية يجب ان تستهدف وضع اكفأ العناصر القيادية في المخيمات والقرى ، ولا بد من عملية مسح شاملة للريف والمخيمات والتركيز الشديد في هذه المناطق . كذلك يجب التقاط العناصر الشابة والناهضة في هذه الاماكن وبناؤها نظريا وتنظيميا بناء صلبـــا بحيث تصبح غالبية الكوادر القيادية ذات انتماء طبقي ثوري .

ان التنظيم السياسي المستند الى البرجوازية الصغيرة والمثقفين، والذي لا تمتد جذوره الى القرى والمخيمات والاحياء الفقيرة من المدن، لا يمكن ان يوفر للقتال متطلباته من الرجال ، ولا يشكل سندا حاميا للمقاتلين ، ليس هذا فحسب ، بل قد يصبح في واقع الامر عبئا على القتال يستهدف من وراء علاقته بالكفاح المسلح الحصول على الامتيازات المعنوية والشكليات والمواقع القيادية الفوقية بالاضافة المـــى زج الكفاح المسلح في ظاهرة الصراعات والتناقضات الشخصية والتكتيكية المتسترة احيانا وراء صراعات كلامية لا علاقـــة لهـــا بقضايا القتال الحقيقيـــة .

دور المثقفـــين

اننا لا نقصد بطبيعة الحال ان يكون التنظيم السيـــاسي الثوري مغلقا في وجه البرجوازية الصغيرة ، وانما نعني ان تكون المـــادة الاساسية للتنظيم من العمال والفلاحين والفقراء حتى نضمن للتنظيم صلابته وصموده وانضباطه وتوجهه العملي الواعي للمعركة وقضايا القتال ، وفي هذه الحالة يستطيع هذا التنظيم ان يعبيء ويجند ضمن صفوفه القطاعات الثورية من البرجوازية الصغيرة ، دون ان يقـــع ضحية ترددها ، وتذبذبها ، وميوعتها ، وتصر نفسها .

ان المثقفين الثوريين مادة اساسية وضرورية لبناء الحزب وللثورة، وان الفكر الاشتراكي الحديث في تحديده لقوى الثورة فـــي البلدان المتخلفة يعدد العمال والفلاحين والجنود والمثقفين الثوريين .

فالمثقفون هم الذين يوفرون للثورة الرؤية الواضحة ، وهم بطبيعة الحال المادة التي من خلالها ينتقل الوعي السياسي للطبقات الكادحة وكذلك القدرة على الادارة وتنظيم الامور والتخطيط لمختلف جوانب العمل ، وبالتالي فان وجود المثقفين الثوريين والتحامهم فـــي بنيـــة الحزب امر اساسي ، ولكن دور المثقفين في بناء الحزب وخدمة الثورة رهن بالتحامهم الحقيقي مع الجماهير والمقاتلين والعمـــل الثوري ، واكتسابهم من خلال الممارسة القدرة على الصمود والثقافة المرتبطة بقضايا العمل ، وان وجود المثقفين في الحزب بمعزل عـــن الممارسة وعن الجماهير والقتال ، وقد يعرض الحزب لظاهرة الثرثرة المتناقضة مع قضايا العمل الحقيقية .

ان عيش المثقفين بين الجماهير المسحوقة والمقاتلين، واستعدادهم للتعلم منهم بقدر ما يعلمونهم ، وقدرتهم على مشاركتهم نفس ظروف حياتهم ، وتواضعهم العلمي ، واقامتهم علاقات رفاقية مع المقاتلين والفقراء ، وتجنب العلاقات الفوقية والامتيازات الماديـــة والمعنوية، هو الطريق لتأدية المثقفين لدورهم في الثورة ، وان عدم مراعاة او عدم ممارسة هذه الامور ، سيفقد المثقفين كل قدرة على الفعل الثوري.

ان المقاتل الثوري ليس مستعدا لاقامة علاقات فوقية مـــع اي انسان ، ان من اهداف الثورة المساواة وكرامة الانسان ، والتعاون والعلاقات الرفاقية الانسانية ، ومن المفروض في التنظيم الذي يعد نفسه لقيادة الثورة ان يجسد هذه الصورة داخل صفوفه .

ان خطنا الاستراتيجي الثاني في بناء الحزب الثوري هو ان تكون مادة الحزب وقياداته من طبقة العمال والفلاحين والكادحين والمثقفين الثوريين ، وبطبيعة الحال لا يكفي تسجيل هذا الخط حتـــى نضمن حصول هذه الصورة : ان جهدا شاقا وطويلا ينتظرنا حتى ننسجم في هذا الاتجاه ، وعندما يصبح تنظيمنا فعلا ، تنظيما مـــن العمال والفلاحين الفقراء والكادحين ، عندما يصبح تنظيمنا فعلا هـــو تنظيم المخيمات والقرى والاحياء الفقيرة من المدن ، عندها يمكن الاطمئنان الى اننا اوجدنا التنظيم الصلب الذي يمد الثورة بمتطلباتها ويوفر لها الحماية والقدرة على الاستمرار والصمود ■

□ على جدار التوتيـــاء داخل كوخ احـــد رجال الجبهة الشعبية في مخيم البقعـــة : الفكر والسلاح □

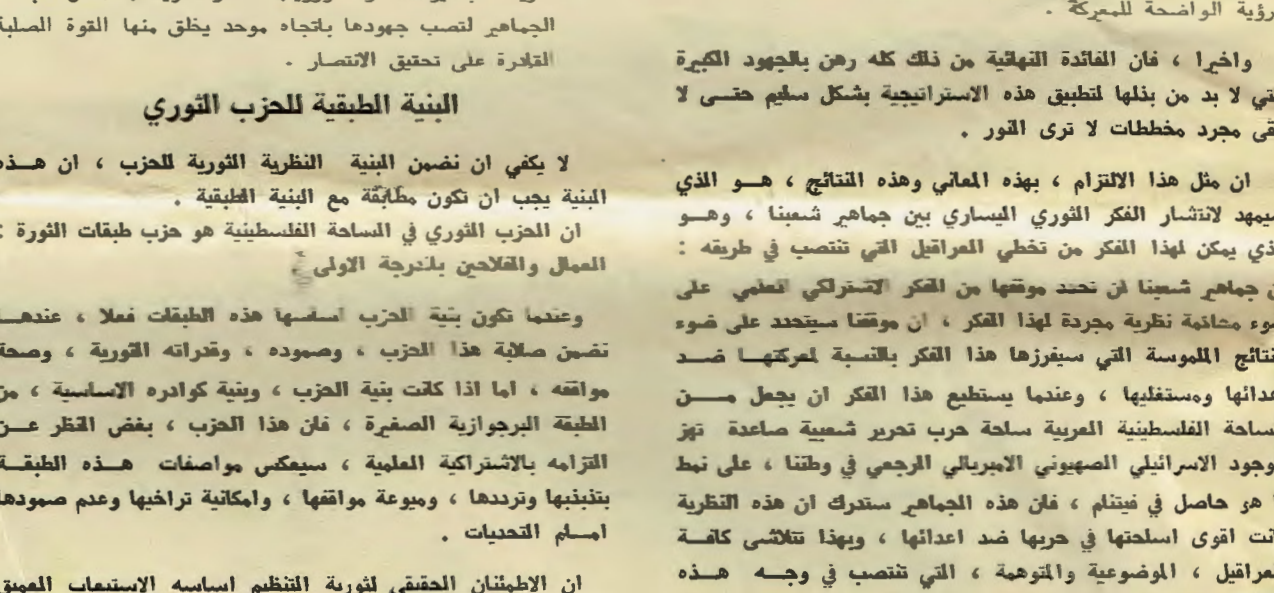

مواقف ووثائق

"الكيان الفلسطيني"

٣ تيارات اسرائيلية

دايان وايبان وبافلي

خبر صغير نشرته الصحف الاسرائيلية في زاوية غير بارزة ، في السابع والعشرين من الشهر الماضي ، اشار الى أن المليونير عبد النور جنحو (من رام الله ، وبلغ رضى اسرائيل عنه انها باتت تنتج نوعا من الشوكولاته باسمه) اقام حفلة لبعض الضيوف الاميركيين حضرها ــ بالاضافة لمسؤولين اسرائيليين ــ ايوب مسلم ، وعزيز شحاده وفائق بركات والسيدان قرمان وسلطي ، مؤكدة ان الاولين من دعاة ((الكيان)) .

والضيوف الاميركيون هؤلاء ، الذين احتفى بهم المليونير المتعاون المذكور هم : السيدة كاترين غراهام (ناشرة مجلة « نيوزويك » الاميركية ، و « واشنطن بوست ») واحد ابرز محرري «النيوزويك» كروميت لاتستر .

وكي يكتمل الخبر ، علينا ان نذكر ان الاميركيين المشار اليهما ، قبل ان يحتفي بهما المليونير جنحو ، كانا قد عقدا اجتماعا مع موشيه دايان وحاييم بارليف وتيدي كوليك رئيس بلدية القدس، واشترك في هذا الاجتماع اشخاص عرب وصفتهم الصحف الاسرائيلية بانهم « من زعماء الضفة الغربية المحتلة الذين يدعون الى الكيان الفلسطيني » .

ومن المنطقي الاعتقاد بان اولئك الذين ذهبوا عند جنحو كانوا ممثلين عندما كان الضيفان عند دايان ، ويبدو ان الحديث دار ــ كما يدور الآن ــ حول الكيان الفلسطيني ، الذي صار الان عملة رائجة يتبادلها المحتلون مع المتعاونين .

فما هي قصة الكيان ؟

والى اين وصلت الان في رحلتها بين المحتلين الاسرائيليين ، وبينهم وبين المتعاونين ؟

٣ تيارات اسرائيلية

رغم النوايا الاسرائيلية الصريحة ، في ابتلاع الاراضي التي استولت عليها اسرائيل في حرب حزيران ، الا ان مشروع « الدولة الفلسطينية » ، او « الكيان الفلسطيني » ، لا يزال مطروحا في الاوساط الاسرائيلية ، وفي تجمعات رجالات من الضفة الغربية ، معروفة بارتباطها بالاحتلال الاسرائيلي .

قبل التوغل في تفاصيل هذا المشروع وملابساته ، والظروف التي احاطت بفكرة ولادته ، ينبغي ان نلقي نظرة على التيارات السياسية البارزة في اسرائيل ، والتي تحدد موقفا من موضوع الاحتلال .

■ اولا : التيار الذي يمثله دايان وزير الدفاع ، والذي لا يخفي رغباته واطماعه في الحاق المناطق المحتلة نهائيا باسرائيل ، ويلاقي هذا التيار نفوذا وقبولا واسعين في اوساط حزب العمل الحاكم .

■ ثانيا : التيار الذي يتزعمه ابا ايبان وزير الخارجية ، وبنحاس سابير السكرتير العام لحزب العمل ، والذي يعارض ضم المناطق المحتلة اقتصاديا وسياسيا ، وما يلحق ذلك من دمج المناطق اقتصاديا ، وتوظيف الاموال فيها واستخدام عمالها ، وتطبيق القانون الاسرائيلي عليها ، وبناء مستوصفات يهودية في مناطق لا تعتبر ذات قيمة كبرى بالنسبة لأمن اسرائيل ، بالقرب من نابلس وجنين مثلا .

■ ثالثا : التيار الذي يدعي « بعد النظر » و «الرؤية الشمولية» و «توظيف المستقبل» والذي يدعو الى فكرة الكيان ، كحل جذري ، يمتص العنصر الفلسطيني، ويفقد العرب ((الاسباب الرئيسية لنزاعهم)) مع اسرائيل .. ويمثل هذا التيار دان بافلي الذي شغل منصب مستشار الحكم العسكري في الضفة الغربية المحتلة .

وبينما يعتبر بافلي ، المشروع قابلا للتطبيق ، فان ميشال ساسون ، مستشار رئيسة الوزراء في شؤون المناطق المحتلة ، يؤيد الفكرة نظريا ، ويجعلها فقط في خدمة «الاستهلاك الدولي» . اذ بعد ان سقطت الآمال في اجراء مفاوضات مباشرة مع العرب ، فلا بأس من نشر هذه الفكرة ، وابراز العنصر الفلسطيني القائم في مناطق الاحتلال كطريق لتسوية الازمة . في الوقت الذي يؤكد فيه ميشال ساسون هذا « ان الاسرائيليين الذين ينادون باقامة دولة عربية فلسطينية ، او كيان (فلسطيني) في الضفة الغربية انما يطاردون الظلال ويتكلمون في فراغ » .

توقيت الدعوة

يرى دان بافلي ، ان ثمة خطرا قائما ، وهو ان تضطر اسرائيل الى القيام بتنازلات بسبب الضغوط الدولية ، مما يدعو الى قطع الطريق على هذا الاحتمال بالمبادرة في اجراءات «تعميق التعايش» بين عرب المناطق المحتلة واسرائيل ..

ولا يعتبر دافلي مشروعه هذا مجرد « الدردشة » ولكنه يقترح ان تعرضه غولدا مايير على الرئيس نيكسون ، اثناء زيارتها المزمع القيام بها في أيلول القادم.

ويكشف دافلي مشروعه في نقطتين رئيسيتين :

■ اعادة توطين اللاجئين الفلسطينيين.

■ اقامة الكيان الفلسطيني تدريجيا بشكل يضمن ((امن الفلسطينيين)) والاسرائيليين ومصالحهم الاقتصادية ، على حد تصوره .

توطين اللاجئين

يجري توطين اللاجئين في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وفي فترة تتراوح بين ١٠ سنوات و ١٥ سنة ، بنفقات تتراوح بين ٢٠٠ و ٣٠٠ مليون دولار سنويا ومجموعها يصل الى ٣٠٠٠ مليون دولار .

((هونكونغ الشرق الاوسط))

تعني هذه الخطوة في تقدير دافلي ، تشجيع الاستثمار وتصنيع الضفة الغربية، وتحويلها الى «هونكونغ الشرق الاوسط» ، اي مركز نشاط اقتصادي وتجاري ، يكون في ما بعد ، بمثابة جسر اقتصادي الى «الجيران العرب» .

قبل ان نستانف عرض خطوات دافلي تجدر الاشارة الى انه بين هذا المخطط واحلام ادمون دي روتشيلد (في المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في القدس ــ حزيران ١٩٦٩) نسب واضح ، فقد اعرب هذا الاخير عن تطلعه الى الشرق الاوسط قائلا ان هذا هو ميدان اسرائيل لأن تكون ملحقا بأوروبا .

الشرق الاوسط .. الياباني !

يستوحي بافلي فكرته ــ رغم اعترافه بالوضع الفريد من نوعه القائم في الاراضي المحتلة ــ من العلاقة القائمة بين الولايات المتحدة (اسرائيل تقوم مقامها) واليابان (المقصود هنا الضفة الغربية) .

فقد ساعدت الولايات المتحدة اليابانيين على اعادة تنظيم حياتهم فقضوا على النظام الاقطاعي واقاموا نظاما ديمقراطيا!

ويكتب بافلي : وحتى اليوم وبعد مرور ٢٤ سنة من الاحتلال يحافظ الاميركيون على وجودهم العسكري ويحظون بتعايش اليابانيين معهم .

ويشير بافلي الى ضرورة اقامة حكومة مدنية تحل مكان الحكومة العسكرية ثم يجري انتخابات رؤساء البلديات ومجالسها، وبعد ذلك يختار العرب من يشرف على دائرتي الصحة والتعليم ، وشيئا فشيئا (بالتربية الديمقراطية الاصولية !) ، يتمتع جميع العرب نساءا ورجالا بحق الانتخاب وينتخبون هيئاتهم وبازدياد تحملهم مسؤولياتهم تتقلص الحكومة المدنية .. الاسرائيلية .

حامي الحمى !

اما امن الكيان الفلسطيني ، فيتكفل به جيش الدفاع الاسرائيلي ، وبشكل تام وكاف .

ولا يعارض بافلي ــ من جهته ! ــ في انتساب الكيان المنفصل (وكلمة منفصل تعجبه اكثر من كلمة مستقل !) الى الامم المتحدة ، بشرط ان يبرهن الكيان عن استعداده الواضح للتعايش مع اسرائيل.

ويبين بافلي ان هناك ((دلائل في الوقت الحاضر تشير الى ان مقاومة الزعماء العرب للحل السلمي في ازدياد لذلك فبعض هذه الاجراءات المقترحة ، سينفذ في كل مناخ مناسب مثل تغيير الانظمة العربية او اشتعال حرب في الشرق الاوسط ..))

وينتقل الى الشروط المحلية ، وتتمثل بالدرجة الاولى في تحرر رجالات العرب ، من عقدتهم الرومانطيكية (الخيانة) .

ثم تصفية الشغب العنيف والنشاط الارهابي ، وقيام الانتخابات مشروط بمساعدة العرب للاسرائيليين في القضاء على الارهاب .

وبعد توفر شرطي التحرر والعقلانية ، ينبغي وصول الرجالات الفلسطينيين الى الموضوعية المتمثلة في القبول بقدس موحدة، وبتحصيل الحاصل لا مجال للتفكير بجعل القدس الشرقية عاصمة للكيان المعتبد .

هذا هو برنامج الكيان واهدافه .

لكن ما هو موقف ((الرجالات))الفلسطينيين المعقود عليهم الامل في محاولة تنفيذه واخراجه الى حيز الوجود ؟

مدرستان في ((التعاون))

هناك ما يطلق عليه اميل توما في جريدة « الاتحاد » الصادرة في فلسطين المحتلة ، مدرستان تتجاذبهما هذه الفكرة:

● المدرسة الاولى تقبل باطار الاحتلال وتريد الكيان في حدوده ، بدون سلطة ، مع الفلسطينيين في الخارج ، أي فتح الحدود لهؤلاء للدخول والخروج ، ويعتبر محسن الخليلي ابرز ممثل لها .

● والمدرسة الثانية التي تفضل ((التعايش)) بين اسرائيل ودولة فلسطينية فتية . ويمثلها (بجدارة !) الدكتور حمدي التاجي الفارومي (تعرض لمحاولات اغتيال عديدة من رجال المقاومة ، وهو جم منزله في رام الله اكثر من مرة) .

والمشروع بالنسبة للخليلي (وهذا ليس من ابناء الخليل بل منسوب ظلما الى نابلس الباسلة) ، كما كتب في جريدة ((الانباء)) في ١٩٦٩/٧/٢٢ ، في معرض تأييده لمحمد ابو شلباية (شيوعي سابق وفي صف الاخوان المسلمين اخيرا) في تقييمه لمولد الفلسطيني الجديد « الذي يستطيع ان يزن الامور بميزانها الصحيح، يطالب بحقوقه المشروعة بالطرق المشروعة ويمكنه ان يميز الغث من السمين فيكون المحطة النهائية للسلام » .

واردف ان الفلسطيني الآخر « ما يزال يعيش حياته التي رسمها لنفسه او رسمت له .. مسبقا بالكراهية والبغضاء ليس فقط لاسرائيل بل كذلك للدول العربية » !

اما الثاني (الفارومي) فكتب في « القدس » التي يصدرها محمود ابو الزلف ((ان رأيي ان نعيش على ارضنا على اساس قرارات الامم المتحدة فان قامت الدولة على هذا الاساس يجب ان تكون صلتها باسرائيل صلة سلام وامان وحسن جوار)) .

الكيان المستحيل !

هناك مفارقة واضحة وهي ان دافلي حامل هذه الفكرة مقتنع تماما باستحالتها تماما ، اذ انه متفق مع تصريح ميشال ساسون ــ واعتمادا على تصريحات موشي دايان في « عل هشمار » (١٥ ــ ٧ ــ ١٩٦٩) ، في ضم المناطق (رغم انه لا يبدو ظاهريا كذلك) عندما اشار الى ضرورة وقوع المجابهة ، او ضرورة تغيير الانظمة العربية .

كما ان موشي ساسون يضع اصبعه على النقطة الجوهرية الفارقة اذ يقول : « ليس في الافق كيان فلسطيني في المناطق المحتلة لان الشخصيات العربية ترفضه ايمانا منها بأن الجماهير ترفضه اشد الرفض ، وترفض الاحتلال المرافق له » .

هذا اعتراف صريح من مستشار رئيسة الوزراء لشؤون المناطق المحتلة .

لكن لماذا التلويح بهذه الفكرة ؟

● اولا : كما قلنا في بداية المقال : للاستهلاك الدولي . فالمقاومة الفلسطينية ابرزت بوضوح ، تلك الشخصية ، التي جهدت مؤامرات عديدة لدفنها ، وعزلها عن معركتها ، وبالتالي ابراز بديل آخر لهذه الشخصية . وهو العنصر الفلسطيني في المناطق المحتلة الذي يرضى بالاحتلال ، وبالكيان المزور ، والمستعد للرضوخ للاحتلال ، واقامة « سلام » مع اسرائيل. كتب بول جونسون في «نيوستيتسمان» البريطانية في (١٨ ــ ٧ ــ ١٩٦٩) في مقاله ((اسرائيل صانعة السلام النضالية)) ان افضل آمال المستقبل هو نمو الشخصية الفلسطينية وحصول اتفاق بين الفلسطينيين والاسرائيليين باعتبار وجود حقوق متساوية لهما)) .

● ثانيا : القيام بعملية مراوغة على الشعب الفلسطيني ، يكون من مهمتها التدليل بأن اسرائيل راغبة فعلا بالسلام ، وهي مستعدة للخروج من مرحلة الاستعداد الشفوي ، الى التنفيذ ، وذلك كي لا يلتحق بصفوف المقاومة ، ويسحب الارض من تحت اقدامها ، وهذا هو الدافع المرئيسي .

فاسرائيل تدرك ان الفلسطينيون ظلوا عشرين سنة يكنون لها الكراهية ، وا طول هذه المدة عمل على ايجاد ركام من الحقد في اعماقهم ، ضدها . لذلك تر بانه من المريح ، زعزعتهم ، والتبيين لهم، بأن قناعاتهم السابقة لم تكن على صواب مما يحدث عندهم زلزال نفسي ، يجعلهم يفقدون وضوح الرؤية .

لقد بدأ يتضح الآن بأن الشخصية الفلسطينية ، والمتمثلة بالكفاح المسل السائر على طريق حرب التحرير الشعبية، باتت الآن عاملا رئيسيا في توجيه احدا المنطقة ، وانها في سبيل فرض وجودها.. عمليا .

ومن هنا تأخذ المناورات عليها طابع الهوس احيانا ، و ((الذكاء)) البا احيانا أخرى .

كما ان اعتراف ساسون ، وضع الحقيقة في موقعها المناسب . الجماه ترفضه اشد الرفض . الشخصيات العربية ترفضه . الاحتلال اص مرفوض .

ولا يضير الشعب الفلسطيني بعد ذلك ، اجتهادات نفر من الوجها يحسبون انفسهم عليه ، بينما هم لا يمثلون سوى الجبن والعمالة .

اما الكيان الفلسطيني الحق ، فتبنيه الآن سواعد المقاومة المسلحة ، وم خلفها جماهير الشعب الفلسطيني وجماهير الارض العربية كلها .

بين العدو وعملائه

وتياران "عربيان" الخليلي والفاروقي

□ دايان : احتلال كامل □

□ مايير : مناورات □

الثورة الفلسطينية والنضال الاشتراكي

بقلم

فريد الخطيب

تحت عنوان « النضال الاشتراكي في في الثورة الفلسطينية » القى الاستاذ فريد الخطيب محاضرة يوم١٧ آب الجاري في النادي الثقافي بالهرمل، تنشر «الهدف» فيما يلي مقاطع منها :

« تتعرض الثورة في المرحلة الراهنة من مسيرتها لنوعين من النقد ، يتشابهان في المظاهر الى حد انهما يكادان يبدوان نقدا واحدا ، الا انهما في الحقيقة نقدان متناقضان في غايتهما تناقضا مبرما ، اول النقدين هو النقد الذاتي ، الآتي من داخل الثورة ، والذي يستهدف تقويتها في وجه ضعفها الذاتي وفي مقابلة اعدائها ، والنقد الثاني هو نقد الانظمة ، الذي يستهدف اضعاف الثورة بالتشكيك بها ودب الشقاق داخلها وفك الجماهير المساندة من حولها ، ويزيد في تشابه هذين النقدين ، ظاهريا ، لجوء نقد الانظمة الى سرقة شعارات وافكار النقد الذاتي ، وتزييفها ومن ثم استعمالها بدافع من سوء النية لاضعاف الثورة .

وعلى سبيل المثال ، فان النقد الذاتي يدعو الى ان تقيم الثورة لها وجودا في اعماق فلسطين المحتلة ، وهذا يعني الا تستعيض الثورة بالعمليات المثيرة على الحدود العربية — الفلسطينية عن العمليات الصغيرة الدؤوبة في فلسطين المستعمرة قديما ، والا تستعين بالصاروخ عن الكلاشينكوف ، والا تكتفي بالجيش شبه النظامي على الحدود عن القواعد الثورية في الداخل ، اما نقد الانظمة فانه عندما يرفع هذا الشعار يريد به ان يحرم الثورة من ان تقيم لذاتها خزانا من البشر والسلاح على الحدود العربية ، ويريد ان يمنعها من عقد علاقات مع الجماهير العربية ، كما انه يريد ان يعفي الانظمة من مسؤوليتها النضالية في الصراع العربي — الاسرائيلي .

لذلك لا بد للنقد الذاتي من ان يكون واعيا لخطر « نقد الانظمة » ، مدركا لانتهازيته ، قادرا على تعريته ، خصوصا في هذه المرحلة الحرجة التي تشتد فيها المؤامرة ضد الثورة الفلسطينية .

الا ان النقد الذاتي الذي يستهدف تقوية الثورة في مواجهة اعدائها يجب الا يتخلى عن مهمته بسبب تشويش نقد الانظمة الذي يستهدف اضعاف الثورة ، لان هذا التخلي معناه ترك الثورة للاضعاف الداخلي الناتج عن « الغرور الثوري » ، وللاضعاف الخارجي الناتج عن نقد الانظمة ، وان كانت بعض منظمات الثورة تطالب بالتخلي عن النقد الذاتي في هذه المرحلة، بحجة الحفاظ على قوتها الذاتية ، فانها تكون كالانظمة التي تسعى الى تجنب النقد الموجه اليها باعتباره مهددا لوحدة الصف الداخلية .

ان شعار « هنا رفع السلاح في وجه الصهيونية ولا علاقة لنا بالعقائد ، لان الشعب الفلسطيني يختار مصيره بعد التحرير » هو شعار تجاوزته الثورة الفلسطينية في هذه المرحلة من تاريخها، ولم يعد باي حال مقبولا كحد ادنى لمنطلقات الثورة .

الا انه يتبين لنا اليوم بكل وضوح ان شعار « رفع السلاح » ليس بكاف وحده لصنع ثورة تحرير : فالسلاح رفعه ايضا اليمينيون وعملاء الاستعمار ضد الشيوعيين في اندونيسيا ، والسلاح يرفعه ايضا « اصحاب البريهات الخضر » ضد الثورات الشعبية المتأججة في اميركا اللاتينية ، بل ان السلاح رفعته العصابات الصهيونية ذاتها في وجه الشعب العربي الفلسطيني ، وبالمقابل ، فان السلاح رفعه الشعب العربي الفلسطيني في وجه الاستعمار والصهيونية ، دون مضامين فكرية كافية ، خلال انتفاضاته المتتالية من عام ١٩٢٠ الى عام ١٩٤٨ ، وذلك دون ان يصل به السلاح في وحدانيته الى النصر .

ان لجوء الشعب المحتل الى السلاح هو المقاومة ، وربما كان لجوء الشعب الى الفكر المقاوم مقاومة ايضا كما حدث بالنسبة للشعب الهندي تحت قيادة غاندي الا ان البندقية التي يحركها الفكر الثوري هي وحدها وسيلة الثورة .

ولذلك فان « الثورة الفلسطينية » التي بدأت عام ١٩٦٥ بعدد قليل من الافكار ، كاعتبار الكفاح الشعبي المسلح وسيلة التحرير وتبني فلسطين طريقا للوحدة بدل الوحدة طريقا الى فلسطين والاخذ بالقطرية الفلسطينية مرحلة لاحقة للضياع الوطني وسابقة للوحدة القومية ، هذه الثورة ما لبثت ان بدأت تستوحي افكارها الثورية من مسيرتها المسلحة ، كما راحت تستلهم افكارا من تجارب التحرير الشعبية العالمية ، الا ان الثورة في استيحائها لمسيرتها المسلحة اعتمدت عملية التجربة والخطأ ، وعجزت حتى الآن على ان تقيم حلفا مع المثقفين الثوريين .

والثورة التي استطاعت ان تقيم حلفا مع الرأسمالية الوطنية عليها ان تسأل ذاتها لماذا لم ترفع او تجرب او تستطيع اقامة هذا الحلف بين العقول والبنادق ؟ كما ان على المثقفين الثوريين انفسهم ان يتساءلوا لماذا ظلت المسافة بين القلم والكلاشنكوف بهذا الطول ؟.

ان شعار « فلترفع السلاح في وجه الصهيونية » اصبح ثوبا ضيقا للثورة الفلسطينية في هذا التاريخ فلا بد للثورة من مضامين فكرية ، على ان تكون هذه المضامين الفكرية ثمرة الفكر الثوري المقاتل .

الا انه لا بد لهذه المضامين الفكرية ايضا من ان تكون مرتبطة بمصالح الجماهير الكادحة ، وبمصالح جماهير المخيمات بصورة خاصة ، التي تشكل في الوقت ذاته اكبر طبقة اقتصادية واجتماعية في الشعب الفلسطيني وان كانت « البروليتاريا » ، او هي في احسن الاحوال اخر فئات طبقة البروليتاريا ، لان البروليتاريا هي عادة تلك الطبقة التي تسرق الرأسمالية نتيجة عملها ، اما طبقة المخيمات فانها تلك الطبقة التي تسرقها الرأسمالية اكثر مما تسرق طبقة البروليتاريا في احسن الاحوال ، ولكنها تسلبها عادة حقها في العمل الذي هو أعلى القيم الانسانية ، وكما تقوم الرأسمالية بتقديم القليل الى البروليتاريا الذي يستطيع ان يحفظ لها الحياة ليحفظ امكانية استغلالها ، كذلك تقول الدول الرأسمالية الغربية في العالم بتمويل وكالة الغوث الدولية بما يكفل حفظ الحياة لطبقة المخيمات حتى لا يشكل موتها فضيحة للرأسمالية العالمية .

وحاجة الثورة الى الارتباط بطبقة المخيمات ليست نابعة من ضرورة ارتباطها بكبرى طبقات الشعب الفلسطيني او بأكثرها تعرضا للظلم ، وانما هي حاجة استراتيجية نابعة من كون هذه الطبقة هي صاحبة المصلحة الاولى في التحرير ومن ثم فانها ضمانة استمرار القتال ضد الصهيونية والاستعمار حتى تحقيق النصر .

وهكذا فانه لا بد للثورة في هذا التاريخ من مضامين فكرية ، على ان يكون المثقفون الثوريون المقاتلون وراء هذه المضامين ، وعلى ان تكون هذه المضامين نابعة من عقل اشتراكي .

وردا على الذين يقولون : ما لنا والاشتراكية ؟ ان الوقت ما زال مبكرا لطرح قضيتها ، وان الخوض بها في الوقت الحاضر يقسم صفوف الشعب الفلسطيني ، نقول : لا شك ان الوحدة الوطنية تكفل استنفار جميع قوى الشعب العربي الفلسطيني لمواجهة اعدائه ، الا ان المعقل الاشتراكي للثورة الفلسطينية هو ضمان التزام هذه الثورة بمصالح الجماهير المسحوقة ، وهو بالتالي ضمان استمرار التزامها بقضية التحرير . كما انه لا يمكن ترك الاشتراكية للنهاية ، على اساس انها سجادة فاخرة تصلح لبيت الاستقلال فالاشتراكية في حقيقتها مصباح لازم لكل يوم : ان الاشتراكية ليست هدف النضال الشعبي فحسب وانما هي وسيلة ايضا ، وان كانت الوسيلة غير اشتراكية فان هناك خشية من ان تضل الثورة عن هدفها ، وبالتالي عن الارتباط بمصالح الجماهير المسحوقة في التحرير وتحقيق الديمقراطية الشعبية .

اكثر من هذا كله انه اذا كان تحقيق الدولة الديمقراطية ، التي تضم المسلمين والمسيحيين واليهود على اساس العدالة ، هو غاية الثورة الفلسطينية ، فان وضع وتنفيذ خطة كسب المؤيدين لهذا المجتمع الانساني بين صفوف يهود « اسرائيل » لا يمكن ان يحقق الا المعقل الاشتراكي المقاتل في مزاولته اليومية لقيادة الثورة ، رافعا امام السكان اليهود راية الاشتراكية التي خانها نظام حكم الدولة الصهيونية بين المبادىء التي خانها ، عندما كفر بماركس الذي استعملته حركة العصابات وآمن بـ « ماركس وسبنسر » حسب تصريح حديث لمسؤول اسرائيلي في الهستدروت .

وقد يكون هناك من يحتج على الخط الاشتراكي للثورة الفلسطينية بحجة انه يقطع المال عن الثورة من دول النفط العربية .

والجواب : لا شك ان المال حاجة اساسية للثورة الا انه يجب الا يترك للانظمة اليمينية حق تعيين نوعية الوسائل التي ينبغي ان تلجأ اليها الثورة في مسيرتها ، لمجرد ان هذه الانظمة تملك المال .

ان دول النفط العربية تدفع للثورة الفلسطينية لتبرهن انه بالامكان ان تكون هناك « ثورية عربية » بدون اشتراكية ، الا انها تدفع لها تنفيسا لضغط جماهيرها عليها لكي تتحمل مسؤوليتها ضد « اسرائيل » وتدفع باعتبار الثورة الفلسطينية خط دفاع امامي عن هذه الانظمة ذاتها .

واذا ما تعمدت دول النفط العربية قطع المساعدة المالية عن الثورة حال تسلم المعقل الاشتراكي لقيادتها ، فانه لا بد للمعقل الاشتراكي من ان يكون قد اعد لتمويل الثورة من الجماهير الفلسطينية ومن الجماهير العربية في الاقطار العربية التقدمية . وان كانت مهاونة الثورة لليمين العربي مقيدة ومطلوبة في الماضي حتى استطاعت الثورة ان تقف على قدميها ، فان الثورة قد اخذت على الاغلب اقصى ما يمكن من اليمين ولن يكون اي اخذ في المستقبل الا على حساب استراتيجيتها . وفي المرحلة الراهنة من حياة الثورة فانه لا يبدو غريبا ان تبدأ فراقها عن اليمين ، ولكن الخطر هو ان تستمر في توافقها معه الى ابعد من هذه المسافة .

ونعود الى تجربة حركة العصابات الصهيونية مرة اخرى : ففي عام ١٩٣٠ رفض المؤتمر الصهيوني المنعقد في جنيف ، بتأثير من البورجوازيين الصهيونيين اعطاء اموال الى الهاغانا ، بحجة غلبة الافكار الاشتراكية على اتجاهها ، وحماية للجموع اليهودية من تأثير افكار الهاغانا هذه . الا ان هذا الرفض لم يمنع الهاغانا من الاصرار على اتجاهها ، واستمرارها في نشاطها المسلح ، حتى وصلت ميزانيتها في عام ١٩٤٧ السابق للنكسة حوالي ٣٠٥ مليون جنيه استرليني .

ان حاجة الثورة الفلسطينية لان يتسلم العقل الاشتراكي المقاتل قيادتها تقع مسؤولية تلبيتها على المنظمات الفلسطينية التي اعلنت انها تقاتل على اساس الاشتراكية ، كما انها تقع على عاتق قواعد المقاتلين في المنظمات الكبرى الاخرى ، ومن حق ، بل من واجب هؤلاء الاشتراكيين ان يحافظوا على عقيدتهم وعلى طبيعة نضالهم ، بل ان يحافظوا على نوعيتهم داخل الثورة او في اي جبهة او وحدة يدخلونها في المستقبل ، ليس خدمة لفصائلهم وانما تأدية لواجب تجاه الثورة الفلسطينية .

ديوان جديد من شعر المقاومة

بقلم ابراهيم علان

الثورة التي تدفن الأموات ... وتنهض

اذا كانت الوطنية تعني حب الوطن والتغني به ، بأشجاره وأغراسه وحقوله ومنازله وناسه والتعلق بهذا كله والدفاع عنه ، اذا كانت تعني الالتزام المصيري بمصلحة الكادحين والفلاحين والمضطهدين ، فان شعراء المقاومة في فلسطين المحتلة وطنيون ، ربما أكثر من كثير منا .

واذا كانت القومية العربية تعني الاحساس العميق بالرابطة العضوية، ذات الجذور البعيدة ، التي تربط الشعوب العربية وتشدهم بوحدة المعاناة ، والسعي الواعي لتحقيق هذه الرابطة عمليا بوحدة شاملة قائمة على مفهوم تقدمي ، فان شعراءنا هؤلاء قوميون عرب .

واذا كانت الانسانية هي الانفتاح على مشاكل الانسان وقضاياه ، والتنفس مع ثورات فقرائه ومضطهديه وكادحيه ضد القمع والاستغلال ، ومعايشتها والانفعال بها ومن ثم محاولة علاجها ، فشعراؤنا هؤلاء انسانيون وبشكل واسع جدا .

وحسبنا ان نتناول هذا الديوان الجديد للشاعر توفيق زياد لنتلمس هذه الحقيقة ، وليس هذا الديوان وحده ، فالخطوط العامة لهذه المضامين الرئيسية هي خطوط مشتركة عند جميع شعراء المقاومة في فلسطين . اما ان كان هناك تباين او اختلاف ، فهو في التفصيلات الجزئية ، ودرجة الايقاع والشكل الفني ، ومن هنا كان لكل منهم لونه وطابعه .

وديوان « ادفنوا أمواتكم وانهضوا » ، الذي صدر عن دار الجليل للطباعة والنشر في عكا (آب ١٩٦٩) هو ثاني ديوان للشاعر بعد ديوانه « اشد على ايديكم » .

يحتوي الديوان على سبع وعشرين قصيدة ، وطنية واجتماعية وانسانية. وهذه القصائد هي :

ادفنوا اموتاكم وانهضوا ، قبل ان يجيئوا ، ثلج على المناطق المحتلة ، امثال ، شيء عابر ، تلفون، سلمان ، مليون شمس في دمي ، الذي املك ، اديناور ، المغني ،تعالوا ، مقتل عواد الامارة ، شباكي وأنا ، مایاكوفسكي ، اهون السفهرة ، ضيقوا الحبلة ، نيران المجوس ، اشدق المحال ، على جذع زيتونة ، غاليليو ، جزيت النصر ، كفر قاسم ، رمضان كريم ، رسالة الى سجين ، اغنية زفاف عثمان . »

وقد نظمت هذه القصائد على فترات متباعدة بين عامي ١٩٥٨ و١٩٦٩ الا ان هذا التفاوت الزمني لم يفت في عضويتها في ذهنية الشاعر الثورية، فكلها من بنات هذه الذهنية التي ازدادت – رغم المحن المتواصلة – عمقا واصالة وصلابة ، وكأنها تأخذ من هذه المحن وقودا لاستمرارها متقدة وعنيفة .

وبهذه الذهنية الصلبة العميقة يغني للوطن : آلامه وآماله ، فيصف المجازر الوحشية التي حلت بشعبه والخراب الذي حل بأرضه ، وصفا تجسيديا بصورته الشعرية الموحية وبتدفقه الشعوري الى هناك ، حيث يذبح السلام كل يوم ، وحيث تقف محاكم التفتيش فاغرة الفم امام هذا العنف الوحشي :

« الا هل اتاك حديث الملاحم
وذبح الاناسي ذبح لبهائم
وقصة شعب تسمى :
حصاد الجماجم ؟
ومسرحها قرية
اسمها
كفر قاسم
حديث افاق عليه الجميع
فظنوه اضغاث حلم مريع ،

ولكن هذه المجازر لن تئد صمود الشعب واصراره ولن تميت امله ، بل ستزيد هذا الصمود ثباتا وهذا الاصرار عنفا وضراوة وهذا الامل قوة وسطوعا :

« فادفنوا اموتاكم
وانتصبوا
غدا – لو طار –
لن يفلت منا ! »

وتتصاعد درجات الصمود عند الشاعر حتى تصل في احدى مراحلها الى الكبرياء فالتحدي .. ولكن بم ؟ بالانتما لهذا الشعب الذبيح تحت مقصلة الاحتلال :

« كبريائي وأنا في قيدهم
اعنف من كل جنون العجرفة
في دمي مليون شمس
تتحدى الظلم المختلفة » .

وحتى يتحقق الامل الواعد بالخلاص ، سيظل يحضر « فصول مأساته وآهاته » ليحاسب المجرمين – فيما بعد – على كل شيء .

« لكي اذكر
سأبقى دائما احضر
جميع فصول مأساتي
من الحبة
الى القبة
على زيتونة في ساحة الدار . »

ولكنه ، سيظل يصرح على الكفاح في سبيل فجره الواعد رغم الجراح :

« انني امشي على جرحي
كي أطلع فجري .

ومن مواقف هذا الصمود تعلقه بأرضه ودفاعه عنها لانه حملها آهاته وآماله وحملته العزم والاصرار .. فهو يعشقها وحبه لها اقوى من كل حب :

« يا ترابا كله تبر
ويا قوت وعاج
حبنا اقوى من الحب واغنى »

وبهذه الذهنية المتفتحة بغد مشرق يقول في قصيدته « اشد من المحال » ومن داخل سجن الدامون ، يثقب بعينيه استار الظلام ليرى الافق المحنى بدماء العائدين امل الاسرى في اسرائيل :

« يا اخوتي ! أو لا ترون الافق
كالسلم المرتجى
هذي وجوه العائدين
تطل .. من رأس الطريق ؟. »

وبهذا الايمان بزوال المطاخوث عن الاراضي المحتلة وبهذا الامل المورق عزما وصلابة ينشد مذكرا الغاصبين بمصيرهم المحتوم :

« وطني .. مهما نسوا
مر عليه الف فاتح
ثم ذابوا
مثلما الثلج يذوب .. !

والشاعر يسخر الامثال الشعبية بصورة فريدة وبرمزية شفافة رائعة ليؤكد هذا الايمان وبعمقه :

« عن جدنا الاول
قد جاء في الامثال
واوى
بلع .. منجل . »

والشاعر يحس احساسا عميقا بعروبته ، ويتخذ هذا الاحساس عنده طابع المشاركة والمعاناة ، فينفتح من خلال قبضان سجنه – الذي لم يستطع ان يقتل فيه هذه القومية المشرشة في جذوره – ينفتح على اخبار العالم العربي ويتعامل معها ويشارك فيها روحها ، رغم هذا القيد الذي يغله ، فحين تحدث انتفاضة لبنان ١٩٥٨ يطل من بين القضبان لينفعل مع احداث هذا البلد العربي ويفرح لثورته :

« اتسمعها تزغرد في دمائي
تحيات العروبة للواء
يرف مخضبا بدم الضحايا
على أرز كأعمدة السماء ؟ »

ثم يأخذ في مناجاة لبنان مستعرضا مواقف البطولة في العالم العربي امام الاستعمار الاجنبي .

وفي قصيدة « عثمان » (٣٠ ايار ١٩٦٩) يثبت هذه المشاركة عمليا لمناضل من السودان فر الى موسكو ثم عاد الى بلده ليبني اشتراكيته ، التي كان يحلم بها منذ زمن طويل ، في حضن الثورة الجديدة . ولذا فهو سعيد من اجله :

« انه الان طليق كفراشة
انه الان يغني
في مكان ما ويبني
فهو انسان عقيدة
يصنع التاريخ والفجر الجديد
انني من اجله :
اليوم .. سعيد ! »

أما عن علاقته بيوميات الناس فحسبك ان تقرأ قصيدة ! مقتل عواد الامارة » او قصيدة « رمضان كريم » لتأخذ صورة حية من حياة شعب يتعذب .. كيف يعيش ؟. كيف يسهر ؟ في ليلة عيد ؟

فالحارة في « مضان كريم » تجمعت في بيت « ابي عبد الرحمن » الكبير الذي يعشش في سقفه « زوج حمام » ويمتلىء « بخوابي » الزيت والزعتر .

النسوة « تفتل » كعك العيد حول « وجاق » عجين . والرجال يشربون السادة » ويتحدثون عن « الفردوس المسلوب » وعن « السد العالي » و « بلاد المسكوب » و « غغارين » و « بوحريد » و « عنتر » .

ويسمعون الراديو عن الظلم وعن ثورة كوبا ، ويلعبون «لعبة الغناجين» وخلال هذا الجو تذهب امرأة الى شيخ دجال لتطلب منه حجابا لابنها الذي « ركبه الشيطان » ، ويمسح الشيخ لحيته :

« وبمكر ودهاء يبتسم
حسنا ، جيئي بالطفل الى البيت
مع بعض البيض وقنينة زيت
مع ديك حمرته في الطابون
وسأعطيك حجاب
يطرد منه الشيطان الملعون »

ووسط هذا الصخب والضجيج :

يغافل محمود من حوله
يخلس النظرات الى عبلة »

ويتحدث وأياها ويناجيها ويعدها بخطبتها من أهلها بعد شهرين .

وفي ركن آخر يجلس رجال يتمنون « مصباح علاء الدين » و « خاتم شبيك لبيك » ليحصلوا بهما على ما يريدون.

أما الاطفال فيهدرون في الساحة يغنون :

« غدا العيد
ونعيد
نذبح واحدة من أبقار أبي
لكن أبي لا يملك أبقار
فلنذبح واحدة من بقر السيد » .

وهنا يختم الشاعر سيمفونيته الرائعة باصرار هذا الشعب على ذبح الظلم ، وينقل الايقاع كله من حياة الناس اليومية التي تبدو عادية الى الثورة : أليست الثورة ، في نهاية المطاف ، «يومية » اخرى من يوميات الناس ؟

« لا واحدة من بقر السيد ، يا أطفال
بل السيد
نفس السيد ..! »

وتتمتم « أم سليم » :

« رمضان كريم
رمضان كريم ..! »

ومن هذه الدراسة العجلى نستطيع ان نستخلص بأهم مميزات هذا الديوان :

الالتزام والصدق والعفوية .

الالتزام بحبه للارض والتعلق بها والدفاع عنها .

والالتزام بشعبه وبكفاحه .

والالتزام بقوميته العربية ومعاناة لمشاكل الشعب العربي في كل مكان .

والالتزام بفكره التحرري والدفاع عنه .

والالتزام بانسانيته :

« وأعطي نصف عمري
للذي يجعل طفلا باكيا
يضحك .. »

ثم الصدق .. الصدق في الشعر العميق .. والصدق في التعبير .

من اغ... اغنـ...

«ترينه كونغ سون» الص... الذي يكاد يكون وحيدا في ار... فيتنام الشعرية الموحشة ... فمعظم شعراء فيتنام الوجدا... تخلوا عن كتابة الشعر لتنص... القصائد من فوهات البنادق ... تعبر عن الغضب والحزن و... الشعب الفيتنامي واستقلا... العنيدة الصلبة . ولك... « سون » تمكن من البقا... عندما وجد في يوم من اي... فيتنام الدامية عام ١٩٦٦... مفترق الطريق المؤدي ... الحياة .

في ذلك اليوم قصفت قرية بكامل... عندما قام رجال الدين البوذيون ... جنرالات سايغون .

في تلك القرية الجريح شاهد س... الخنازير والدجاج تنهش جثث الق... ضحايا المجزرة من ابناء وطنه .

ذلك المشهد بدء استفاقة ... الاغنيات السياسية . وكان اول ... له على هذا الدرب ، ديوان « ال... المجوز والطفل » ، بعد ان كان م... موسيقار وكاتب اغنيات عاطفية ، ... الحرب والدمار مجرد كابوس ... مضجعه .

وتحول الكابوس الى هاجس ... واصبح سون الشاعر المعادي للحر... يرفض التمييز بين الحرب العا... والحرب غير العادلة . وهو يقول ... « على الجميع المشاركة في العذاب ... والشعور بانهم شخصيا من ضح... هذه الحرب ... فقد حرمت فيتنا... روحها منذ عشرين عاما » . وهو ... شعبيته ، فقد منعت المئات من اغ...

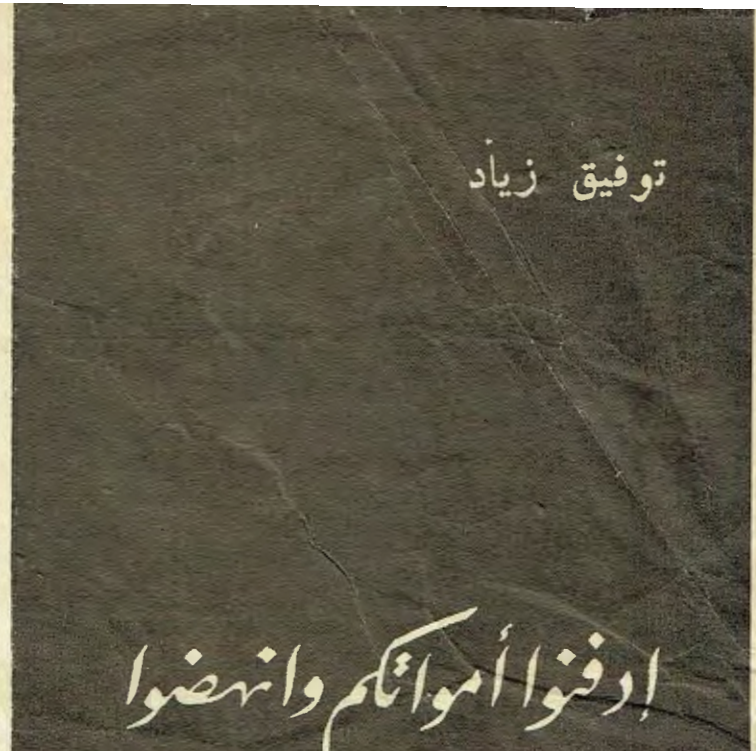

حيـاة الشعب الفلسطيني ومـآسيهوآماله ، حتى لتلمس أن كل حرف من حروفه نبض يتردد .

أما العفوية ، فتتمثل في هذا التداعيالوجداني والتدفـق الشعوري الذي نلحظه في كل قصيدة او كل كلمـة مـنكلمات الديوان .

ثم في هذه البساطة التي تاطرت فياطرق الايحاء والظلال احيانا وفي أطرق من الوضوح الناصع أحيانا أخرى .

ويرق في هذه البساطة ، فيستعمـلكلمات شبه عامية ــ احيانا ــ كما فعل في قصيدة « رمضان كريم » مـن مثل« السادة » ، « وجاق » ، «العجوة»، «الطبلية» « يا ابن الهيك وهيك » ،«الصينية» وغيرهـا من المفردات ، ولكنه في هذا الاستعمال لم يكن مسفاولم يكن ركيكا لانها ليست ناتجة عن ضعف لغوي أو عجز في التعبير، ولكنهااستعمال حكيم بل وضروري اقتضته ضرورة الحديث عـن بيئة القريـةالفلسطينية على حقيقتها . وليس في هذا الاستعمال ما يعيب بل هو ــ فيرايي ــ وفي هذا الموضع بالذات قمة الابداع الفني عند الشاعر .

اخبار ثقافية

● « مختـارات من الشعـر الفلسطيني » للشعراء محمود درويش، توفيق زياد ، سميح القاسم، تصدر قريبا في واشنطن . قام بجمع القصائد وترجمها وقدم لها عبد الوهاب محمد المصيري ، المدرس بكلية البنات في جامعة عين شمس ، واعد اللوحـات التعبيرية الفنان الفلسطيني كمـال بلاطة . يشرف على نشر الكتاب المحامي العربي ــ الاميركي عيسى جبارة .

● دراسـات في شعـر الارض المحتلة .. صدرت حديثا عن معهـد الدراسات العربية في القاهرة للدكتور عبد الرحمن ياغي ، وتناول في دراسته الشاملة النتاج الشعري والنثري .

● « في انتظار الليل والنهـار » المجموعة الشعرية الجديدة لصلاح عبد الصبور ، كما صدرت مجموعة اخرى لفدوى طوقان « الليل والفرسان » .

● فلاديمير ليخكـي ــ الخبـير التشيكي في الافـلام التسجيلية ــ اخرج فيلما قصيرا بعنوان «انتبه..» يعرض فيـه مأسـاة النـازحين الفلسطينيين ، التي عبر عنهـا بيدين كبيرتين تتقاذفان فيمـا بينهمـا كرة واعتبرها رمزا للماساة التي يحـاول كل طرف ان يتخلص منها ...

● نشر اخيرا في باريس ديوان ماو تسي تونغ مترجمـا الى الفرنسية . يضـم الديوان ٣٨ قصيـدة ، تتميز بنداءاتها الملحة العجيبـة في السيطرة على قوى الطبيعة المختلفة ، كمـا ينطوي الديوان على بحر من الاساطير والقصص الصينية القديمـة ضمـن لوحـات فنيـة ، يمكن ان يستشف القارىء منها ، اضطرابات وتمخضات الصـين .

● اصدر الدكتور احسان عباس عن دار الثقافة ، اول دراسة شاملة عن سيرة السياب ، وشعره .

● وصلتنـا نسخة مـن ديوان «الشوق والرصاص» الصادر حديثا، لزياد نجيب نبيان ، وقصائد الديوان يضمها اطار المقاومة ، ويجدر بالذكر ان الشاعر قد تبرع بـ ٢٥٠ نسخة من ديوانه ، لقواعد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

صدر حديثاً

- من الحقيقة الانسانية الى الحقيقة الانقلابية
الدكتور نديم البيطار
- في التنظيم الثوري
ستالين ، لوكاش ، تروتسكي وغيرهم
- الماركسية والمسألة اليهودية
ناجي علوش
- النقد الذاتي بعد الهزيمة (طبعة ثانية)
الدكتور صادق العظم
- الثورة المسلحة في فنزويلا
دوغلاس براڤو
- الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١
محمود الدرة
- نحو استراتيجية عربية جديدة
اكرم ديري - الهيثم الايوبي
- العمل الاشتراكي وتناقضات الوضع اللبناني
حلقة دراسات « لبنان الاشتراكي »
- حوار مع مطالب بالبوليس الدولي على الحدود
فادي احمد

منشورات دار الطليعة - ص.ب ١٨١٣ - بيروت

ثاني الثورة في آسيا

حب لامرأة مجنونة

في فيتنام الجنوبية مع بداية هـذا العام ، لان حكومة سايغون تعتبر هذا الشعر المعادي للحرب خطرا عليها ، ولكن احيانا ، في الليالي ، لا يستغرب احدا ان يسمع جندي فيتنامي جنوبي يغني بصوت خافت واحدة من اغنيات « ترينه كونغ سون » .

حبيبي مات في « باي مي » .
حبيبي مات ، في مكان ما ،
في منطقـة « ديا » ،
مات في « دونغ كسواي » .
مات في « هانوي » ...
مات مقتولا في « شو برونغ » .
حبيبي مـات ...
جسد طاف مبتعدا ببطء
مات في حقول الارز ،
مات بين العشب ...
مات في الغابة الدكناء
مـات ... مـات ...
مات محترقـا ببرود .

●

فيتنـام ...
كم اتمنى لو اني استطيع ان احبك
ايام الرياح العاصفة
انقضت بالتجوال ...
شفـاه تتمتـم اسمـك
فيتنـام قريبـة مني
قريبـة
وصوت بلادك الصفراء
فيتنـام ...
كم أتمنى... لو انياستطيع...
آه لو استطيع ان احبك
مضت طفولتي المحلوه
مضت مذهولة بالقنـابل
سكرى بالرصاص
اياد بلا حراك ...

شفـاه بلا صـوت
وفي الخيال احتضرت لغة الانسان

●

حبيبي مات في « اشاو »
حبيبي مـات ...
انه يرقد ... لا ...
انه ملقى هناك في الوادي
تحت الجسر مـات
في الصمت مـات
جسد بلا روح ... في «باجيا» مات
مـات ليلة أمس
موت لا عيون له ...
موت واتـاه ببسـاطة
على الطريـق
مات دون حقد
مـات كمـا في حلم
فيتنـام ... كم اتمنى ...
(ترجمة « الهدف »)

● للشاعر الفيتنامي ترينه كونغ سون ●

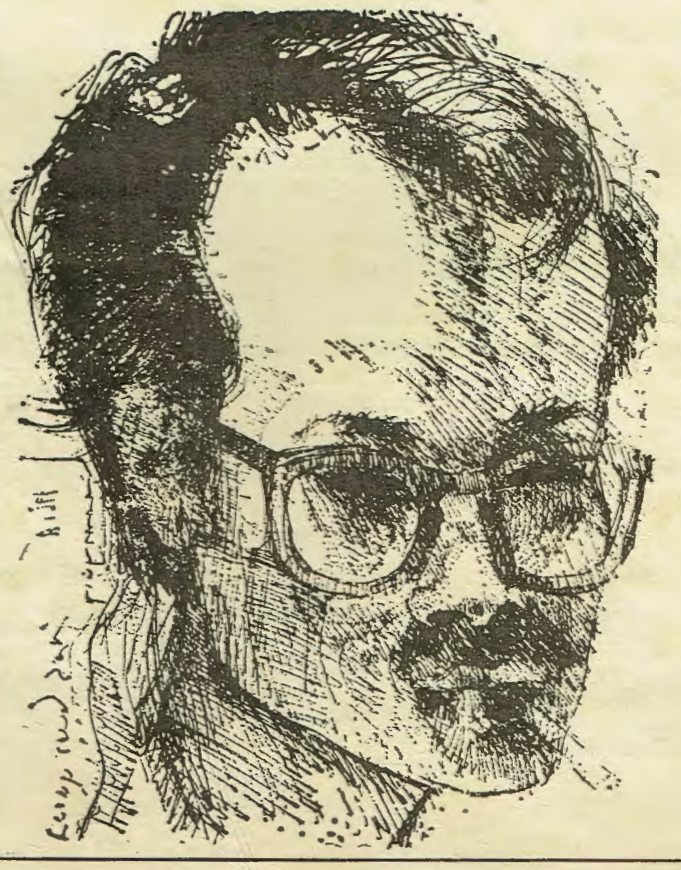

ثقافة
وأدب

الخطوط الجويّة عبر المتوسّط

TMA

الشركة اللبنانية التي تملك
اوسع شبكة خطوط للشحن الجوّي
تعلن عن تسيير خطوط جديدة الى :

باريس وميلانو وستوكهولم وطرابلس الغرب وبنغازي وسنغفورة
وخط ثانٍ الى **الشرق الاقصى**، ابتداءً من ٤ أيلول ١٩٦٩

publico

وأصبحت شبكة خطوطها تشمل المدن التالية :

اوروبا	عدد الرحلات في الاسبوع
لندن	٩
فرانكفورت	٥
بال	٥
امستردام	٤
باريس	٢
ميلانو	٢
كوبنهاغن	٢
ستوكهولم	٢
زوريخ	٢
افريقيا	
طرابلس الغرب	١
بنغازي	١
الخرطوم	١

الشرق الاوسط	عدد الرحلات في الاسبوع
البحرين	٥
الكويت	٤
دبي	٤
ابوظبي	٤
الدوحة	٤
الظهران	٣
جدة	٣
طهران	٣
عبادان	٢
بغداد	١

الشرق الاقصى	عدد الرحلات في الاسبوع
كابول	١
كراتشي	٢
بومباي	٢
بانكوك	٢
سنغفورة	١
مانيلا	٢
تايبه	٢
اوزاكا	٢
طوكيو	٢

لجميع المعلومات خابروا وكلاء الشحن المعتمدين لدى "اياتا" أو مكاتب الخطوط الجويّة عبر المتوسّط
شارع الحمراء - بناية الحمراء - هاتف : ٢٥٠٧٨٠ أو ص.ب : ٣٠١٨ - بيروت